

موتوا عمايا معه لك حركتك



مجلة فصلية قوية سياسية ثقافية جامعة تصدر عن المجلس الشعبي الكلداني السرياني النشوري

اكيته

رمز وحدتنا القومية واصرارنا على البقاء

وحدة الكلمة والخطاب السياسي والقومي
السبيل الوحيد لنيل حقوقنا المشروعة

العدد الخامس - نيسان / ٢٠١١ - ٢٧٢٩



مائدة أمما

المجلس الشعبي

مجلة فصلية قومية سياسية ثقافية جامعة تصدر عن المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري
العدد الخامس - نيسان - ٢٠١١ - ٦٧٦١

MAWTWA AMMAYA

A Quarterly social & Cultural Journal
Issued by
The Chaldean Syriac Assyrian Popular Council



ضوابط النشر في المجلة

- المواد التي ترد الى المجلة ترد الى اصحابها سوا نشرت ام لم تنشر
- يتم اهمال المواضيع التي لا تراعي خط المجلة أو التي تحتوي على العبارات الجارحة .
- يفضل ان تكون المواضيع المرسلة الى المجلة منضدة (مطبوعة) على برنامج الورد وأن تكون مرفقة بالصور ان امكن.
- المواد التي تنشر في المجلة تعبر عن رأي كاتبها ومواقفهم ولا تعكس بالضرورة رأي المجلة عدا الافتتاحية
- يحق لهيئة التحرير تعديل بعض المواد وإجراء التصليحات عليها في حال وجود ضرورة لذلك على ان لا تمس جوهر الموضوع
- ترتيب المواد والمواضيع يخضع لأعتبارات وضرورات فنية .
- لا تنشر المجلة المواضيع والمقالات والنصوص والدراسات التي سبق وان نشرت في الصحف والمجلات والمواقع الالكترونية .

ترسل المواضيع والمشاركات الى عنوان البريد الالكتروني للمجلة
mawtwa_ammaya@yahoo.com

يمكن قراءة الاعداد السابقة من المجلة على الموقع الالكتروني التالي

[Http://www.ishtartv.com/mags.html](http://www.ishtartv.com/mags.html)

لوحة الغلاف بريشة الفنان اترا حكمت

فكرة لوحة الغلاف الاول : يرمز رأس الثور الجناح الجاثم على الارض الى الاضطهاد القومي والديني والحضاري الذي يتعرض له شعبنا الكلداني السرياني الآشوري ، أما عيناه المفتوحتان فترمز الى قوة الصمود والاصرار على البقاء في أرض الآباء والاجداد . وترمز الأرض الخضراء الى الأمل والتجدد والعطاء الدائم . ويرمز العلم المرفوع من قبل مجموعة من الرجال الى وحدة الخطاب السياسي والقومي لتنظيمات شعبنا ، وهو رسالة الى العالم على اننا اصحاب قضية قومية تاريخية حضارية وإننا باقون على هذه الارض المقدسة رغم الاضطهاد والقتل والتهمج

رقم الاعتماد لدى نقابة صحفيي كردستان (٤٠٩) لسنة ٢٠١٠

صاحب الامتياز

المجلس الشعبي

الكلداني السرياني الآشوري

رئيس التحرير

د. بهنام عطاالله

نائب رئيس التحرير

جونسون سياويش

مدير التحرير

أفراهم فضيل البهرو

هيئة التحرير

بنيامين حداد

روبين بيت شمويل

عصام شابا فلفل

مصحح لغة عربية

هرمز خاميس متي

التصميم والأخراج الفني

غازي عزيز التلاي

ghazi_lazer@yahoo.com

طباعة

مطبعة هاوار - دهوك

مع احتفالات شعبنا بأعياد أكييتو ورأس السنة البابلية الآشورية

وحدة الكلمة والخطاب السياسي والقومي

السبيل الوحيد لنيل حقوقنا المشروعة

منذ الأحداث الأخيرة والمتلاحقة، التي أملت بشعبنا الكلداني السرياني الآشوري، وبوجه الخصوص بعد مذبحة كنيسة سيدة النجاة في بغداد والتي طالت أبناء شعبنا الآمنين، وما تبع ذلك من تهديدات بالقتل والاختطاف والتهجير القسري، الذي طال أبناء شعبنا، إرتأت تنظيماتنا السياسية الكلدانية السريانية الآشورية، العمل على توحيد الكلمة والخطاب السياسي والقومي، وغدا التكاتف والتآزر والتماسك هو الشعار المطروح على الساحة السياسية، عوضاً عن التناحر والتناحر والفرقة، ذلك لأن خدمة شعبنا وتحقيق مطالبه العادلة، يمر عبر بوابة توحيد مكوناته السياسية والثقافية والاجتماعية، بغية إنقاذه من محنته هذه، التي أثرت عليه تأثيراً كبيراً فأصبح التفكير بالهجرة ومغادرة الوطن وتأسيساً على ما سبق فقد دأبت هذه التنظيمات السياسية تعمل بوتيرة متصاعدة وكتلة واحدة مترابطة ويداً بيد. وهذا ما كان المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري يدعو إليه باستمرار منذ انبثاقه في مؤتمر عينكاوا عام ٢٠٠٧، ودعا دائما إلى استثمار الفرص المؤاتية لخدمة أبناء شعبنا ليس في داخل الوطن فحسب بل في خارجه.

ومن أجل تحقيق ذلك دأب تجمع التنظيمات السياسية بعقد اجتماعاته المكثفة ورفع وتيرة العمل وفي أمكنة عدة فإنبثقت، عنه لجان مختلفة أخذت على عاتقها العمل الجاد لتحقيق المقررات والتوصيات الصادرة عن الاجتماعات، وما زالت تعمل جادة من أجل إعلان مطالب شعبنا أمام الحكومة الفدرالية العراقية وحكومة إقليم كردستان.

وبغية تحشيد الدعم الكامل لمطالب شعبنا، قام وفد من رئاسة المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري بجولة في عدد من الدول الأوروبية، فضلاً عن وحضوره مؤتمر برلين من أجل مسيحيي العراق الذي عقد في برلين للفترة من ٢٩ لغاية ٣٠ كانون الثاني ٢٠١١ بغية تسليط الضوء على قضايا ومطالب شعبنا ومعاناته في أرض آبائه وأجداده، وما يتعرض له كل يوم من قمع وخطف ونقص في الخدمات، مما حدا بشعبنا إلى التفكير جدياً بالهجرة ومغادرة بيته وأرضه. وبناءً على ذلك تواصل اجتماعات تجمع تنظيماتنا السياسية، والتي اتفقت جميعاً من خلالها، على استحداث محافظة لأبناء شعبنا في سهل نينوى وبمشاركة المكونات الأخرى المتعايشة معه، وتفعيل المادة (٣٥) من مسودة دستور إقليم كردستان في منح الحكم الذاتي لشعبنا بعد الاستفتاء عليه، والعمل الجدي بغية إيقاف التغيير الديموغرافي الحاصل في مناطق تواجد أبناء شعبنا.

ومع هذا التلاحم لأبناء شعبنا وتنظيماته السياسية، والتي تتزامن مع احتفالات شعبنا بأعياد أكييتو رأس السنة البابلية الآشورية ٦٧٦١، فإن ذلك يؤكد ويعبر عن ارتباط وانتماء شعبنا بأرضه في وادي الرافدين، واعتزازه بهويته التاريخية والحضارية، وبكل ما يحمل هذا العيد من مدلولات قومية وحضارية وإنسانية، والذي يشهد تواصل شعبنا الكلداني السرياني الآشوري المستمر في أرض الآباء والأجداد، وهو يعمل بكل همّة اليوم على نيل حقوقه المشروعة والعادلة والعيش بكرامة وحرية على أرضه، كونه من المكونات الأصيلة والمهمة بين مكونات العراق الجديد.

وبمناسبة أعياد أكييتو ورأس السنة البابلية الآشورية ٦٧٦١ نتقدم باسم المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري، بأحر التهاني والتبريكات لأبناء شعبنا داخل العراق وخارجه، وندعوهم إلى العمل على دعم ومساندة الجهود المبذولة من قبل تجمع تنظيماتنا السياسية، من أجل المزيد من التكاتف والعمل القومي المشترك إلى أن تتحقق تطلعات شعبنا المشروعة والعادلة.

اقرأ في هذا العدد

- الافتتاحية..... هيئة التحرير ١
- رؤية شعبنا وثوابته القومية جبرائيل ماركو ٣
- بابل المدينة العظيمة د. يوسف متي اسحاق ٥
- الحكم الذاتي مطلب شعبنا في عراقنا الجديد كامل زومايا ٩
- الدراسات السريانية في كتابات المستشرقين نوري بطرس عطو ١٣
- البطالة في صفوف ابناء شعبنا في الوطن الاسباب والمعالجات انطوان الصنا ١٥
- سركون بولص ايقونة الشعر وملاذات الالم د. هنام عطا الله ١٧
- الكولسترول هذا الشبح المرعب غازي عزيز التلاني ٢١
- كتاب اشور المسيحية بالعربية د. يوسف الطوي ٢٥
- سيدة النجاة درب الى السماء راما ايشو ٢٨
- فاجعة المساء جاكين طلال زهرة ٣٠
- كلمة دكتور في ٣١
- من ارشيف قضيتنا القومية في اخافل الدولية روبين بيت شونيل ٣٤
- لن افتح باب بيتي الا لك يا رب بطرس نباتي ٣٧
- جديد الله الاب يوحنا عيسى ٣٩
- التأزيل بين فضاء المعنى والبني العميقة نشأت مبارك ٤١
- سنة دكتور ٤٣
- حوار مع الدكتور يوسف فوزي الاب شليمون ايشو ٤٤
- لحة عن الثقافة التاريخية المشرقية القبطية د. قزاد قزائجي ٤٩
- مذبح مجيد ٥٢
- من اوراق الدجاجة (قصة قصيرة) ابراهيم كولان ٥٥
- سيقي مسيحيو العراق والى الابد مناهل عطاء د. حبيب محمد هادي ٥٨
- الديمقراطية قيس ميخائيل ٦١
- الذي لا يجمع معي فهو يفرق بلسم غانم الشماني ٦٢
- لوحات هزيلة عصام شابا فلفل ٦٤
- احوال مسيحيي الموصل في القرون ١٥-١٦-١٧-١٨ للميلاد زكي القس غوديشو ٦٦
- المجهول (قصة قصيرة) غسان سالم شعير ٦٩
- من اديرة نوهلدا (دير الزعفران) بنيامين حداد ٧٢
- لقاء مع الفنان سامي لالو خضر زكو ٧٥
- كيف يعمل الجسم خارج الكرة الأرضية ليث جرجيس جيكا ٧٩
- اسرار رسوم الاطفال ساندرا شمس الدين ٨٠
- ظواهر طبيعة الانسان والعقل البشري سعيد متي عبد الاحد ٨٣
- الخطابة قيس ميخائيل ٨٨
- المواطن في الوطن السعيد يونادم بنيامين ٨٩
- مدن وقصبات شعبنا (برطلة) سلوان توما ٩٠
- تركيب المادة جونسون اغاجان ٩٤
- لن تبتسم الارض جميل فرنسيس ٩٥
- بانوراما ندى قرياقوس ٩٧



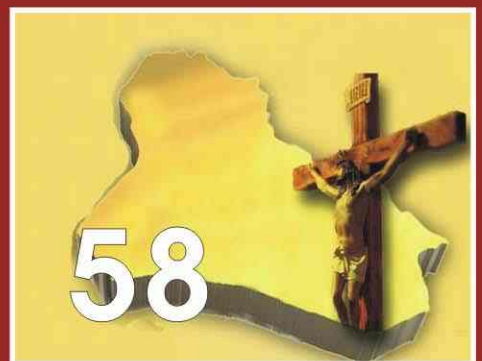
بابل المدينة العظيمة



سركون بولص الغائب الحاضر



سيدة النجاة درب الى السماء



مسيحيو العراق مناهل عطاء ومشاريع فداء



جبرائيل ماركو - السويد

أؤية شعبنا وثوابته القومية في عاصفة التغيرات الجيوستراتيجية الشرق الاوسطية

مازال وطننا العراقي يتخبط منذ تأسيسه. في عملية صراع متواصل ودائم حول إيجاد الحلول العملية للمسألة القومية. والاقرار بوجودها وتثبيت الحقوق القومية والوطنية المشروعة لكل المكونات القومية والدينية في الدستور الفيدرالي العراقي الدائم. تجسيدا لقيم المساواة والعدالة بين جميع ابناءه التي أقرها الدستور الفيدرالي. وقد سجل لقاء احزابنا ومؤسساتنا القومية الاخير في اربيل. علامة بارزة في الخطوة الاولى نحو التحول النوعي في مسيرة توحيد خطابنا السياسي الذي تنتظره جماهير شعبنا بفارغ الصبر. وقد ارعى اللقاء المذكور بظلاله على الساحة الوطنية العراقية ايضا. حيث واكبت القوى السياسية العراقية والاسرة الدولية هذه الايام باهتمام بالغ. مطلب الحكم الذاتي الذي لاقي دعما وقبولا بارزين على الصعيد الدولي والوطني والقومي كحل عملي ووحيد للحقوق القومية والوطنية المشروعة. للشعب الكلداني السرياني الاشوري في مناطقه التاريخية. وضمان شراكته الوطنية الحقيقية في ظل العراق الفيدرالي الديمقراطي الموحد. والفصل في ايقاف دوامة استمرار ارتكاب عمليات الابداء الجماعية والتطهير العرقي المتعمدة ضد ابناء شعبنا. والغريسة في تاريخ العراق وفي تاريخ شعبنا المعاصر. تلك الابداء الجماعية الهادفة الى اغتيال هويتنا القومية والوطنية. لضرب اسس الوحدة الوطنية العراقية وصيغة العيش المشترك. والهادفة ايضا الى تفكيك مفهوم دولة المؤسسات الفيدرالية والغاء تحرير العراق من النظام الدكتاتوري. وضرب وحدة وسيادة العراق المستقلة. وتحويله الى دولة الطوائف والمذاهب. لتكون الساحة العراقية مفتوحة امام القوة الظلامية والمجموعات الارهابية التي تغذيها وتمولها وتدعمها صراعات المصالح الاقليمية والدولية. لزعزعة الاستقرار والسلم الاهلي في الوطن. بسعية تمرير مخططاتهم وفرضها امرا واقعا على الساحة العراقية. التي باتت تخدم بكل تأكيد مصالح جيوسراتيجية اقليمية ودولية بحثة. خدمة لتوجهات القوى الاقليمية والدولية التي تعمل اساساً على استغلال واستثمار اسباب كل هذه النزاعات والخلافات القائمة بين القوى السياسية على الساحة العراقية. لفرض الحلول التي تتسجم مع مصالحها واهدافها. سعياً لتحقيقها على حساب مستقبل الاستقرار السياسي في العراق.



ان تفاعل محططات التغيير الديموغرافي والجيوسراتيجي التي تتسارع وتيرها هذه الايام وبصورة متواصلة في مناطق دول الشرق الاوسط بصورة عامة. وفي مناطق شعبنا الكلداني السرياني الاشوري في العراق بصورة خاصة. والمصحوبة باستمرار ارتكاب عمليات الابادة الجماعية والتطهير العرقي. الهادفة الى تهجير ابناء شعبنا والى ضرب وحدته القومية ومقاومة كل امكانيات الوجود وعوامل الاستقرار الضامنة لديمومة وجودنا القومي في الوطن. من دون ان تبذل الحكومة الاتحادية وقواها الامنية اية جهود عملية تذكر لاييقاف تلك العمليات. ومن دون ان تفلح في اية عملية امنية لالقاء القبض على هؤلاء المجرمين لتقديمهم للعدالة وخاكتهم علنية اما الشعب العراقي. لاثبات مصداقية مواقفها الحقيقية حول ضمان امن وسلامة شعبنا وضمان حقوقه القومية والوطنية المشروعة دستوريا. وفي مقدمتها تثبيت الحكم الذاتي لشعبنا الكلداني السرياني الاشوري في الدستور الفيدرالي. باعتباره حق مشروع ومطلب شعبي ضامن للدفاع عن وجودنا وديمومته في العراق الفيدرالي. وضامنا لممارسة وتفعيل دورنا السياسي بدلا من تمهيشه واقصائه والغائه من العملية السياسية الهادفة الى بناء دولة المؤسسات في العراق الفيدرالي الموحد.

ومن هذا المنطلق نؤكد لجميع القوى السياسية العراقية. انه من حقنا كمكون قومي اساسي في العراق الفيدرالي ان نضمن دستوريا حقوقنا القومية والوطنية المشروعة وفي مقدمتها الحكم الذاتي. وأن نضع امام نصب أعيننا خلاصة ومعيار "الارباع والخسائر" التي ستلحق بنا من جراء التغييرات الديمغرافية والجيوسراتيجية التي يخطط لها في مناطقنا التاريخية الهادفة الى الغاء استحقاقنا السياسية. وخصوصا ان هذه الارضية المتزعزعة ستعكس سلبا على الواقع الذي يعيشه الشعب العراقي بكل مكوناته القومية والدينية. نتيجة غياب أي اكرات حكومي لما يعانيه العراقيين عامة من فقر وبطالة وغياب لدور المؤسسات الحكومية واستمرار نزيف الهجرة. ولا سيما في صفوف ابناء الشعب الكلداني السرياني الاشوري الذين يسجلون اعلى نسبة من جراء استمرار ارتكاب ضدهم عمليات الابادة

الجماعية والتطهير العرقي للقضاء على وجودهم في الوطن. وقد اكدت الدراسات والاحصائيات الاخيرة عن ارتفاع نسبة التراجع الديموغرافي الكبير في نسبة تعداد ابناء شعبنا الكلداني السرياني الاشوري في مناطقهم التاريخية. التي باتت تفرض على احزابنا ومؤسساتنا القومية والروحية العمل الجاد لتوحيد خطاها السياسي وتشخيص أولويات ومتطلبات المرحلة الراهنة. لانقاذ ما يمكن انقاذه. من خلال العمل الجدي والفعال المقرون بالنتائج العملية لاعادة الثقة والاعتبار بينها وبين جماهير شعبنا. وللعمل ايضا على تفعيل وتثبيت دورها الوطني في المعادلة السياسية القائمة. بدلا من ان تستمر احزابنا ومؤسساتنا القومية والروحية في سجالاتها العقيمة حول جنس الملائكة. بينما الوطن ومناطقنا التاريخية تنفرغ من سكانها الاصليين. عندها لن ينفع الندم ولا تنفع الشعارات ولا التصاريح الاعلامية.

ولكن رغم كل هذا الواقع الصعب. ورغم استمرار عمليات الابادة الجماعية والتطهير العرقي التي ترتكبت ضد ابناء شعبنا الكلداني السرياني الاشوري لاقتلاعهم من جذورهم ومن وطنهم التاريخي. مازالوا حتى اليوم صامدين في وطنهم ومتشبثين في مناطقهم. مراهنين على صيغة العيش المشترك والانفتاح على ثقافات كل المكونات القومية والدينية في العراق. خصوصا اننا كنا وما نزال السابقين في ترسيخ مفهوم الوطنية باستمرار. وتجسيد شعار العيش المشترك. مؤسسين نموذجا اجتماعيا فريدا من نوعه على الخريطة الوطنية العراقية. داعمين لسياسة الانفتاح المتوازن بين الشرق والغرب. لتعزيز اسس ومدايك قيام النهضة الوطنية والثقافية والاعلامية. متحملين مسؤولية الدفاع عن القضايا القومية والوطنية كلما دعانا الواجب القومي والوطني على جميع الجبهات وفي الخافل الاقليمية والدولية.

وعلى امل انعقاد اللقاء الثاني لاجزابنا ومؤسساتنا القومية. ومباركتنا للمبادرة الجريئة والشجاعة التي اقدم عليها مجلس رؤساء الطوائف المسيحية في العراق. حول دعوته إلى عقد اجتماع موسع يضم رؤساء الطوائف والكنائس المسيحية في العراق ومسؤولي الأحزاب والمؤسسات القومية. وممثلي شعبنا الكلداني السرياني الاشوري. في مجلس النواب

العراقي وفي برلمان إقليم كردستان العراق. وممثلي منظمات المجتمع المدني ونخبة من الخبراء. املين من الجميع العمل على تحمل مسؤولياتهم القومية. للخروج بقرارات تاريخية تلي طموحات ابناء شعبنا الكلداني السرياني الاشوري في العيش الحر الكريم. الذي يؤكد على الثوابت الاتية.

– التأكيد على ان العراق هو وطن تعايش كل المكونات القومية والدينية العراقية. ومركز هام ودولي دائم للحوار الحضاري في ما بينها.

– التأكيد على وحدة الخطاب السياسي ووحدة الموقف الوطني والقومي. الضامن لاستقلالية قرارنا السياسي وتفعيل دورنا الوطني في العملية السياسية العراقية.

– التأكيد على ضرورة ترسيخ وتجسيد مبادئ ومفاهيم النظام الفيدرالي لكل المكونات القومية والدينية. الذي اقره النظام الاتحادي وذلك بالتنسيق والانسجام مع روح الثوابت الجوهرية التي اعتمدها الدستور الفيدرالي في مواده ومضمونه. والعمل على ادخال بعض التعديلات الدستورية من خلال لجنة تعديل الدستور التي اقرها مجلس النواب العراقي الماضي. وفي مقدمتها تثبيت الحكم الذاتي للشعب الكلداني السرياني الاشوري في الدستور الاتحادي ضمانا للشراكة الحقيقية ولتعزيز الثقة. وتأمين التوازن بين كل المكونات القومية والدينية في العراق. وفي الختام. لا بد ان نحي صمود ابناء الشعب الكلداني السرياني الاشوري. وإيمانهم وقناعتهم الراسخة بوطن الرسالة وبمعادلة أبدية كيانية في العراق الفيدرالي الموحد. التي لا يجوز لأي كان ان يفرط بها او أن يتخلى عنها. لان اختراق المعادلة ستكون بمثابة انتحار وطن وشعب وتاريخ. معبرين لكل القوى السياسية العراقية بالرسالة الاتية: ان وجودنا القومي والوطني في العراق هو اقدم من وجود كل المكونات القومية والدينية. فلا استقلال ولا سيادة ولا فيدرالية ولا ديمقراطية ولا حرية للعراق من دون تثبيت الحكم الذاتي للشعب الكلداني السرياني الاشوري في مناطقه التاريخية ضمانا لشراكته الوطنية الحقيقية. وتجسيدها للعيش المشترك المستقر والنمو المتوازن في جميع مناطق الوطن.

بابل

المدينة العظيمة



الدكتور يوسف متي اسحق

رسميتين فقط هما: قصر نبوخذ راصر الصفي الذي فوق مستوى سطح الأرض الحالي، قرابة ٣٦ قدماً. وكمعظم بوابات الشرق الأدنى القديم، كان يضم هذا الباب ممراً طويلاً تقسمه أبراج ناتئة إلى عدد من الأقسام، بحجرات للحرس وراء كل قوس منها. غير أن أهمية بوابة عشتار الرئيسية في زخرفها البديع. فقد كان الجدار الأمامي، بالإضافة إلى وجه الممر، مغطى بالقرميد المطلي باللون الأزرق عليه صور تنانين بارزة ملونة بالأحمر والأبيض (رمز الإله مردوخ) وصور ثيران (رمز الإله أدد)، مرتبة على شكل صفوف متعاقبة. وكانت الأسس أيضاً مزخرفة بصور مماثلة، وإن لم تكن بالقرميد الملون. وقد قدر العدد الإجمالي لصور الحيوانات بنحو ٥٧٥ صورة. وكان الممر مسقفاً، وربما أحداث منظر المخلوقات الغريبة وهي تشع في ضوء المشاعل والسرر الزينية، إجماعاً خاشعاً كان المرء يصل إلى بوابة عشتار من الناحية الشمالية عبر شارع عريض فخم سماه البابليون "اي - ابور - شابو" وترجمته ليت الأعداء لا تعبره، ولكنه يعرف

رسميتين فقط هما: قصر نبوخذ راصر الصفي الذي فوق مستوى سطح الأرض الحالي، قرابة ٣٦ قدماً. وتشكل خرائطه في الزاوية الشمالية الشرقية للمدينة هضبة صغيرة تدعى اليوم بابل، وربما بيت اكيو، أو هيكل مهرجان السنة الجديدة الذي لم يحدد موقعه بدقة بعد. كانت أسوار بابل بناء متميزاً ومثار إعجاب العصور القديمة، فقد عززتها الأبراج، وإحاطتها الخنادق، وكانت مكونة من جدارين سميكتين متقابلين - الواحد من الآخر والآخر من اللبن - وكانت الفسحة بين السورين مملوءة بالتراب. وكان أعلى الجدار الخارجي يبلغ قرابة الستين قدماً في العرض ويتسع لعربة أو عربتين تجرها أربعة خيول بالمرور جنباً إلى جنب، متيحاً الفرصة لتنقل الجند بسرعة إلى الطرف الآخر. وشقت السور الداخلي ثمانية أبواب كل باب منها يحمل اسم اله. ولحسن الحظ، فقد صين الباب الشمالي الغربي، باب عشتار الذي لعب دوراً مهماً في حياة المدينة الدينية، بصورة أفضل من غيره إذ ما زالت بقايا جدرانه قائمة تعلو

كانت بابل - من غير ريب - مدينة كبيرة جداً وفقاً للمقاييس القديمة. فقد غطت مساحة تقارب الخمسمائة فدان من الأرض، وكانت تضم - كما قيل - ١٧٩.١ هيكلاً بأحجام متفاوتة. وبينما قدر عدد سكانها بنحو مئة ألف نسمة، فقد كان من الممكن أن تحتضن بين جدرانها قرابة ربع مليون إنسان، أن لم يكن أكثر. كانت المدينة الأصلية على شكل مربع تقريباً في تصميمها، يشقها نهر الفرات الذي يجري الآن إلى الغرب من خرائطها إلى شطرين، وكانت محاطة بسور داخلي. ولكي لا يضغط العدو على جانبي بابل، شيد نبوخذراً صراً سوراً خارجياً حولها، امتد على طول أحد عشر ميلاً، مضيفاً بذلك ٤٠٠ ذراعاً من الأرض إلى كل جهة من جهاتها. وكانت تعتبر المنطقة الواسعة الممتدة بين السورين، ضواحي للمدينة تنتشر في حدائقها وبساتين نخيلها بيوت من طين، وأكواخ من القصب. وكانت تضم هذه المنطقة - بقدر ما نستطيع أن نحكم - بنائتين

ومة الابنية التي تثير اهتماما خاصاً، مبنى مميزا يقع في الزاوية الشمالية الشرقية للبلاط. كان هذا المبنى تحت مستوى سطح الارض، ويتكون من اربعة (دهاليز) واقبية معقودة. وقد عثر في احد هذه الاقبية على بئر غير عادي بثلاث اسطوانات الى جانب بعضها. ولربما استعملت ضمن جهاز من مضخات متعاقبة. وانه لمشوق جدا ان نرى في هذا البناء قاعدة الحدائق المعروفة بـ " حدائق بابل المعلقة " التي اتى على وصفها طائفة من الكتاب الكلاسيكيين والتي شيدها - كما نخبرنا احدي الاساطير - بنوخذ راصر لارضاء زوجته الاميرة الميمنية اميتيز. وكان ينتصب الى الجنوب من البلاط الملكي، وفي وسط فناء واسع مفتوح يحيطه جدار مسنود بدعائم، " برج بابل



الزقورة الهائلة المسماة ايتيمينانكي اي " هيكل قاعدة السماء والارض ". ويبدو ان بابل القديمة التي هدمها سنحاريب، واعاد بناءها بابولاسر وبنوخذ راصر، والتي دمرت تدميرا كاملاً فيما بعد، ولم يبق الا اساساتها فقط هي كل ما يستطيع دراسته علماء الآثار وان اية محاولة لاعادة ترميم الايتيمينانكي على اية حال، تعتمد بالضرورة على المعطيات الهزيلة، التي قدمتها هذه الدراسات، وعلى وصف هيرودتس شاهد العيان والمقاسات المعطاة بتعابير غامضة في وثيقة تسمى "لوح ايسلاغيا ". وكان البناء من غير ريب، اثرًا عظيمًا، عرض قاعدته ٣٠٠ قدم، وربما كان علوة بذات القياس، ولا يقل عن سبعة ادوار. وكان في طرف المبنى الجنوبي ثلاث مجموعات من السلالم تؤدي الى الطابق الثاني، بينما كان يرقى الى بقية اقسام البرج عن طريق منحنيات. وكان في قمة

شطرين: فيمتد الى الجهة الشرقية بيوت خاصة، وإلى الغرب والجنوب قـصور فخمة وهياكل رائعة وإلى الـوراء من اسوار - المدينة مباشرة، وبالقرب من بوابة عشتار يقع " البرج الجنوبي " وهو القصر الذي شيده، بنوخذ راصر فوق بلاط نبوبلاسر ابيه. وكان يدخل الى هذه البناية الضخمة من شارع المواكب عبر بوابة تذكارية واحدة تضم خمسة افنية متتاية، يحاط كل فناء بمكتاب وغرف استقبال وشقق ملكية. وكانت قاعدة العرش واسعة ضخمة (١٦٦*٥٠ قدما) ويبدو انها كانت معقودة. وخلافا لبلاطات الاشوريين، لم يكن يقوم على حراسة الابواب تماثيل كبيرة من الحجر، بل كانت الزخرفة الوحيدة - كما يبدو لغرض ايجاج العين لا لاجاء الخوف - مكونة من حيوانات واعمد كاذبة ورسوم نباتية باللون الاصفر والابيض والاحمر والازرق، منقوشة على الواح مزججة من القرميد.

اليوم ب" شارع المواكب ". وكان هذا الشارع البالغ عرضه ٦٤ قدما، مبلطاً بالـواح من الحجر الجيري والبـرائش الحمراء، يحاذيه جداران ثخينان لم يكونا اقل أثارة للاعجاب من جدران البوابة، وذلك لأنه زبر بشكل بارز على الواح من السيراميك صور ستين أسدا قوياً (رمز الالهة عشتار) بأعراف حمراء أو صفراء. وكان يقوم خلف هذين الجدارين على طول شارع المواكب ثلاث بنايات ضخمة سماها الحفاريون الألمان " الحصن الشمال ". وقد شكلت هذه الـلاع الثلاث جزءا من نظام دفاع المدينة، وكانت القلعة الرئيسية قد استعملت كما يبدو مقرا ملكياً أو متحفا أيضا. وقد وجد بين الأنقاض عدد من النقوش والتماثيل تعود الى الفترة الواقعة بين الإلف الثاني والقرن الخامس قبل الميلاد، بينها تمثال من حجر البازلت لأسد يطأ بقدميه رجلاً، يعرف بأسد بابل. ولا يعرف اصل هذه القطعة الضخمة الخشنة من النحت، ولكن مه انها غريبة بالقياس الى ما نعرفه نحن ما بين الرافدين، فهي تحمل تعبيراً عن القوة والسيادة اللتين أصبحتا رمزا لماضي العراق المجيد. ويمتد "شارع المواكب" على نحو أضيق إلى ما وراء بوابة عشتار عبر المدينة الأصلية. فيمر أمام القصر الملكي، ويمتاز من فرق قنـال يدعى "ليبيل هيكلًا" وتعني العبارة " ليته يؤتي الخصب"، ويلتف حول ضاحية الزقورة ثم ينعطف باتجاه الغرب، فيبلغ الفرات عند نقطة يمتد عليها جسر يقوم على سبعة اعمدة على شكل قوارب... وكان يقسم المدينة الى





الكلدانيون يقدمون على
المذبح الكبير الف وزنة
من البخور سنويا. ومرة
كل سنة، في الربيع، كان
التدين المنتشر في بلاد
سومر واكد، يتبلور بكل
وضوح في بابل. فعلى
مدى عدة ايام كانت
افكار الناس واشواقهم
تتمركز في الشعائر الجارية
في العاصمة الجميلة، لأنها
كانت تقدم الجواب
لمخاوف وامال كل
مواطن من مواطني بلاد
الرافدين فقد كان يسود
شعور عارم بان الجنس
البشري باكملة يشارك في
التجديد الكبر الشامل
الحاصل للطبيعة، وان

البناء حرم (ساهر) " مزين بالقرميد المطلي باللون
الازرق المتالق يضم على ما قال المؤرخ هيرودتس
مائدة ذهبية وسريرا واسعا تسكنه امرأة مختارة من
بين جميع النساء"، وقد اشارت هذه العبارة الى
مراسيم " الزواج المقدس " في بابل، اذ ليس ثمة دليل
اخر على هذا الامر. وكان الاسم ايساغيل اي
"الهيكل الشامخ" قد اعطي لهيكل الاله مردوخ،
حارس بابل وعظيم الهة البابليين منذ عهد حكم
حورايي. وكان الهيكل يتكون من مبان مركبة،
وشاحنة كبيرة، وافنية واسعة تقع الى الجنوب من
الايتمنانكي، الى الجانب الاخر من شارع المواكب،
وليس عند قدمي الزقورة، كما هي الحال في كثير من
هياكل بلاد الرافدين. وقد نال الهيكل حظوة خاصة
عند سائر ملوك بابل اكثر من كافة المعابد العظيمة
وقد اعاد نبوخذ راصر بناء وتزيين "قصر السماء
والارض وعرش الملكية". واكد هيرودتس على غنى
الـ ايساغيل عندما وصف الزقورة متحدثا عن
الهيكل السفلي " حيث وضع تمثال الاله زفس
(مردوخ) وهو جالس على مائدة عظيمة من الذهب
الخالص، وكذلك كان مسند القدمين والكرسي
ايضا، تنمى بابل المدينة العظيمة وقد قال الكلدانيون
ان وزن الذهب كله كان حوالي ٨٠٠ وزنة وكان
المذبح الذهبي خارج الهيكل. وكان ثمة مذبح
اخر كبير تقدم عليه الذبائح البالغة بينما كان بضحي
بالرضع على مذبح الذهب فقط، ولكن كان

والتي كانت تتألف من اعياد فصلية واحتمال
الزواج المقدس" الذي ثبت وجوده في بعض المدن
فقط في النصف الاول من الالف الثاني قبل الميلاد،
وطور بشكل اكثر حداثة نسبيا من قبل فقهاء نبور
nippur، حيث نسب عمل الخلق الى الاله انليل
enlil — بعيد انتصاره على تيامات tiamat
وقوات الشواش chaos وبعدما ما خلق العالم،
رسم الخجد — لس العلى للالهة المنعقد برئاسة" اله
الريح مصير الارض والبشرية. لم تكن عملية الخلق
وتحديد القضاء والقدر عملا استثنائيا حاسما، بل كان
حو — ليا ومشروطا. فقد ساد الاعتقاد ان الصراع
الكروني يحدث سنويا وان نتيجه لا يمكن التكهّن بها.
وفي احتفال راس السنة البابلية akitu، جعل
مسلك الطبيعة من الافتقار الى الخصب، مطابقا مع
تجديد النظام الالهي، وكان الدور الرئيسي يلعبه الاله
مردوخ الذي ضم الى شخصه باعتباره اله المدينة
المخصب، شخصية الاله انليل بطل الالهة وملكهم.
وكان احتفال السنة الجديدة يبدأ باليوم المسمى
زكموك zagmuk، في شهر نيسان (اذار—
نيسان) ويستمر لمدة اثني عشر يوما. لسء الحظ ان
الالواح التي تصف هذا الاحتفال العظيم قد لحق بها

الماضي قد الغي، والكون يرجع كل لحظة الى تشوش
كامل، وان مصير البلاد يعتمد بالدرجة الاولى على
الحكما الذي تعلنه الالهة. وكان احتفال راس السنة،
او akitu كما احتفل به خلال الالف الاول قبل
الميلاد، نتيجة التقاء تيارين فكريين دينيين قوين شاعا
في تلك العصور وهما: عبادة الخصب القديمة جدا



ضرر كبير، ولكن في الطرق قراءة بعض محتوياتها - وان كان فيها بعض الفجوات - وتبع نظام طقوس الايام الستة الاولى منها. ونستطيع ان نستنتج مما بقي فيما يتعلق باحتفالات اليوم الاول: ان كاهنا كان يرفع اقفال "بوابة ايساغيل الشامخة" ويفتح الفناء وكان في اليوم الثاني ينهض كاهن التعويذ قبل طلوع الفجر ويغتسل بمياه نهر الفرات ويدخل الهيكل، فينشد ترنيمة يضرب فيها الى الاله مردوخ ليغدق بركاته على مدينة بابل وشعبها، ثم يدخل الكهنة والمنشدون الذين يقدمون ممارسة طقوسهم المألوفة وتنشد تعويذة المنسية "المستبدلة بالطقوس الجديدة" ويتبدى اليوم الثالث بصورة مشابحة جدا لليوم الثاني ولكن يستدعي ثلاثة صناع ماهرون ويجهزون بالمواد لصنع تماثيل صغيرين من خشب وتطعم بالحجارة الكريمة، وتكسي بلجل حمراء، اولهما يلوح مهددا بعثبان، وثانيهما يعقرب. وفي اليوم الرابع كانت ترفع الصلوات الباكر للاله مردوخ وزوجه نينليل **ninlil** وبعد وجبة الطعام الثانية عصرا، كانت الكهنة تتلو قصيدة شعرية طويلة (ابنو ايليش) اي ملحمة الخليفة بكاملها، بينما يظل تاج انو وعرش انليل **enlil** مغطين اجلالا لهذين الالهين اللذين اخذ الاله مردوخ محلها في ملحمة الخليفة وكان الجزء الاول من اليوم الخامس مكرسا لتطير الهيكل فكانت الكهنة **mashmashu** تطوق حول الايساغيل بالمباخر والمشاعل، وترش جدرانها بمياه دجلة وتدهنها باللبن. ويدعى حينذاك الجزار لينحر نعجة ويحمل جثتها الى داخل الهيكل وبمساعدة

الكهنة كان يلقي بالرس والجنة معا في مياه النهر، وكان يعتقد ان كبش المحرق يزيل جميع خطايا السنة السابقة، ويترك بعدئذ الكهنة والجزار مدينة بابل الى اريف ويقسمون هناك الى نهاية الاحتفالات. اما الشيشكالو الذي اعتزل عن هذه الشعائر ليظل طاهرا - فقد كان يأمر الصناع بتغطية معبد نابو ابن الاله مردوخ بستار من القماش الازرق الموشى بالذهب وعند حلول المساء، كان الملك يذهب مشيا على الاقدام الى الايساغيل، وامام تماثيل الاله مردوخ، كما يتنازل عن شارة الملوكة: الصولجان والعصا والهالة - للكهنة (شيشجالو)، الذين كانوا يضعونها على كرسي امام مردوخ، ثم يلطمون خد الملك وكان رمز هذا الطقس المذل واضحا شديد الوضوح لدى البابليين، فداء الجمهور قد ضحى عن خطاياهم وذكر بانه حصل على السلطان من الالهة فقط وكان في السماء يشترك بطقوس تتضمن حرق عجل على نار القصب وكل ما نعرفه عن طقوس اليوم السادس، هو ان نابو قد وصل من برسبيا **barsippa** (بيرس) غرود الواقعة على بعد عشرة اميال الى الجنوب من بابل وفي الوقت ذاته، تقطع رقبتا "تماثيل الفساد" اللذين صنعا قبل ثلاثة ايام، ويلقى براسيهما في النار وهنا ينقطع تتابع القصة، ولكن نصوصا اخرى تشير الى ان الالهة اخرى قد وصلت الى بابل، على الخصوص من سيار وكوثا وقيش وفي اليوم السابع يدخل الملك حرم مردوخ، ويأخذه بيده - وهي اشارة تومي الى المشاركة الملكية في الاحتفال - ويضعه في المعبد (اوبشوكينا)، الى جانب الالهة

الآخرة لانه في هذه الجمعية الالهية الاولى اعلنت سيادة مردوخ، حسبما ورد في ملحمة الخليفة وحددت الاقدار الاولى وتشكل من ثم حاشية عظيمة مهيبه، تضم تماثيل جميع الالهة والالهان على راسها مردوخ الجالس في عربته المتألئة بالذهب والحجارة الكريمة يتقدمها الملك سيرا على الاقدام في شارع المراكب عبر مدينة بابل العظيمة يتصاعد من حولهم شذا المباخر والاناشيد واصوات الموسيقى في الوقت الذي كان الشعب يركع ساجدا بمخشوع تام اثناء مرور الموكب وكانت الحاشية تترك المدينة عبر بوابة عشتار وبعد سفرة قصيرة على الفرات كان الموكب الفخم يبلغ بيت اكيو وهو الهيكل مملؤ بلاغراس والازهار ويقع وسط ساحة واسعة. وترك الالهة في بيت اكيو مدة ثلاثة ايام وفي الحادي عشر من شهر نيسان كانت تعاد الى الايساغيل حيث تجتمع مرة اخرى لتحديد اقدار المواطنين ومصائرهم. ونحن لا نعرف وجه التحقيق ما كانت مثل هذه العبارة المبهمة بالضبط، اذ لعلها كانت تشير الى الوحي الالهي بخصوص احداث محددة، كالحروب والمجاعات والابوسة والفيضانات وغيرها. او ربما كانت تلمح الى تأكيد الالهة حمايتهم للبابليين وملكهم بتعبير عام. وكانت الجلسة تنتهي عادة بمادبة فخمة ترافقها الموسيقى والصلوات وفي الثاني عشر من شهر نيسان كانت الالهة التي حملت الى بابل تعود الى مدنها الخاصة والكهنة الى معابدهم والملك الى قصره ويأتي احتفال السنة الجديدة الى نهايته.





كامل زومايا - المانيا

الحكم الذاتي مطلب شعبي مشروع في عراقنا الجديد

لماذا نربط شعبنا الكلداني السرياني الآشوري بالحكم الذاتي؟ القسم الأول

عزيزي القارئ الكريم

عزيزي القارئ الكريم

نتشرف نحن في أسرة تحرير مجلة موتوا عمايا (المجلس الشعبي) أن نفتح ملف الحكم الذاتي، للاستفادة من تجارب الدول التي مُنحت مناطق إدارية للحكم الذاتي لاقوام مختلفة عن المركز ثقافياً واجتماعياً. وتعد هذه السمة، سمة الحكم اللامركزي نوع من انواع التطور الحاصل في مجال فهم حقوق الانسان و"الاقليات" التي تشكل إراثاً حضارياً وإنسانياً للعالم أجمع.

لذلك وتعميماً للفائدة سنقوم تباعاً بنشر تجارب الشعوب التي حققت مطالبها المشروعة، بغية المحافظة على إرثها الحضاري والاجتماعي والثقافي، كما أن ازدهار حياتها الأدبية من ثقافة وفن وعلوم، لا يأتي إلا من خلال تطوير الفكر الذهني بلغة الام والاعتزاز بالهوية القومية لذلك الشعب دون المساس بحقوق القوميات الاخرى في الوطن، كما سنحاول أن نتعامل مع موضوع الحكم الذاتي بموضوعية وبحرفية من أجل خلق ثقافة مطلبية في حقوق "الاقليات" ليس في العراق وحده، بل في كل دول العالم الثالث، خاصة المتعدد الاثنيات التي تعاني من القتل والتهجير والموت البطيء، عبر ممارسات شوفينية مقبلة ضدها، لأجل هذا وذاك نستقبل بكل شفافية وصدر رحب كافة الاستفسارات والملاحظات والرأي الاخر لترويج الكلمة الطيبة وفهم هموم ومشاكل وتطلعات شعبنا والشعوب التواقفة للعيش بكرامة وأمان وبإمكانكم مراسلتنا حول هذا الموضوع الى أسرة تحرير المجلة أو الى الأخ الكاتب كامل زومايا عبر بريده الالكتروني

kamelzozo@hotmail.de

إن المطالبات
المشروعة لجميع
القوى السياسية
والمؤسسات الشعبية
لابناء شعبنا الكلدانية
السريانية الآشورية
والقوى الوطنية في
عراقنا العزيز ماهي الا
تجسيداً لتلك
المنطلقات الفكرية
والمفاهيم الإنسانية في
احترام حقوق الانسان
و"الاقليات" من
المكونات الاقل عدداً.

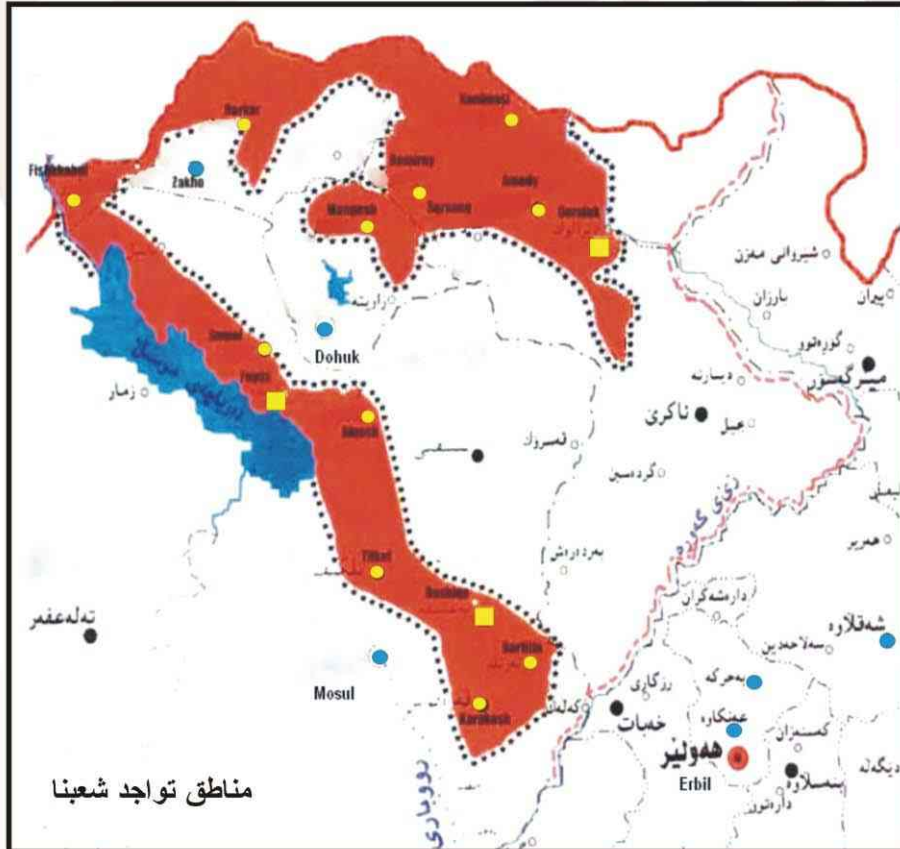
أننا نتقاسم الوطن الواحد في جميع المآسي والواجبات، عليه وجب علينا جميعاً كشركاء أن نحترم الآخر ونحافظ على قيمه. فحقوق "الأقليات" تعني الاهتمام بثقافتهم واحترام تقاليدهم والعمل على نشرها وازدهارها بين أبناء جلدته، والعمل على تطوير مناطقه اقتصادياً واجتماعياً، وان تكون في مكانة الشعوب التي تحترم تاريخها وتاريخ المنطقة، لذا نرى ان الأمم المتحدة عبر تاريخها كمنظمة عالمية منذ تأسيسها، كان شغلها الشاغل الاحتفاظ بجميع مكونات الأرض، حيث إن حماية الأقليات هي أحد الأسباب الرئيسية في قبول تلك الدول عضواً في المؤسسة الدولية. فقد أقرت الأمم المتحدة في العهد الدولي الصادر عام ١٩٦٦، إلزام الدول بالحقوق المدنية والسياسية لتلك "الأقليات"، وكان العراق من أوائل دول العالم التي صادقت على العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية في عام ١٩٧١، حيث تنص المادة ٢٦ من العهد الدولي صراحةً على حظر التمييز على أساس العرق أو الدين أو اللغة، وان (المادة ٢٧) المخصصة بحقوق "الأقليات" تنص بكل وضوح "لا يجوز في الدول التي توجد فيها أقليات أجنبية أو دينية أو لغوية، أن يحرم الأشخاص المنتمون إلى الأقليات المذكورة من حق التمتع بثقافتهم



سلطته التشريعية والتنفيذية من قبل أبنائه، وهذا الحق معترف به من قبل دولة العراق في يوم الاعلان عن تأسيسها في عام ١٩٣٢ (سنة الاستقلال)، حيث اقر العراق بأنه سيحمي حقوق "الأقليات". فيما ترى ماهي حقوق "الأقليات"؟ هناك بعض التبسيط لحقوق "الأقليات" أما عن جهل في المعلومات أو العقلية الشمولية التي مازلنا نعيش فيها بسبب المرحلة السابقة التي كانت تعادي وتلغي الآخر المختلف ثقافياً واجتماعياً بكل شيء بالرغم من

الحكم الذاتي نظام سياسي وإداري واقتصادي يحصل فيه إقليم أو أقاليم من دولة على صلاحيات واسعة لتدبير شؤونها بما في ذلك انتخاب الحاكم والتمثيل في مجلس منتخب يضمن مصالح الأقاليم على قدم المساوات. والحكم الذاتي نقيض للمركزية، حيث تحتاج الدول التي تمارسه إلى أن تتخلى سلطاتها المركزية عن جزء مهم من صلاحيات تدبير الأقاليم اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً لتتم ممارسته على المستوى المحلي. وهذا ينطبق تماماً على ما نص عليه دستور العراق الفدرالي، حين أكد على أن العراق متعدد القوميات والاثنيات، وهو اتحاد فدرالي طوعى، وعليه إن ممارسة الحكم اللامركزي هو المرتكز الاساسي، الذي من أجله إندفعت الملايين من الأصابع البنفسجية للتصويت على الدستور، والذي يعد العراق بتاريخه الحديث، سباق في تجربته الفريدة في ترسيخ تطلعات الشعب العراقي بكل مكوناته في المنطقة، وجاءت تلك الحصيلة من الفهم لوصولاً إلى المشاركة السياسية لكافة مكونات القومية والاثنية في العراق، نتيجة للتجربة الميرة التي عاشها العراق في ظل المآسي الجمة التي ارتكبت بحق شعبنا العراقي بمختلف قومياته وطوائفه ابان الانظمة السابقة في تاريخ العراق الحديث وخاصة في ظل النظام الديكتاتوري السابق .

نرى في صلب تعريف الحكم الذاتي ما يؤكد المشرع الدولي على ممارسة السلطة الاقليمية صلاحيتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وانتخاب





الخاصة، أو الجاهرة في دينهم وإقامة شعائرهم أو استخدام لغتهم، والجدير بالذكر أيضاً بأن العراق التزم بحماية حقوق "الأقليات" عبر مواثيق أممية هامة مثل الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري لعام ١٩٦٥ وكذلك اتفاقية الطفل في تشرين الثاني عام ١٩٨٩ في قرار الجمعية العامة والتي أكد فيها على حماية الطفل " وتنمية هويته الثقافية واللغوية وقيمه " مع منح الطفل من الأقليات الدينية الحق في التمتع واعتناق دينه وممارسة شعائره. فضلاً عن ذلك أصدرت الجمعية العمومية عام ١٩٨١ أصدرت إعلانات تضم الممارسات الفضلي ومعايير حقوق الإنسان الخاصة بحماية "الأقليات" حيث ورد في الاعلان " حرية اعتناق الدين وحرية التعبير عن المعتقد الديني بالعبادة او مراعاة الشعائر والتعليم محمية، والاكراه الذي من شأنه ان يضر بهذه الحرية محظور. والتأكيد على ان التجمع بغرض العبادة ومراعاة العطلات الدينية وصيانة وانشاء دور العبادة، والتواصل مع ابناء نفس الدين، هي جميعاً من الانشطة التي تدخل في زمام الحماية في سياق احترام حرية المعتقد الديني. وطبقاً لإعلان الجمعية العام للأمم المتحدة بشأن حقوق الافراد من ابناء "الأقليات" القومية او الاثنية او الدينية او اللغوية لسنة ١٩٩٣، وعليه فان الدول

ملتزمة بحماية "الأقليات" بواسطة اتخاذ " اللازمة لتوفير ظروف جيدة لتمكين الافراد من ابناء "الأقليات" من التعبير عن انفسهم وتطوير ثقافتهم ولغتهم ودينهم وعادتهم وتقاليدهم (المادة ٤) كما ورد في الاعلان ان الدول عليها حماية هوية "الأقليات" داخل اقاليمها من خلال تشجيع المقومات الداعمة لتلك الهوية والاجراءات التي تسمح لأبناء "الأقليات" بالمشاركة بالكامل في التقدم الاقتصادي وتطوير دولتهم، مما تقدم نرى أن هناك التزاماً إنسانياً عبر إيماننا الديني والحضاري بالنضال من اجل حماية تاريخنا وارثنا وثقافتنا، والالتزام عراقياً كدولة أمام المجتمع الدولي في حماية شعبنا الكلداني السرياني الآشوري المسيحي. إن مفهوم الحكم الذاتي

1. تنمية هذه الأقاليم.
2. كفالة تقدم هذه الشعوب.
3. إلغاء الحكم الذاتي.

هذا أقرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ١٩٧٣ و٧٦ وهي: تنطبق عليها صفة منطقية الحكم الذاتي في ضوء المادتين ٧٣ و٧٦: أولاً: ضرورة توفر سلطة تشريعية في الإقليم تولى سن القوانين، ويتم انتخاب الأعضاء بحرية، في إطار عملية ديمقراطية أو أن تشكل بطريقة تتوافق مع القانون، وتجعلها موضع اتفاق السكان. ثانياً: سلطة تنفيذية، يتم اختيار الأعضاء في جهاز له هذه الصلاحية ويحظى بموافقة الشعب. ثالثاً: سلطة قضائية يناط بها تطبيق القانون واختيار القضاة والمحاكم. كما تضمنت هذه المعايير ضرورة التحقق من مشاركة السكان في اختيار حكومة الإقليم من دون أية ضغوط خارجية مباشرة، أو غير مباشرة، وعليه ليست تلك المعايير هي أساس مطالبات قوى شعبنا في الوقت الحاضر، وهي ليست بمنأى الى ما ذهبنا إليه مسيرة الحركة القومية لشعبنا الكلداني السرياني الآشوري عبر تاريخها الذي قوامه أكثر من قرن من اليوم !!؟

كما ان المقصود بالحكم الذاتي "Autonomie" هو نظام قانوني وسياسي يركز على قواعد القانون الدستوري، وبمعنى آخر هو نظام لا مركزي، مبني

على أساس الاعتراف لإقليم مميز قومياً أو عرقياً داخل الدولة بالاستقلال في إدارة شؤونه تحت إشراف ورقابة السلطة المركزية. ولهذا فهو في نطاق القانون الداخلي أسلوب للحكم والإدارة في إطار الوحدة القانونية والسياسية للدولة. كل الذي ذكرناه أعلاه تناوله الأستاذ سركيس اغاجان في حديثه عن الحكم الذاتي في مقابلة خاصة مع الأستاذ وسام كاكو حيث يقول عن الحكم الذاتي وعن حقوقنا المشروعة الآتي.

* سيكون لمنطقة الحكم الذاتي برلماناً مُنتخباً (السلطة التشريعية) وسيقوم هذا البرلمان باختيار الوزير الأول ليمثل السلطة التنفيذية.

* سيكون بإمكان حكومة منطقة الحكم الذاتي إنشاء محاكمها الخاصة بما للبت في المسائل والقضايا التي تهم الشعب الكلداني السرياني الآشوري ومنها المتعلقة بالأحوال الشخصية.

* في ظل الحكم الذاتي تكون لنا سلطة على الأرض وسلطة للشعب في ظل الحكم الذاتي ليس لأي من الحكومتين (السلطتين) اتخاذ القرارات نيابة عنا.

* في الحكم الذاتي ستكون لنا سلطات تنفيذية وتشريعية وقضائية.

* في ظل الحكم الذاتي ستكون لنا حصة من الميزانية

العامّة للدولة العراق وسيكون لنا باباً مستقلاً وخاصاً في الميزانية تحت إسم ميزانية منطقة الحكم الذاتي.

* في ظل الحكم الذاتي نكون قد إمتلكنا شرعية دولية مذكورة في الدستور العراقي، فمثلاً في الوضع الحالي عندما يُقتل المسيحي، تنفرج دول العالم الأخرى وتقول إنهم مسيحيون مساكين يُعتدى عليهم في العراق، في حين إنه في حالة الحكم الذاتي سيُنظر لقتل المسيحي بمثابة إعتداء على كيان رسمي مُعترف به في ظل الدستور والإتفاقيات الدولية التي تعترف بهذا الدستور العام للدولة.

* سيكون الحكم الذاتي بإسم شعبنا وسيشارك كل شعبنا في السلطة التنفيذية والتشريعية له.

* ستكون لنا شرطة وقوى أمن داخلي من أبناء شعبنا في ظل الحكم الذاتي وتستلم أوامرها من سلطة الحكم الذاتي.

* في ظل الحكم الذاتي نستطيع أن نؤسس مؤسسات قوية لشعبنا مثل الجامعات وغيرها.

* في حالة تحقيق الحكم الذاتي سيكون لأبناء شعبنا الدافع الأقوى للإرتباط بالأرض والبقاء فيها.

إن تصريحات الأستاذ سركيس اغاجان لم تكن رد فعل من سيادته لما آل إليه شعبنا الكلداني السرياني الآشوري من هجرة وتهجير وقتل وترويع واخوات

البانسة في اقتلاع جذورنا من ارض الأجداد، فحسب بل جاءت مطالبته من إيمانه العميق في حق شعبنا الكلداني السرياني الآشوري في أن يعيش بكرامة، وأن يعترف بما قدمه شعبنا للانسانية جمعاء عبر تاريخنا الطويل، كما أن مطالبة الأستاذ سركيس اغاجان في حقنا بمنطقة الحكم الذاتي تستند الى النصوص الاممية والشرعية الدولية، كما ورد في أعلاه من نصوص تم التوقيع عليها من قبل الحكومات العراقية المتعاقبة، في حق شعبنا الكلداني السرياني الآشوري، بالعيش الكريم وازدهار ثقافته، كما ان المطالبات المشروعة لجميع القوى السياسية والمؤسسات الشعبية لانياء شعبنا الكلدانية السريانية الاشورية والقوى الوطنية في عراقنا العزيز ماهي الا تجسيداً لتلك المنطلقات الفكرية والمفاهيم الانسانية في احترام حقوق الانسان و"الاقليات" من المكونات الاقل عدداً، حيث انما لم تأت من فراغ وإنما ليست ترفاً فكرياً لهذه الجهة او تلك بقدر فكرياً مجبولاً بدماء شهدائنا من اجل الحرية والاعتزاز بالنفس وإيماننا منا بالمشاركة مع الجميع في بناء العراق الفدرالي الموحد على قدم المساواة .





نوري بطرس عطر

الدراسات السريانية في كتابات المستشرقين

(١٦٠٤م-١٦٩١م) وعالم بالكتاب المقدس ولد في اكسفورد وفي سنة ١٩٣٦.

سافر إلى المشرق لإقتناء المخطوطات واطلع يوكوك على مخطوط بمكتبة بودلي باكسفورد بخصوص الترجمات السريانية المفقودة لأربع رسائل من النص القانوني السرياني ونشرها في ليدن سنة ١٦٣٠م وترجم كتباً من اللاتينية إلى السريانية ونشرها، وأول كتاب طبع بالعربية عن ابن العبري في اكسفورد بعنوان تاريخ مختصر الدول.

ورالف جبريلي وهو مستشرق إيطالي (١٨٧٠م-١٩٤٢م) إهتم بتاريخ العلوم السريانية وكتب ثبثاً بمؤلفات قسطا بن لوقا البعلبكي وطبعت دراساته في هذا المجال في كتاب صدر بأربع أجزاء في خلال (١٩٣٥-١٩٤٢م) واهتم جويدي اغتيسو (١٨٤٤م-١٩٣٥م) وهو من أبرز علماء اللغات السامية بالدراسات السريانية. ولد جويدي في روما سنة ١٨٤٤م من أسرة عريقة.

وفي سنة ١٩٠٨م دُعي إلى الجامعة المصرية ليعمل أستاذاً فيها وكان من أبرز تلاميذ الدكتور طه حسين وكان يتلقى دروسه باللغة العربية وكان على معرفة راسخة باللغة السريانية إلى جانب اللغة العربية واللغة الكلاسيكية مثل السبئية والمعنوية، واستطاع متابعة المؤلفين السريان فأعاد نشر وتحقيق نص سرياني في وصف روما المنسوب إلى زكريا الخطيب ونشر مجموعة نصوص سريانية شرقية تتعلق بأهل الكهف وقصصهم المشهورة في التواريخ السريانية، ونشر رسالة محققة لشمعون من بيت أرشم عن إستشهاد النصارى من نجران، كما نشر إحدى رسائل فيلو كسين المنبجي وهي الرسائل التي نشرها بعد ذلك السريانية كما نشر لوائح مدرسة نصيبين في جريدة الجمعية الآسيوية الإيطالية الجزء الرابع ١٨٩١م وهي تفيد في معرفة نفوذ المذاهب اليونانية في البلاد الناطقة بالسريانية، كما نشر دراسة جيدة عن ترجمة الأنجيل إلى العربية والحششية ودراسة في أعمال الرسل وشارك في مجموعة الكتاب المسيحيين الشرقيين بأن أعاد نشر وترجمة الأخبار الصغرى وهي بالسريانية.

ومن رجال الدين الموارنة الذين عملوا في حقل الدراسات والإستشراق السرياني في أوروبا منهم إبراهيم الحقلاني الماروني ولد في حاقل (جبل لبنان) في ١٨ شباط ١٦٠٥ وتلقى دروسه في الكلية المارونية في روما وقام بالتدريس باللغتين العربية

كانت بدايات الدراسات السريانية قد بدأت في أوروبا في أواسط القرن السادس عشر، وذلك بسبب نشاط حركة المستشرقين الذين استطاعوا جمع أعداد هائلة من المخطوطات السريانية، التي ما زالت تحتفظ بها مكتبات أوروبا مثل مكتبة الفاتيكان والمكتبة الوطنية في باريس، والمكتبة الشرقية للمعاني، بالإضافة إلى مكتبات برلين وكمبرج وبرمنكهام، كما جمعت مكتبات أخرى مئات المخطوطات السريانية في مصر والعراق ولبنان وسوريا.

ومن أوائل الذين إهتموا بالإستشراق السرياني الألماني كارل بروكلمان (١٨٦٨م-١٩٥٦م) حيث بدأت تظهر ميولة في هذه الدراسات عندما كان طالباً في المدرسة الثانوية في روستوك، واستطاع أن يؤلف معجماً باللغة السريانية واستقراء ألفاظ الترجمة للكتاب المقدس ومواعظ مار أفرام السرياني والكثير من النصوص السريانية الأخرى. واستطاع خلال ثلاثة أعوام وضع معجمه وورود فيه شواهد في كل مادة من مواد النصوص مما يجعله دقيق المراجعة وقيم الأساس والحق بالمعجم ثبثاً لاتينياً سريانياً، مما جعله يتفوق على المعجم السرياني اللاتيني، الذي أصدره بروس اليسوعي في بيروت، وفي نفس الوقت صدر معجم بروكلمان في فبراير من عام ١٨٩٥م، وصدرت سلسلة عن تاريخ الآداب المشرقية في سنة ١٩٠١ في أوروبا وفي عدة أماكن وشارك فيها بروكلمان بتاريخ موجز للأدب السرياني المشرقي تناول فيه كورنولوجية الأدب السرياني في تاريخه القديم والحديث.

وفي سنة ١٩٠٩م شغل بروكلمان أستاذاً بجامعة هاله حيث كرس وقته في إعداد الطبعة الثانية من المعجم السرياني في السنوات ١٩١١م-١٩١٣م ولكن قيام الحرب العالمية الأولى أدى إلى توقفه، حيث نشرت معظم نصوصه خارج ألمانيا، ثم قام بالقاء محاضرات في جامعة برسلاو حول موضوعات اللغة السريانية وشرح مصادرها حتى وفاته سنة ١٩٥٦م.

واهتم بوستل (١٥٨١م-١٥١٠م) بترجمة سريانية للكتاب المقدس وهو مستشرق اسباني من أوائل الذين إهتموا بدراسة اللغة السريانية وأن أكبر خدمة قدمها بوستل للإستشراق هو ما جمعه من مخطوطات سريانية ومؤلفات يوحنا الدمشقي. وترجمة سريانية للعهد الجديد الذي طبع في فينا عام ١٥٥٥م وبعد وفاته إنتقلت مخطوطاته إلى مكتبة الفاتيكان. أما يوكوك وهو مستشرق إنكليزي

والسريانية في معهد التبشير والدعوة التابع للبابا في روما سنة ١٦٢٨م وعمل مترجماً عربياً للبابا ثم ذهب إلى باريس في عام ١٦٣٠ للاشتراك في ترجمة الكتاب المقدس إلى العربية والسريانية وطبعت في عدة طبقات (١٦٢٩م-١٦٤٦م) واشترك مع آخرين في ترجمة كتب سريانية وإلى اللغات الأخرى، كاللاتينية ثم عاد إلى روما ثم عاد إلى باريس وأخيراً توفي فيها في ١٥ تموز ١٦٦٤ وقام بتدريس اللغة السريانية في الكوليج دي فرانس. وكان قد نشر فهرست الكتاب والمؤلفين لمؤلفة عبد يشوع الصوباوي مع تصحيحات مهمة ليوسف شمعون السمعاني في المكتبة الشرقية.

أما رايت (١٨٣٠ - ١٨٩٩) وهو مستشرق إنكليزي فقد تعلم في جامعة سانت اندراوس بأسكتلندة ثم انتقل إلى جامعة هالة بألمانيا لدراسة اللغة السريانية وسافر إلى ليدن لدراسة المخطوطات وحصل على شهادة الدكتوراه في الدراسات الشرقية، ثم عاد إلى انكلترا وعين أستاذاً في كلية الجامعة في لندن في السنوات (١٨٥٥م-١٨٥٦م) ثم أستاذاً في كلية دبلن ووضع فهرساً لتلك المخطوطات هناك في ١٨٧٠م كما قام بتحقيق الكتب السريانية ومنها مواظ أفرهاط ثم أعمال الرسل وكتاب منحول باللغة السريانية نشر في مجلدين سنة ١٨٧١ وأخبار يوشع العمودي في نصه السرياني مع ترجمة إنكليزية سنة ١٨٨٢ ومصدر آخر في الأدب السرياني في دائرة المعارف البريطانية كما حقق كتاب التاريخ الكنسي من تأليف يوسابيوس القيصري ونشرت محاضراته بعد وفاته في ١٩٨٠م ولا بد أن نشير إلى يوسف السمعاني وجهوده في هذا المجال في القرن الثامن عشر. ولد في حصرون (جبل لبنان) في ١٦٨٧م وتوفي في روما في ١٧٦٨ ودرس في شبابه بروما في الكلية المارونية وتجلت مواهبه العلمية فاستعان به البابا كليمان الحادي عشر (١٧٠٠م-١٧٢١م) وكان البابا قد أرسل الياس السمعاني إلى زيارة مكتبات أديرة وادي النطرون في مصر فوجد الياس فيها كتباً ثمينة لم يكن يعرف الرهبان قيمتها آنذاك وكان معظمها مخطوطات سريانية تنسب إلى مجموعة كان قد جمعها موسى النصيبيني في القرن العاشر الميلادي وحاول الياس السمعاني شراء بعضها واستطاع بعد جهد جهيد أن يحصل على أربعين مخطوطة.

وفي عام ١٧١٥م أوفد البابا كليمان يوسف السمعاني إلى مصر للحصول على المخطوطات السريانية. وحاول كليمان الحصول عليها بعد وصوله هناك وزيارته لأديرة مصر ولكنه لم يستطع الحصول إلا على عدد قليل منها. وتوجه يوسف إلى بطريرك الأقباط في القاهرة فكان أسعد حظاً من كليمان واشترى كميات كبيرة من تلك المخطوطات بالسريانية ثم سافر إلى سوريا وحصل على أعداد أخرى من بعض الأساقفة والمطارنة وعاد إلى روما ومعه مجموعة من أثن المخطوطات بالعبرية واليونانية والسريانية فعينه البابا مديراً للمكتبة الرسولية، ونشر جهوده في جهد ضخم سماه المكتبة الشرقية الفاتيكانية في عدة مجلدات في روما (١٧١٩م-١٧٢٨م) وهي تشكل بمجموعها مخطوطات أخرى كتبت بالعبرية والحيشية والأرمنية والقبطية والفارسية والتركية ولكن عمل يوسف السمعاني إقتصراً على المخطوطات السريانية وعلى تاريخ السريان واليعاقبة والكلدان والنساطرة وظلت المكتبة الشرقية في روما المرجع الأساسي للباحثين في هذا

الميدان ثم أخذ يهتم بنشر مؤلفات مار افرام السرياني فأصدرها في ستة مجلدات في روما خلال (١٧٣٢م-١٧٤٦م) كما أصدر عدة مجلدات من السلسلة اليونانية اللاتينية ثم السلسلة السريانية اللاتينية والتي نشرها بعد ذلك بطرس مبارك وهو يسوعي ماروني وقام عدد من الباحثين بعد ذلك بتحقيق هذا الجهد الضخم من المؤلفات ومنهم اوفريك في جامعة أكسفورد وبشكل في جامع لايبزك. كما نشر سمعان فهرست المخطوطات في بالي بايطاليا خلال (١٧٨٧م-١٧٩٢م) في مجلدين، واهتم شولتهيس (١٨٦٨م-١٩٢٢م) وهو مستشرق سويسري ولد في زوريخ ودرس اللغات والآداب الشرقية عند نولدك في ستراسبورغ وحصل على الدكتوراه لتأهيل التدريس في عام ١٨٩٤ من جامعة جيتجن إهتم بالدراسات السريانية وألف رواية في حياة القديس إنطون كانت بمثابة رسالة دكتوراً أولى وفي بحث المعاجم السريانية ومعجم اللغة السريانية في فلسطين طبع في برلين سنة ١٩٠٣ ومجموعة من المجامع التي عقدت في نيقية ومجمع خلقيدونية مع الوثائق المتعلقة بها نشرها في برلين في عام ١٩٠٨ ونشر الترجمة السريانية لكتاب كلية ودمنة ثم ترجمها إلى الألمانية في برلين.

وكان جبرائيل اليهودي (١٥٧٧م-١٦٤٨م) أستاذاً في الكوليج دي فرانس حيث شغل كرسي اللغة العربية السريانية فيها وفي سنة ١٦٢٠ حصل على الدكتوراه في اللاهوت وترجم الكتاب المقدس إلى العربية والسريانية.

أما كيورتن (١٨٠٨م-١٨٦٤م) وهو مستشرق إنكليزي تعلم في جامعة أكسفورد تخصص في اللاهوت وعني باللغات الشرقية، وعين كمساعد في قسم المخطوطات التابع للمتحف البريطاني بلندن ووضع فهرست للكتب المطبوعة بالعربية المحفوظة بالمتحف ونشر الترجمة السريانية القديمة لرسائل إغناطيوس والرسائل التي كتبها بولس الرسول إلى أهل أفسس وإلى أهل روما في لندن عام ١٨٤٥ وقد جرت جدالات وحوارات حول صحة رسائل إغناطيوس وكان كيورتن قد حصل عليها من بعض أديرة الصعيد في مصر ودافع عنها في كتابه (إنصاف إغناطيوس) لنندن ١٨٤٦م كما نشر الترجمة السريانية لرسائل الأعياد لأثناسيوس مع مقدمة لها ونشر الجزء الثالث من تاريخ الكنيسة وهو من تأليف يوحنا الأفسسي في أكسفورد ونصوصاً عن برديصان ورسالة مارا إلى ابنة سيرا فيون مع ترجمة إنكليزي (لندن ١٨٥٥م) ونشر بقايا نصوص قديمة من أناجيل الأربع وتاريخ دخول المسيحية إلى الرها.

المصادر:

- 1- موسوعة المستشرقين. عبد الرحمن بدوي. المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت الطبعة الرابعة ٢٠٠٣.
- 2- تاريخ الأدب السرياني. دوفال ترجمة الأب لويس قصاب ٢٠٠٧ منشورات مطرانية السريان الكاثوليك بغداد.



انطوان دنحا الصنا

مشيغن - امريكا

البطالة بين صفوف أبناء شعبنا الكلداني السرياني الآشوري في الوطن الأسباب والمعالجات



تعتبر أزمة البطالة إحدى أخطر التحديات والمشكلات والصعوبات الحقيقية التي تهدد شعبنا العراقي في الوطن بشكل عام حيث يوجد فيه أعلى معدلات للبطالة في العالم وتشمل معظم شرائحه العمرية والمهنية وشعبنا (الكلداني السرياني الآشوري) بشكل خاص وفق المؤشرات والاحصاءات والبيانات العراقية الرسمية (وزارة التخطيط) والدولية (الامم المتحدة) حيث تفاقم هذه الظاهرة بسبب السياسات المتخبطة والارثجالية للنظام السابق وحروبه العنيفة التي لا معنى لها وسنوات الحصار الاقتصادي على شعبنا العراقي لأكثر من عشرة سنوات حيث طحن الحصار عظامه وسحق إنسانيته وما زاد الطين بللة الظروف العسكرية والأمنية والسياسية والاقتصادية والاقليمية والقرارات المستعجلة والغير المدروسة التي اتخذت بعد سقوط النظام ٢٠٠٣ وتتمثل في تسريح الجيش العراقي والامن والتصنيع العسكري والغاء بعض الوزارات والدوائر الخاصة وغيرها وتصادم موجات الارهاب الاسود والتطرف والعصابات الاجرامية في كل انحاء العراق عدا اقليم كردستان ان ذلك ضاعف من مستويات البطالة والتدمير والحرمان والحيف والظلم والفقر والهجرة الذي تم توزيعه على اغلب اطراف الشعب العراقي المتنوع وشعبنا (الكلداني السرياني الآشوري) ذاق جزء كبير من هذه الماراة والمعاناة والظلم بل ان تفشي ظاهرة البطالة بين صفوفه كانت بنسب اكبر، لاعتماد الدولة العراقية بعد ٢٠٠٣ نظام المحاصصة القومية والسياسية والدينية وسياسة قميش واقصاء المكونات القومية والدينية الصغيرة في ديمقراطية

الرسمية والحزبية والدينية الايجابية للحكومة والبرلمان والكتل السياسية العراقية الكبيرة وبعض رجال الدين بعد كل عملية استهدافه لهذا لا زال نزيه المهجرة الى خارج العراق والزوح الى اقليم كردستان الامن ينخر بجسد شعبنا بعد الجريمة النكراء بحق المصلين من ابناءه في كنيسة سيدة النجاة وسط بغداد بتاريخ ٣١ - تشرين الاول ٢٠١١ والتهديدات الارهابية الاخيرة حيث قال وزير المهجرة والمهجرين الاتحادي السيد (ديندار نجمان الدوسكي) بتاريخ ٥ - كانون الثاني ٢٠١١ ان خمسة الاف عائلة مسيحية هاجرت او نزحت من كل مدن العراق للخارج او للاقليم حيث تم حرمان

البحار !! الحيتان الكبيرة تلع السمك الصغير افتراسا!! والا ما تسمى استمرار استهداف شعبنا في وطنه بشكل شرس ودموي لتهجير واستنصاله من جذوره ترغيبا او ترهيبا دون ان تتخذ الحكومة العراقية والبرلمان الاتحادي الاجراءات والتدابير الجدية الفعالة والكفيلة لحمايته وتحقيق كامل حقوقه دستوريا وفعليا على الارض حيث شبع شعبنا من الشجب والادانة والاستنكار ومناشدة الحكومة له للبقاء وعدم مغادرة الوطن للهجرة من دون اي ضمانات بالحقوق والامن بشكل جدي وكذلك يتم مطالبته بالصبر والتمسك بالارض والممتلكات اضافة الى الوعود وكلمات التضامن وردود الفعل الاعلامية

شعبنا من الوظائف والمواقع والمناصب والامتيازات والمكاسب في الوطن عدا اقليم كردستان ولغاية اليوم بعيدا عن مبادئ الدستور والمواطنة والكفاءة والاخلاص والزهادة اضافة لتعرضه للقنابل والاضطهاد والتهمير القسري والابتزاز حيث التجأ القسم الاكبر منه الى احضان اقليم كردستان والقسم الاخر الى خارج العراق بحثا عن الامان والعيش الكريم ولا زال المتبقي منهم في محافظات العراق خارج الاقليم يعاني الامرين. وهناك آثارا خطيرة للبطالة على مستوى الفرد واجتمع في العراق فالفردي قد يصاب بأمراض نفسية وعصبية عديدة ويمكن أن يلجأ إلى تعاطي المخدرات والانحراف في المنظمات الارهابية هروبا من الواقع المؤلم وانتشار الجرائم وضعف الانتماء الوطني والقومي وكرهية المجتمع وصولا إلى ممارسة العنف ضده وعدم الشعور بالمسؤولية علاوة على تأخر سن الزواج لدى الشباب فضلا عما تمثله البطالة من إهدار للموارد المالية الكبيرة التي استثمرها المجتمع في تعليم هؤلاء الشباب ورعايتهم تعليميا وصحيا واجتماعيا ونأسف ان نقول بأن اغلب الامراض والجرائم المشار اليها اعلاه اليوم مستشرية بين ابناء الشعب العراقي المظلوم واحد اسبابها الاساسية البطالة المتفشية بين صفوفه ...

ان شعبنا الموجود اصلا قبل ٢٠٠٣ في الاقليم كان يعاني من ازمة ظاهرة البطالة من تركة النظام السابق

الثقيلة وبعد ٢٠٠٣ نزع وهجر اليه عدد كبير من ابناء شعبنا اضافة لعدد كبير من اطراف الشعب العراقي بسبب الظروف الامنية المعروفة واضيف عبء جديد على ميزانية حكومة الاقليم والتي لم تستطيع استيعاب كل هذه الاعداد من الوافدين لعدم تخصيص مبالغ اضافية لها من الحكومة المركزية لهذا الغرض وقد شعر الرجل (رايي سر كيس اغاجان) عن سواعده الشريفة والنظيفة وبواسطة مؤسسات شعبنا المختلفة ودوائر حكومة الاقليم المختصة بتوفير الممكن لهم فيما يخص شعبنا من السكن والمساعدات والقبول في المدارس والوظائف والعيش الكريم وبدعم واستاد من حكومة اقليم كردستان بشكل واضح وكبير ولا زالت ظاهرة البطالة موجود بين ابناء شعبنا (الكلداني السرياني الاشوري) في كل العراق وبضمنها اقليم كردستان بسبب تدهور الاوضاع السياسية والاقتصادية والامنية في كل العراق عدا الاقليم.

لذلك لابد من إيجاد الحلول المناسبة والمدرسة بطرق اقتصادية وعلمية وسياسية واجتماعية لهذه الظاهرة الخطرة لتفادي تفاقمها بين صفوف ابناء شعبنا في كل العراق وبشكل خاص في مناطق تواجهه الحالية بالاغلبية في اقليم كردستان وسهل نينوى لترسيخ وتثبيت تجذره وتمسكه بأرض الاباء والاجداد وذلك بتخصيص ميزانية مالية خاصة من الحكومة العراقية الاتحادية بالتنسيق مع حكومة الاقليم لمثل هذا الموضوع الحيوي لان منطقة سهل نينوى بشكل

خاص مهملة من قبل النظام السابق لعقود من الزمن لذلك لا بد من اقامة مشاريع اقتصادية وزراعية وسكنية وصناعية وثقافية وخدمية وسياحية وتعليمية واجتماعية جديدة وكبيرة اضافة لمشاريع التنمية البشرية بهدف اغناء المنطقة بشكل جدي وامتصاص البطالة كذلك للحد من ظاهرة الهجرة الى خارج العراق والتفكير فيها خاصة بعد ان تم توفير السكن الملائم لاغلب ابناء شعبنا في منطقة اقليم كردستان من قبل مؤسسات شعبنا مجانا نعم مجانا والتي يشرف عليها رايي (سر كيس اغاجان) امير فقراء شعبنا الكلداني السرياني الاشوري ويطرق بناء حديثة من الاسمنت والبلوك والصب المسلح بدلا من دور الطين التي كانت تعلق جراحات الماضي الليم وايلة للسقوط وتعاني اثار عمليات الانفال سيئة الصيت والسمعة حيث تم تدمير اغلب قراهم ومدنهم وسويت بالارض وسلبت ممتلكاتهم ومن الحلول المهمة والفعالة للقضاء على ظاهرة البطالة والهجرة ايضا بين ابناء شعبنا الاسراع في تنفيذ مقترح فخامة الرئيس العراقي السيد (جلال الطالباني) في استحداث محافظة لأبناء شعبنا في منطقة سهل نينوى والتي وافقت عليه كافة تنظيماتنا ومؤسساتنا السياسية في الوطن او تطبيق مشروع الحكم الذاتي في مناطق تواجهه الحالية والتاريخية ليحكم ابناء شعبنا انفسهم بانفسهم.





د. بهنام عطاالله



سركون بولص

الغائب الحاضر أيقونة الشعر وملاذات الألم

سطور أولى

سركون بولص شاعر وقاص ومترجم عراقي. ولد عام ١٩٤٤ في مدينة الحباينة التابعة للواء الرمادي سابقاً. محافظة الأنبار حالياً. انتقل مع عائلته إلى مدينة كركوك عام ١٩٥٦. التقى هناك بـ (جماعة كركوك) المتكونة من: سركون بولص وفاضل العزاوي ومؤيد الراوي وجان دمو وصلاح فائق وأنور الغساني. معظم هؤلاء كانوا يتقنون اللغة الإنكليزية، فاطلعوا على التجارب الأدبية الغربية بوصفها مؤثراً ضرورياً في صنع النسخة العربية من الحداثة وقصيدة النثر. عد من أبرز شعراء القصيدة الجديدة في العالم العربي.

ولعل اطلاع سركون المبكر على الشعر الأميركي أدى إلى تكوين نبرته الشعرية الذي رأى: أن الترجمة تجعل جميع اللغات والكتابات تتداخل وتتلاحم لتخلق شيئاً جديداً، ناصحاً كل شاعر بأن يعرف لغة أخرى وأن يحاول الترجمة حتى لو كان ذلك من أجل لذته الخاصة. بدأ الكتابة بالسريانية، لكن سرعان ما لبث أن انتقل إلى العربية، حتى أصبح واحداً من أبرز شعرائها المحدثين. عرف عنه اهتمامه بالأدب العالمي والعربي وترجماته من العربية إلى الإنكليزية وبالعكس. نشر أولى نتاجاته في مجلة (العاملون في النفط) وملحق الجمهورية الأدبي ومجلة "شعر" البيروتية واعتبرته جريدة النهار اكتشافاً جديداً في الشعر، كما عد من أهم شعراء الستينيات في العراق والوطن العربي. رحل عام ١٩٦٧ باتجاه بيروت وعمل في جريدة النهار ومجلة شعر لصاحبها يوسف الخال، وفي عام ١٩٦٩ أبحر باتجاه الولايات المتحدة الأمريكية وبالذات إلى مدينة سان فرانسيسكو، حيث امضى يعمل في الأدب، وهو في قمة نشاطه الشعري، فترجم الكثير من الشعر الأمريكي والأوروبي إلى العربية وصادر مجلة بعنوان "دجلة" الأدبية تنقل ما بين أوروبا وأمريكا خصوصاً ألمانيا حيث حصل هناك على عدة منح للتفرغ الأدبي وصدر له بالألمانية: غرفة مهجورة، قصص، برلين ١٩٩٦، شهود على الضفاف، قصائد مختارة، برلين ١٩٩٧، أساطير وغبار بالاشتراك مع سفيتا اوبودياس، مونستر ٢٠٠٠، من كتبه: الوصول إلى مدينة أين، شعر، أثينا ١٩٨٥. الحياة قرب الاكروبول، شعر، الدار البيضاء ١٩٨٨. الأول والثاني، شعر، كولتيا ١٩٩٢. حامل القانوس في ليل الذئاب، شعر، كولونيا، بيروت ١٩٩٦. إذا كنت نائماً في مركب نوح، شعر، كولونيا، بيروت، ١٩٩٨. توفي في ألمانيا يوم الاثنين الموافق ٢٢ تشرين الأول ٢٠٠٧ إثر صراع مرير مع المرض. نقل جثمانه وشيع إلى مثواه الأخير يوم الأربعاء ٣١ تشرين الأول ٢٠٠٧ في مدينة تورلاك بولاية كاليفورنيا الأمريكية.

خلال روح عامرة بالتوتر واليقظة والوثوب. والكحول وورق الشجر. شعر خرج من قوة الشعر نحو الذات والآخر. ومن يقرأ قصائده يستطيع بلا شك أن يحدد ملامح مسيرته الإبداعية. قال عنه الأديب عباس بيضون: (إن ما صنعه سركون بولص. أقول لكم في السر أنه شعر. انه من القليل الذي اعرف حين أقرأه. انه شعر طبيعي. طبيعي كالدم

القراءة

القصيدة عند الشاعر سركون بولص هي وهج الكون ولحظة مقدسة تمر بمنعطفات كثيرة، فهي ليست وليدة آنية، بل مخطط لها بذكاء، تأتي من

الرؤيا، تلك الرؤيا التي تتركز في شكل منشور يوزع

ومديات مختلفة:

(كرسي جدي ما زال يهتز على

أسوار أوروك

تحتة يعبر النهر يتقلب فيه

الأحياء والأموات)

امتازت نصوصه بإزاحات ومقاربات شعرية وللشاعر طقوسه الخاصة في التقاط كلماته وعباراته وتدوينها فهو يقول: "عندما اجلس لأكتب قصيدي أحس بأني التقط خيطاً خفياً يمتد إلى قلب تلك المتاهة الخافلة بما لا نهاية له من الإمكانيات، الحياتية، واللغوية، ويربطني بمجموعة المصائر والأحداث، بالتواريخ والآسي والذكريات التي هي مادتي الأولية وتربة أحلامي الساحرة...". كما قال: "عادة ما اكتب في الليل، عندما يغلق العالم صنبور وعي الآخرين، أحس بذلك الصمت، وافتتح صنبوري الخاص). هذه هي الطقوس الفريدة التي جعلت من سر كون شاعراً متفرداً حدثاً، من خلال نظريات النص الحديث، فغداً فعلاً الأشوري النائم في سفينة نوح، حاملاً فانوسه في ليل الظلام مع آلام شعبه، في تحد للزمن وإرهاصاته. لقد حل قضية كبيرة، هي قضية شعب بأكمله، فقضى حياته مسافراً في شتات العالم ضمن رحلة شعرية أصبح كل العالم وطنه، حاملاً القهر والوجع الإنساني بين المنافي والشتات. وهو القائل: "أنا من باع حياته... وجسدي لم يعد يتبعني" يقول في قصيدته (من أوراق المنفى للشاعر): (لم يبق من بياض.

طردت الأرض النادل الكبير

لتدخل شيخوختها بأمان.

فلتكن هناك..

أقصد جالساً بين الجبال.

فآخر هم،

سيمر بك محمولاً على عربة

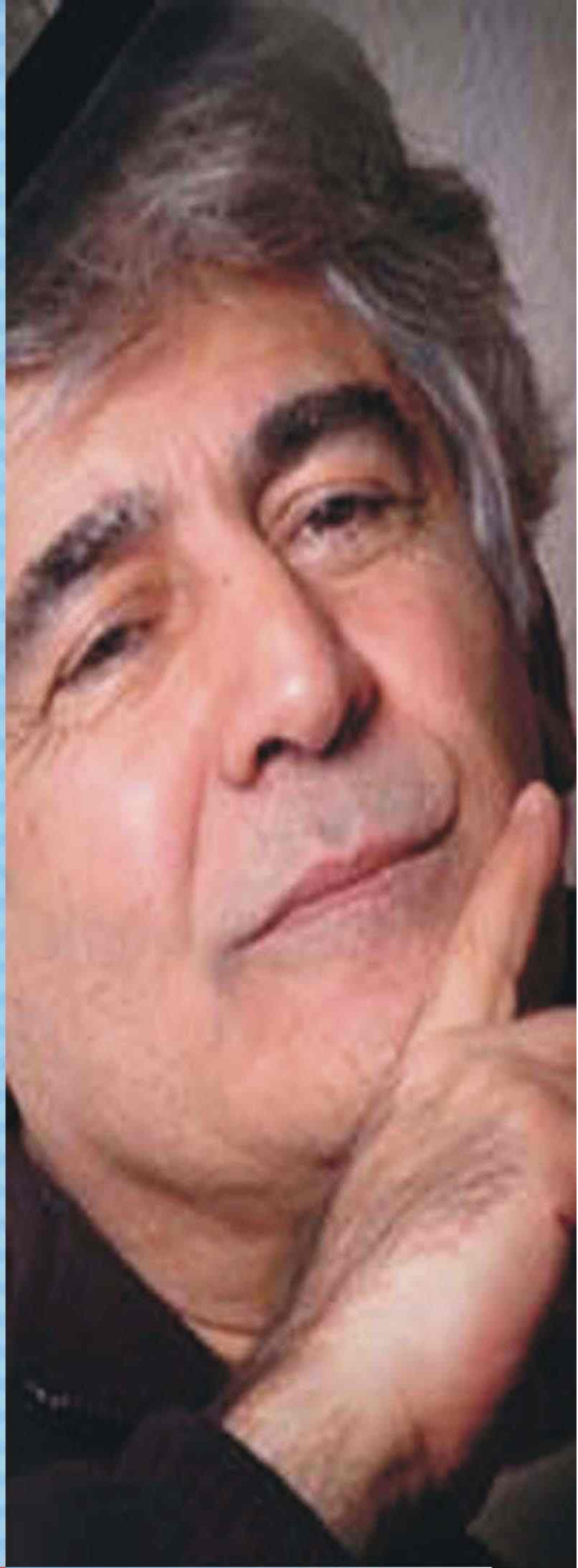
تعمل بطاقة الأنين.

كن هناك..

أقصدُ ظلاً يتفشى على سبورة

يقيم عليها خط الاستواء)

الشاعر سر كون المسافر إلى مدينة أين، جاءنا بكل كبريائه لكي يقول كلمته بحرية، وليؤكد كينونتنا، من خلال جمالية الصورة الشعرية. ففي مجموعته "حامل الفانوس في ليل الذئاب" يعلن عدم خضوعه للخوف والقلق والألم والاستلاب، متجاوزاً عاتيات الزمن صامداً أمام ذئاب العصر. وبلسانه يقول عنه: "استغرقت كتابته حوالي أربع سنوات، كتاب وليس مجموعة قصائد، بمعنى انه يبدأ من القارئ، نفسه كطرف مباشر في رؤية الشاعر وينتهي بطفل يحمل فانوساً في الليل ليضيء طريق أبيه، القارئ في نهاية الكتاب يتداخل مع الطفل الذي ينير الدرب. وبينهما يمتد عالم الشاعر بكامله، انه كتاب حياة، ليس بمعنى السيرة وحسب وإنما بالمعنى الفلسفي لفكرة العبور من الطفولة إلى الشباب إلى



ي إلى الشاعر والجسد للرؤيا

الذي يحمل الفانوس ويضيء درب أبيه، الذي هو طبيب شعبي في قرية صغيرة يذهب لمعالجة المرضى والمجانين والتائهين والفقراء بعقاقيره وسحره الشعبي، ما هو في النهاية إلا أدوات الشاعر وشعوذاته وشطحاته ومحاولاته اليبائسة في شفاء الآخرين بالكلمات". بهذه الآلية يكتب الشاعر كتابه فهو حيث يستعيد اللغة وموروثاتها من الشعر العربي لدعم أرائه وتنظيراته:

(أصغي

لكي أسمع الصحراء تغني

وليس سهيل أمريكا المتعالي كآلف حصان جريح

من حولي، إلى عصر آخر سقته يد قوية من الرمل

في ذلك الفم الفاجر للزمن حيث الأطلال

دائماً بانتظار المناسبات

بسقط اللوي، بين الدخول فحوّمل).

القصيدة عنده تخضع لجماليات الشعر الحدائري ومواصفات قصيدة النثر، إنها تحمل إيقاعاً موسيقياً خاصاً، وهي تتدفق من منهل الروح، وهذا ما قاله في إحدى لقاءاته: "القصيدة من دون إيقاع جثة هادمة"، لكي تكون أكثر اقناعاً للقارئ. كما أن بنية التضاد نراها واضحة في بعض نصوصه، وذلك لدعم أيدولوجيته المطروحة، فضلاً عن عملية الـ (فلاش باك) التي استخدمها الشاعر لاسترجاع حوادث تاريخية واسطورية من تاريخ العراق القديم وبكافة تجلياتها، من قهر وعذاب واستلاب وهميش، لكنه لا ينسى فسحة الأمل في نهاية النفق:

(أعطه أي سجن ومقبرة

أعطه أي منح

أي هنا وهناك

ورغم ذلك يمكنك أن ترى

المنجنيقات تدك الأسوار

لنعلو مرة أخرى

وتصعد أوروك من جديد)

ففي قصائده: (الكرسي) و (أي في حراسة الأيام)

و (حصاة) و (حَمَلُ الكلمات)

المنشورة ضمن مجموعته الشعرية (عظمة أخرى لكلب القبيلة). نراه ومنذ لحظة الدخول إلى عنوانه

المجموعة إن هناك وضوحاً في الرؤيا عنده، حيث يستخدم الشاعر الوعي الباطني لشرح نظريته، من خلال إخفاء الظاهرات وجعله يتدفق من مرجعيات النصوص زمانياً ومكانياً، وضمن مدارات تتسع تارة وتنكمش أخرى لتؤطر نصوصه ببوتقة الوضوح.

في قصيدة (الكرسي) يؤطر الشاعر بنائها العام على شكل قصة محكية، جاذبا القارئ نحو آفاق اسطورية ونحو كلمة (يهتز)، وهي كلمة تؤكد على الحركة المستمرة والعطاء الدائم. ومن خلال هذا الاهتزاز مرت قوافل الأحياء والأموات. إذن هنا يؤكد على الرغبة والفعل واستمرارية الحياة والتشابه النوعي بين الموت والحياة. ويقترن الكرسي هنا بالحدث التاريخي لبلاد ما بين النهرين واستمرارية هذه الحضارة العظيمة التي ستبقى إلى الأبد، شبيهة بنهر الحياة الذي لا ينقطع.

(كرسيّ جدي ما زال يهتز على أسوار أوروك

تحتة يعبر النهر، يتقلب فيه الأحياء والموتى)

وفي (أي في حراسة الأيام)، نراه يسترخي في كتابة القصيدة كاسترخاء أبيه وهو يجرس الأيام، ويؤثنها من خلال فنجان شايه وسيكارتة. في القصيدة يحاول الشاعر أن يفكك العزلة ويصهر الجدران التي تبعده عن الآخرين، ضمن إزاحات لغوية جميلة استطاع الشاعر الولوج إلى قلب الثيمة المطروحة، منتظراً الطوفان:

(لم تكن العظمة، ولا الغراب

كان أي، في حراسة الأيام

يشرب فنجان شايه الأول قبل الفجر، يلفّ سيجارته

الأولي)

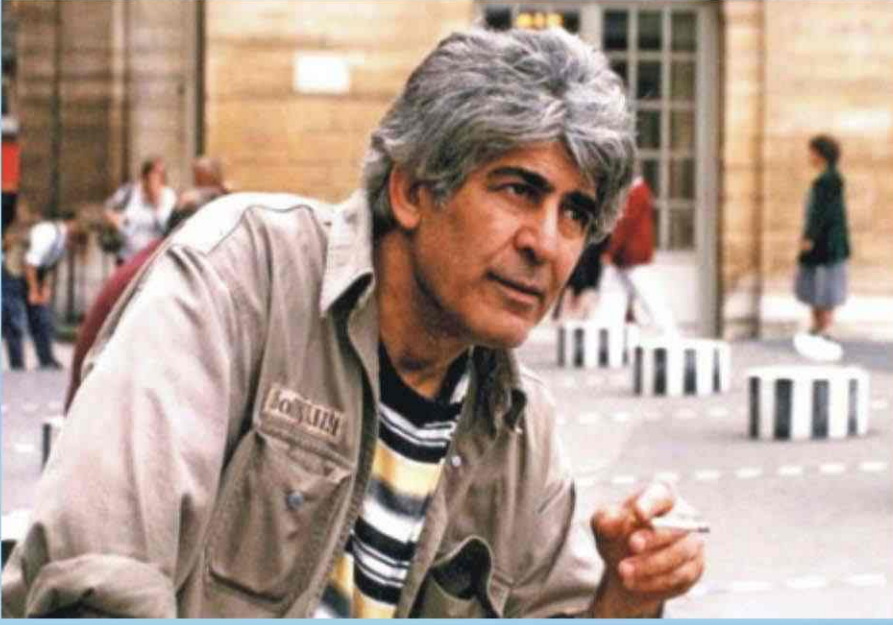
إلى أن يقول:

(ينعسُ مثل سلحفاة زنجية.

كان يُدخن، يُحدّق في الجدار

ويعرف أنّ جدراناً أخرى بانتظاره عندما يترك





(البيت)

ويستمر الشاعر في قصيدة (حصاة) مجرات طوفانه المستمر، حيث الصباح كمثل حصاة راكدة لا حركة فيه، ومن هنا يؤكد الشاعر على وجودية الأشياء ووقوفها أمام عناصر الطبيعة من أعاصير وطوفان وبراكين ورياح وأمطار، وبقائها متألفة رغم كل شيء، مشبهاً إياها بالدمعة التي ما زالت تنهمر من العيون منذ بدء التكوين :

(في اليوم التالي للطوفان

صباح راكد، وفي قعر العالم دمعة، متجمدة

مثل حصاة يتيمة

يذهب الإعصار بكل شيء، بالنخلات والبيوت

بالقوارب والدراجات والمناثر، وتبقى هذه الحصاة في مكائها، متألفة بخفوت)

وهكذا يستمر الشاعر بضخ معطياته من خلال قصيدته (حمال الكلمات) فنراه يتحرك دون توقف، فهو كالشلال المادد يحاول كسر الرتابة في النص الشعري، محولاً القارئ إلى مشهدية بانورامية تنقله من واحة إلى أخرى، محرّكاً أسرار السكون بأصابعه كي ينسج حركة لا يمكن إيقافها أبداً، يغير من خلالها العالم كله.

(في غدير الصباح أحرك سراً أخضر، مثل ضفدع، بإصبعي. أكتب كلمة واحدة في دفتر، وأغلقه.

حركة تكفي

لكي تتغير الدنيا)

هذا هو الشاعر البويهيمي، الحامل فانوسه في ليل الظلام، والسائح في بلاد الله، الغائب الحاضر، الذي أسس لقصيدة شعرية حديثة في شكلاً ومضموناً، وهو يحاول الإمساك برشاقة المعنى وجمالية الصورة وتقلبات الجغرافيا، متنقلاً بين تضاريس القصيدة من الجبل إلى الوادي ومن الوادي إلى السهل فاهضبة .

انه القائل :

(هكذا صارت حياتي أشبه بجغرافيا

لا يمكن تفسيرها

بالمواقع والأماكن، وصوت أيامي

لم يعد قابلاً للتبني

من قبل أزمنة الآخرين)

أربع قصائد من مجموعته (عظمة أخرى للكلب القبيلة)

حصاة

في اليوم التالي للطوفان

صباح راكد، وفي قعر العالم دمعة، متجمدة

مثل حصاة يتيمة

يذهب الإعصار بكل شيء، بالنخلات والبيوت

بالقوارب والدراجات والمناثر، وتبقى هذه الحصاة في

مكائها، متألفة بخفوت

لأن يد الأبدية لمعت صلتها كماشح أحذية الرب:

ها هي تحت قدمك، دس عليها إذا شئت، ادعس

بقوة.

ثم اعبر. لا تحف. إنها، بين الحصى، ليست أكثر من

حصاة.

حمال الكلمات

صوامع تنهار بنسائها الملتحين إلى الهاوية

وفي الشارع يعبر الحمال وعلي ظهره أثاث بيت:

سجادة كاشان، طابعة عربية، ستائر مخملية، هرم من

الكراسي.

في غدير الصباح أحرك سراً أخضر، مثل ضفدع،

بإصبعي. أكتب كلمة واحدة في دفتر، وأغلقه.

حركة تكفي

لكي تتغير الدنيا.

الكرسي

كرسي جدّي ما زال يهتزّ علي

أسوار أوروك

تحتّه يعبر النهر، يتقلب فيه

الأحياء والموتى

أبي في حراسة الأيام

لم تكن العظمة، ولا الغراب

كان أبي، في حراسة الأيام

يشرب فنجان شايه الأوّل قبل الفجر، يلفّ سيجارته

الأولي

بظفر إبهامه المتشظّي كرأس ثومة.

تحت نور الفجر المتدفّق من النافذة، كان حذاءه

الضخم

ينعس مثل سلحفاة زنجية.

كان يُدخّن، يُحدّق في الجدار

ويعرف أن جدراناً أخرى بانتظاره عندما يترك البيت

ويقبل وحوش النهار، وأنبيأها الحادة.

لا العظمة، تلك التي تسبح في حساء أيامه كأصبع

القدر

لا، ولا الحمامة التي عادت إليه بأخبار الطوفان.

الكولسترول

هذا الشبح المرعب



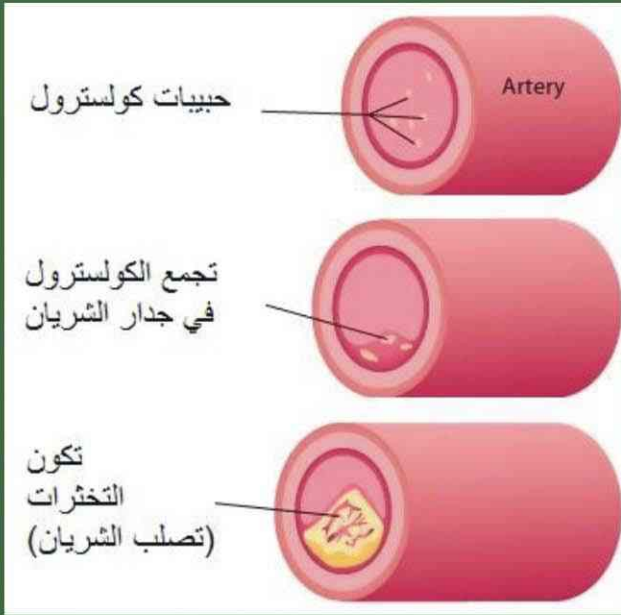
إعداد

البايولوجي غازي عزيز التلافي
مستشفى هيفي للأطفال - دهوك

الكولسترول هذا الاسم الذي طالما ارق الكثير منا وهو الشبح المرعب الذي يرتعب منه المرء عندما يعلم أن لديه ارتفاع في الكولسترول والذي كثيرا ما يسمع الناس به ويكونوا أفكار مغلوطة عن الكولسترول حيث يعاني أكثر من ١٠٠ مليون مواطن أمريكي من ارتفاع مستويات الكولسترول لديهم بل إن نصفهم تقريبا يعانون من مستويات مرتفعة جدا بما يشكل تهديدا خطيرا لصحتهم العامة. ولا يفرق الكولسترول بين عمر وجنس ضحاياه من ذكور وإناث وفي الحقيقة فإن النساء فوق سن الخامسة والأربعين يواجهن احتمالات أكثر في الإصابة بمستويات مرتفعة أكثر من الأعمار الأخرى. وإذا تجاهلت مستويات الكولسترول لديك فإنك بذلك قد هبأت نفسك للإصابة بنوبة قلبية أو سكتة دماغية وعليه فإن الأمر جد خطير وكثيرا ما يختم الطبيب——بمراجعة نتائج تحاليل الدم لمريض الكولسترول والدهون الثلاثية، ليقول: الأرقام تشير إلى ارتفاع في نسبة الكولسترول الكلي، أو الكولسترول الخفيف الضار، أو الدهون الثلاثية. ولا يلبث المريض حينئذ أن يُبدي انزعاجه ودهشته، أو قد يتزعج دونما دهشة لتوقعه تلك النتائج. ولأن ثمة قائمة طويلة من الآثار السلبية، والعميقة الضرر، لاضطرابات الكولسترول على صحة الإنسان وسلامة حياته، فإن من المهم والمفيد والضروري أن تنهال أسئلة المريض. وقد تشمل الأسئلة تلك، ما معنى هذا الارتفاع أو الارتفاعات في تلك الأرقام؟ ما هو الضرر الذي لحقني حتى الآن جراء ذلك؟ لماذا اضطربت معدلات الكولسترول أو الدهون الثلاثية لدي؟ هل للغذاء الذي أتناوله دور في حصول الأمر أم ثمة أسباب أخرى؟ ماذا عليّ فعله؟ ماذا عليّ أن أتناول من مأكولات؟ هل سيتحسن حال معدلات الكولسترول؟ كيف سيتم متابعتي؟ وغيرها من الأسئلة التي من الضروري أن يتفطن المريض إلى دواعيها وأن يستوعب الإجابات عليها، وأن يتسع صدر الطبيب للإجابة عليها.

فما هو الكولسترول وكيف يتكون في الجسم وما هي فائدته وما هي نسبته الطبيعية وما هي الآثار الضارة الناتجة عن ارتفاع وانخفاض نسبته الطبيعية في الجسم.

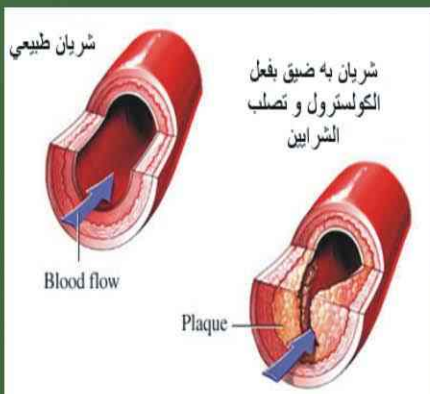




مليتر. بعبارة أخرى، كلما قلت البروتينات الدهنية عالية الكثافة، زادت إمكانية إصابتك بمشاكل قلبية حتى وإن كان المجموع العام للكلسترول طبيعى. لخفض مستوى الكلسترول يجب الإقلال من الغذاء الذي يحتوي على المنتجات الحيوانية واللحوم ولكن هناك عوامل أخرى تزيد من الكلسترول مثل الدهون المشبعة والسكر والكحول اللذان يزيدان من إنتاج الكلسترول في الجسم وكذلك الضغط العصبي (التوتر).

مستويات الكولسترول

ونستنتج مما ورد أعلاه ان المستوى الطبيعى للكلسترول (الكلي) بالدم يجب ألا يتجاوز الـ ٢٠٠ ملغ/دل. ولكن تحليل الكلسترول الكلي لا يقدم نتائج دقيقة عن حالة الجسم وعن الحماية القلب ولذلك لابد من تحليل الكلسترول إلى أجزائه (LDL-HDL).



الكلسترول (Cholesterol) هو مادة بلورية دهنية أساسية في تكوين أغشية الخلايا في جميع أنسجة الكائنات الحية. بالإضافة إلى ذلك يلعب الكلسترول دوراً مركزياً في الاستقلاب الحيوي لذلك تقوم أغلب الكائنات حقيقيات النوى بإنتاج هذا الستيرول (أي مركب ينتج عن اندماج بين سترويد وكحول). ولكنه يتواجد بكثرة في الأنسجة الحيوانية وينسب ضئيلة في أنسجة النبات والفطريات. يمثل الكلسترول كذلك اللبنة الأساسية في تشكيل الهرمونات الستيرويدية والفيتامين (د).

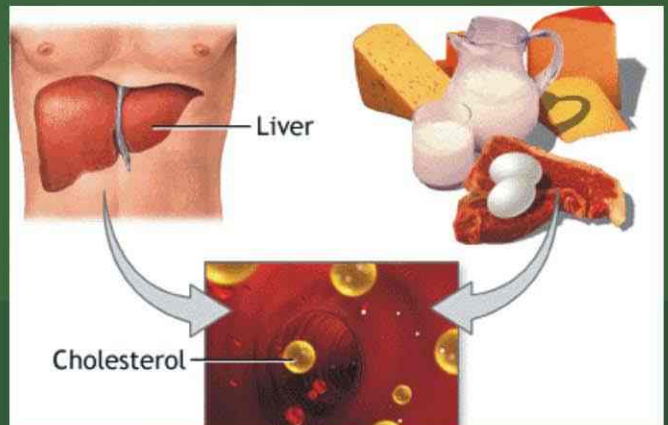
أُكتشف الكلسترول بشكله الصلب في حصيات عصارة المرارة من قبل فرنسوا بولوتيه دولاسل سنة ١٧٦٩. وفي سنة ١٨١٥، أطلق عليه الكيميائي الفرنسي ميشيل أوجين شوفرول اسم "كولستيرين" (بالإنجليزية: Cholestine) من اللغة اليونانية حليث "كولي" تعني عصارة المرارة و"ستيريوس" الجسم الصلب.

يصنع جسم الإنسان أغلب كميات الكلسترول التي يحتاجها فيما توفر التغذية الباقي، ويقع إنتاجه بشكل رئيسي في الكبد والأمعاء وينقل في بلازما الدم بواسطة جسيمات البورتينات الدهنية. والتي هي على نوعين

1- بروتينات دهنية قليلة الكثافة Low Density Lipoproteins ويرمز لها بـ LDL وهي البروتينات التي تحمل الكلسترول من الكبد إلى أنسجة الجسم المختلفة. وتحتوي على كمية كبيرة منه وهي ما يسمى "بالكلسترول الضار". 2- بروتينات دهنية عالية الكثافة High Density Lipoproteins ويرمز لها بـ

ويظل هذا النظام متوازناً ما لم تزداد كمية الكلسترول عن القدر الذي يمكن جمعه بسرعة أو انخفاض كمية البروتينات عالية الكثافة للقيام بجمع الكلسترول من الدم فإن الكلسترول يترسب في جدار الأوعية الدموية (الشرايين) مسبباً تصلبها و انسدادها مما يؤدي إلى أمراض القلب مثل الذبحة الصدرية والنوبات القلبية وأمراض الشرايين الطرفية مثل قصور تدفق الدم إلى الرجل وكذلك الجلطة الدماغية.

مستوى الكلسترول الإجمالي في الدم "الآمن" يكون ٢٠٠ مليجرام / ١٠٠ مليليتر دم (٣.٥ ملي مول/لتر دم) وتعد القراءة من ٢٠٠ إلى ٢٣٩ الحد الفاصل، (٣.٥-٥.٣ ملي مول/لتر دم) والقراءة التي تتعدى ٢٤٠ خطراً كبيراً. المستوى الطبيعى للبروتينات الدهنية عالية الكثافة للرجال هو ٤٥ إلى ٦٠ مليجرام / ١٠٠ مليليتر وللنساء هو ٥٠ إلى ٦٠ مليجرام/١٠٠ مليليتر (٢.٥٠-٠.٨ ملي مول/لتر دم) وإذا قل المستوى عن ٣٥ فإن ذلك يعتبر خطراً ومؤشراً للإصابة بأمراض الشرايين والقلب وإن كان مستوى الكلسترول الإجمالي أقل من ٢٠٠ مليجرام/١٠٠



- يعانون أمراضاً قلبية .
4- شرب الحليب والروب وتناول الجبنه الخالية من
وهناك طرق عدة للوقاية من هذا
المرض يستفيد منها المصابون وغير
المصابين
6- ممارسة الرياضة البدنية .
7- الالتزام بنظام غذائي متوازن .
8- البعد عن العادات الضارة كالتدخين مثلاً .
9- عدم التعرض للعوامل النفسية التي تشكل
ضغوط مرضية



2- تجنب تناول الكبد والمخ
والقلب والكلاوي وصفار البيض

3- الحرص على تناول الأسماك
لأنها مفيدة للشرابين . ما عدا الروبيان وأم الروبيان
والرخويات كسرطان البحر وبلح البحر لأن هذه
ال الأخيرة تسبب الكولسترول الضار .

فالكولسترول الكلي بالجسم هو مجموع الكولسترول
الحميد (HDL) والكولسترول السيء (LDL)
وخمس مقدار الشحوم الثلاثية بالدم (TG) وذلك
بشروط أن تكون الشحوم الثلاثية أقل من

٤٠٠ ملغ. أي $LDL + HDL + 1/5 TG$

- الكولسترول الحميد يجب أن يكون بالرجال أكثر
من ٣٤ ملغ/دل، وفي النساء أكثر من ٤٥ ملغ/دل
ليعكس حماية قلبية جيدة للجسم.

- الكولسترول السيء يجب أن يكون أقل من
١٣٠ ملغ/دل وإلا نستخدم المقاربة التالية :

* من ١٣٠-١٥٩ ملغ : يجب تطبيق حمية
غذائية.

* من ١٦٠-١٨٩ ملغ : يجب تطبيق حمية غذائية
والأخذ بعين الاعتبار أخذ الأدوية الخافضة
للكولسترول عند وجود عوامل خطورة مرافقة
(سمنة-ضغط-سكري-العمر-التدخين...).

* من ١٩٠-٢٢٠ ملغ : حمية شديدة مع تطبيق
المعالجة الدوائية الخافضة للكولسترول.

يجب عمل التحليل بعد صيام ١٤ ساعة عن الطعام
والشراب عدا الماء فلا بأس به.

كيف تحمي نفسك ؟

في نظام الوقاية من هذا المرض هي : معرفة مستوى
الكولسترول في الدم عن طريق الاستشارة
والفحوص الطبية الدورية عند البالغين، لاسيما الذين



وفيما يلي جدولاً بالمواد الغذائية الضرورية وكمية الكولسترول في كل منها

المخ (خروف أو بقر)	كل ١٠٠ غ تحتوي	٢١٠٠ ملغ كولسترول
زيت السمك	كل ١٠٠ غ تحتوي	٨٥٠ ملغ كولسترول
كبد الدجاج	كل ١٠٠ غ تحتوي	٧٥٠ ملغ كولسترول
البيض المزوج	كل ١٠٠ غ تحتوي	٥٠٠ ملغ كولسترول
الكافيار	كل ١٠٠ غ تحتوي	٤٩٠ ملغ كولسترول
الكلبي	كل ١٠٠ غ تحتوي	٤١٠ ملغ كولسترول
صفار بيضة واحدة	يحتوي على	٣٠٠ ملغ كولسترول
كبد العجل أو الخاروف	كل ١٠٠ غ تحتوي	٣٠٠ ملغ كولسترول
السمن الحيواني	كل ١٠٠ غ تحتوي	٢٥٠ ملغ كولسترول
الزبدة	كل ١٠٠ غ تحتوي	٢٢٥ ملغ كولسترول
الجمبري (القريدس)	كل ١٠٠ غ تحتوي	١٥٠ ملغ كولسترول
القلب	كل ١٠٠ غ تحتوي	١٥٠ ملغ كولسترول
السجق	كل ١٠٠ غ تحتوي	١٥٠ ملغ كولسترول
لسان العجل	كل ١٠٠ غ تحتوي	١٤٠ ملغ كولسترول
السردين المعب	كل ١٠٠ غ تحتوي	١٢٠ ملغ كولسترول
لية الخاروف	كل ١٠٠ غ تحتوي	١٠٠ ملغ كولسترول
الأجبان كاملة الدسم	كل ١٠٠ غ تحتوي	١٠٠ ملغ كولسترول
القشدة	كل ١٠٠ غ تحتوي	١٠٠ ملغ كولسترول
الذرة	كل ١٠٠ غ تحتوي	١٠٠ ملغ كولسترول
اللحم الأحمر	كل ١٠٠ غ تحتوي	٩٥ ملغ كولسترول
لحم البط	كل ١٠٠ غ تحتوي	٩٠ ملغ كولسترول
الهمبرغر	وجبة واحدة تحتوي على	٧٥ ملغ كولسترول
لحم الدجاج	كل ١٠٠ غ تحتوي	٧٠ ملغ كولسترول
لحم السمك	كل ١٠٠ غ تحتوي	٧٠ ملغ كولسترول
الآيس كريم	كل ١٠٠ غ تحتوي	٦٥ ملغ كولسترول
التونة	كل ١٠٠ غ تحتوي	٦٠ ملغ كولسترول
الأرنب	كل ١٠٠ غ تحتوي	٥٠ ملغ كولسترول
الشوكولا بالحليب	كل ١٠٠ غ تحتوي	١٧ ملغ كولسترول
جبنة الكريما	كل ١٠٠ غ تحتوي	١٥ ملغ كولسترول
البرتقال	كل ١٠٠ غ تحتوي	١٤ كلغ كولسترول
بطاطا مقلية	كل ١٠٠ غ تحتوي	١٤ ملغ كولسترول
حليب كامل الدسم	كل ١٠٠ غ تحتوي	١٣ ملغ كولسترول
الفاكهة بشكل عام	كل ١٠٠ مع تحتوي	١٠ ملغ كولسترول
المايونيز	ملعقة كبيرة تحتوي على	١٠ ملغ كولسترول
لبن عيران	كل ٢٥٠ ملل تحتوي على	١٠ ملغ كولسترول
التين	كل ١٠٠ غ تحتوي	١٠ ملغ كولسترول
الحليب خالي الدسم	كل ١٠٠ غ تحتوي	٣ ملغ كولسترول
عصير البرتقال		لا يحتوي على الكولسترول
بياض البيض		لا يحتوي على الكولسترول
معظم الزيوت النباتية		لا يحتوي على الكولسترول

1- المؤلف جان موريس فييه

هو الأب العلامة، المؤرخ القدير والعالم الكبير، رسول الكلمة المعبأة بالروحانيات البناءة، والإيمان العميق والسامي، يدين له العراق بأهله وتاريخه بالشيء الكثير منذ إن وطئت قدماه ارض الموصل، وهولا يزال في ريعان الشباب سنة ١٩٣٩، ولم يزل مقيماً بها، ثم ببغداد حتى مطلع سبعينات القرن الماضي، حين أجبر من السلطات على ترك بلاد اشور وبغداد العاصمة، فأختار الإقامة في بيروت عند الآباء اليسوعيين، يعمل في جامعة الروح القدس في الكسليك، حتى وافته المنية عام ١٩٩٥.

ولست هنا بصدد الكتابة عن هذا العالم الجليل، حيث كتب عنه بتفاصيل دقيقة، صنوه الذي لم يكن يختلف عنه في شيء من العلم والمثابرة، إلا وهو الأب الشهيد يوسف حجي حيث وصفه بأنه عالم من علماء التاريخ، ومن أهل الدراية والجلد في البحث والتدقيق والتأليف والتعليم إذ كان معلماً لأجيال عديدة، إذ فتخرج على يديه الكثير من الآباء الكهنة. إن أهم ما امتاز به العلامة حسنة الدقيق للمواقع والأسماء والأزمنة، وما تداخل بينهما من أعلام وإحداث، من خلال كونه مؤرخاً متمكناً أرسى قواعده صلبه، وهيكل بنيان محكم وركائز أساسية في هذا الحقل، انه أعظم من إن تحتويه صفحات مجلة، وعلينا نحن أبناء كنائس المشرق وتراثها الإنساني، يقع عاتق هذا التسجيل وإقامة ذكر خالده في القلوب، وفي شتى الوسائل والمناسبات الأخرى المتاحة، لأنه من أهم وابرز من خدم التراث المسيحي الشرقي وكنيستها وأحبها بكل جوانحه وأحاسيسه، وترك كتباً ومقالات كثيرة جداً، فضلاً عن رسالته الكهنوتية ورهبنته الدومنيكية.

وكذلك في جامعة الروح القدس في الكسليك، وبقي مثابراً في عمله، حتى وفاته في ١٠ تشرين الثاني ١٩٩٥، وهو بعمر ٨١ عاماً، قضى منها في العراق ٣٤ سنة و٢٢ سنة أخرى في لبنان.



ولد الأب جان موريس فييه عام ١٩١٤ في ارميتير بشمالي فرنسا، وكان الوحيد لوالديه. درس في كلية سان جود في بلدته، ثم دخل رهبنة الآباء الدومنيكيين عام ١٩٣١، وهو في سن الثامنة عشرة، وجاهر بذوره الأولى في أيلول عام ١٩٣٣، ثم رسم كاهناً عام ١٩٣٨، أوفاً إلى الموصل عام ١٩٣٩ حيث معهد مار يوحنا الحبيب، وهو شاب في عمر الخامسة والعشرين، كما درّس في معهد شمعون الصفا للبطريركية الكلدانية، كما وقام بتأسيس كلية الموصل وإدارتها والتدريس فيها حتى إغلاقها، فانتقل إلى بغداد سنة ١٩٦٦، ولتأسيس دير الدنج بصحبة الأب يوسف عتيشا وغيره، وكان يلقي دروس التعليم المسيحي في ثانوية راهبات التقدمة بالباب الشرقي مع خدمة النفوس لمنتسبي شركة نفط كركوك وعين زالة، وفي عام ١٩١٧ عهدها إليه إدارة معهد مار يوحنا الحبيب فحاول القيام بنقلة نوعية للمعهد، لكنه اضطر إلى ترك العراق في ٧ آذار واستقر في بيروت، وعمل أستاذاً في جامعة القديس يوسف للآباء اليسوعيين،



د. يوسف ألتوني
جامعة الموصل - كلية التربية
الاحمدانية

ASSYRIE CHRETIENNE

الأب جان فييه بالعربية
كتاب اشور المسيحية

ترجمة
الأب لويس قصاب
الدكتور يوسف الطوني
الأخت فداء ككي الدومنيكية

2- آثاره ومؤلفاته :

عني الأب جان فييه بتاريخ الكنيسة الشرقية، من خلال كتاباته في نشرة معهد مار يوحنا الحبيب، تناول في معظمها كنائس الموصل ومواقعها المسيحية لتشمل فيما بعد معظم شمال العراق ووسطه وجنوبه ثم أمتد اهتمامه إلى التراث السرياني في الشرق. وكان الأب جان فييه، قد حصل على شهادة الدكتوراه في الآداب في جامعة ديجون، وذلك في أطروحة عن أيشوعياي الثالث منذ ستينات القرن الماضي، حينما كان يقيم في بغداد ثم جرى تكرمه مع أربعة علماء متميزين، بدكتوراه شرف في العلوم الشرقية، من قبل المعهد الشرقي في روما، في ١٥ تشرين الأول عام ١٩٩٢، حيث تعين عضواً في لجنة التاريخ الدولية منذ تأسيسها من قبل الفاتيكان. إما مؤلفاته فهي كثيرة للغاية، وسنحاول عرض جانب منهما

1-mossoul chretienne (طبع في بيروت عام ١٩٥٩) والكتاب يبحث في آثار الموصل المسيحية، من كنائس وأديرة ومزارات، كما تطرق إلى الأحداث والوقائع الخاصة لمسيحيي الموصل، وهو سفر لا يمكن الاستغناء عنه في تاريخ الموصل، ترجم الكتاب إلى العربية وطبع في الموصل من قبل نجيب قاقو.

2- jalons pour une histoire del englise طبع في مدينة لوفان سنة ١٩٧٠ وكان في ١٥٥ صفحة. وهو يتناول ركائز لتاريخ الكنيسة في العراق وهو مرجع أساسي، لكل من يبحث في تاريخ مسيحية العراق، منذ بداياتها وحتى مجيء الإسلام.

3-CHRETIENS SYRAQUEE SOUS MONGOLS طبع في لوفان عام ١٩٧٥ في ١١٣ صفحة وتتناول المسيحيون الناطقون بالسريانية في عهد المغول، وذلك خلال القرنين الثالث والرابع عشر.

4-COMMUNAUTES SYRIAQUES EN IRAN ET IRAQ DES ORIGINES A 1552 LONDON 1971, 382 PAGES

وعنوانه بالعربية (الجماعات الناطقة بالسريانية في إيران والعراق منذ البدايات وحتى عام ١٥٥٢)

5 - NISIBE METROPOLE SYRRAQUE ORIENTALE ET SES SUFFRAQUAUTE Klouvain 1977

(نصيبين، مطرانية سريانية مشرقية وتوابعها)

6-pour un oriens chrstianus novus.repertoire des dloceses syriaques orientaux et occidenta ux. Beirut 1993. 287 pages

من أجل شرق مسيحي جديد. كشف للأبرشيات السريانية الشرقية والغربية. كما وله كتاب مترجم إلى العربية بعنوان: أحوال النصارى في خلافة نبي العباس ترجمه إلى العربية حسني زينة وطبع في دار المشرق في المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٩٠.

كما وله جملة بحوث ومقالات في مجالات متخصصة في التراث السرياني وفي غيرها، ومن هذه المجالات على سبيل المثال:

- Analecta bollandiana.
- Le museon
- lorient syrien
- parole delorient
- orieut chrtien
- orientalia christiana periodica
- acta Iranica

3-كتاب اشور المسيحية Assyrie chrtienne

يقع الكتاب في ثلاث مجلدات، وهو في ١١٠٣ صفحات، وقد أثار عنوان الكتاب جدلاً عند نشره وخاصة عند من إخافته التسمية الآشورية، بسبب التفسيرات الخاطئة التي حاول البعض تفسيرها. إما المؤلف فكان واضحاً في قصده الذي أراد به العراق والمناطق المجاورة أن ذلك وكتاب اشور المسيحية هو المؤلف الأكبر والأهم، للأب فييه وقد قسم المؤلف، المجلد الأول إلى قسمين، تتناول فيه منطقة حديات (أربيل) في ستة فصول، درس في فصلها الأول، أربيل قبل المسيحية، ثم تنصهرها، والاضطهادات التي تعرضت لها، ثم أسقفياها وكنائسها ومدرستها وقلعتها، ثم بطركها ونحنا ومحنة المسيحية في عام ١٣١٠. كما درس في فصلها الثاني سهل دجلة

وطريقها الغربي، ثم دير برقانا ودير بيزي، ثم حديثة الموصل ومطرية والبوازيح ودير مريكانا وقرية زينا. إما الفصل الثالث فدرس فيه وادي جبلي زينا وزامير وجبل الخان وبيت قوقا ودير مار إبراهيم النثري أو مار أيوب. ودير بيت قوقا ودركي أريان، قوبلانا، صيادي كفر عوزيل، دير مار ميخائيل التريجلي ثم الطريق الملوكية والطون كوبري ثم أطراف الزاب الصغير، مع متفرقات أخرى، وجاء الفصل الخامس، عن جبل حدياب، وتناول فيه دير مار يونا الخادم وادي الحص ودير ايشو عسيران، ثم أبرشية حبتون ومار قرداغ ودير الإخوة، ثم دير مار كوركيس أبرشية حنيثا، أبرشية معلنا في الزاب دير برحذبشبا، بيت كروتواي. أما الفصل السادس فتناول تل دارا، تل شاليل. أسقف الزاب، تل نياحا، زيرا، كاشان زيرا، كاشاز، طباحا، قلعة بديكار، اسبر كلثا بيت نكاري، ميشكيليك، بيت اروي، دير عوديشو.

وخصص القسم الثاني لمنطقة مركا (المرج) وقد جاء في خمسة فصول، فكان فصلها السابع لجغرافية المنطقة والقرى المسيحية فيها، إما الفصل الثامن والتاسع فكان للمرج الشرقي والغربي درس فيهما بيت عاي ثم سفاسفا وعقرة إلى الزاب الكبير، ثم دير الربان برعيتا وبيرتا، بيت قرداغ، ودير مار كوركيس تلاوبلا، سوق الأحد، باصري قوب، كانبيللا، دير قبريانس، آتروش، و دروس في الفصل العاشر والحادي عشر، مناطق هلا وطلانا وعطوش ثم آسن، اركن، صورا، ميزي، خورديني، بيت بوزايي. إما المجلد الثاني وهو أضخم المجلدات الثلاث، ويقع في اثني عشر فصلاً، درس فيه نواحي بانوهدرنا وتناول في دراستها نينوى ومعلنا، أبرشية مارمتي، مار بهنام، كما تناول قائمة بأساقفة السريان المشاركة والمغاربة، إما الفصول الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر فدرس فيها قرى نينوى: تلكيف، باطانيا، باقوفا، تلسقف، القوش، كرمليس، ثم برطلة وقره قوش وبعشيق، باحزاي، مغارة ميركي، ثم القرى المنشرة وغير المعروفة.

أما الفصول الأخرى السادس عشر والسابع عشر ثم الثامن عشر والتاسع عشر فخصصها للأديرة النسطورية والكلدانية في نينوى ثم أديرة نينوى

السريانية ثم قرى باهدرا وهي: ماعلثا، دهوك، دلب، سميل، قصر يزدين، شيوز، ماريافو ثم فيشخابور. إما الفصول الثلاثة الباقية فكانت لأديرة باهدرا ثم دير مار متي وغيره ثم قرى الرستاق وأديرته ثم دير ماراثقن ودير الغاب الجميل ثم الظاهرة الرهبانية في كنيسة المشرق.

وأشتمل المجلد الثالث على ثلاثة أقسام. الأول لبني كرمي (باجرمي) والثاني لبني اراماي (وسط العراق) والثالث لميسان. وتحدث القسم الأول عن كرخ بيت سلوخ وأساقفتها، ثم داقوق، لاشوم وخانيجار، شهرزور، وكرخ جدان، وجبل شعران، وراذان ودارا درر وجبل أوروخ ودير السن. ثم الطيرهان وشهرقرد، وتحل، خربه جلال، برحيس وغيرها.

وتناول في منطقة بيت اراماي: كشكر، واسط، دير قني، بادرايا، باكسايا، الزواي، النعمانية، دير مزقل، دسكرة دملكا، الحيرة، عاقولا، نجران، فيروزسابور، والانبار، هيت، عانة، ثم القصور والنهروان، نفر والنيل، عبدسي، نهر كور، رادان، برادان وبيت دارون، ودرس في ميسان، دست مسيان، ربما، دير محراق، نهر المرة، نهر الدير.

وهذه المجلدات الثلاثة لا يمكن الاستغناء عنها فيما يخص دراسة المواقع والتواريخ المسيحية وتتسم بالدقة التي لا يضاهيه احد في ذلك.

الترجمة العربية لكتاب اشور المسيحية

تعود معرفتي بهذا الكتاب، إلى مطلع ثمانينات القرن الماضي، حيث كنت أعود إلى بعض فقرات الكتاب حينما كنت طالبا في الماجستير في مطلع الثمانينات إلا إن العمل قد توقف بعد إنهاء هذه الدراسة عام ١٩٨٣ كما عدت إلى مراجعة مباحث أخرى من الكتاب في السنوات التالية ثم تركت مشروع الترجمة بعد التسعين من القرن الماضي فالحاولات الأولى وقصاصاتها ذهبت إدراج الريح لكن ترجمة الكتاب ظلت تعيش في داخلي طيلة السنوات التالية.

إلا أن الحياة ومتطلباتها وصعوباتها، وقفت بوجه إنجاز هذا المشروع، حتى جاءت الفرصة المؤاتية في هذه السنوات الأخيرة، وذلك في عام ٢٠٠٧ إذ عزمتم على تنفيذ هذا المشروع ذلك بعد أن وجدت حماسا ورغبة شديدة من الأب لويس قصاب، إلا أن

المسؤوليات وانشغالات السنين، كانت تقف حائلاً أمام القيام بهذا العمل الكبير، وشاءت الصدفة أن تكون هناك رغبة في النهوض بهذه المسؤولية أيضا من راهبة ذات عزيمة وإصرار كبيرين.

فتم الاتفاق على إنجاز هذا العمل العلمي الكبير ذو الأهداف السامية النبيلة. فشمرت هذه الراهبة الممتلئة محبة وتقديراً لأستاذها ومعلمها الأب فيه، والتي أخذت على عاتقها أيضا بالعبء الكبير، كما في إنجاز هذا العمل وخلال سنة واحدة تم إنجاز ترجمة الجزء الأول منه، كما وتم في السنة التالية مراجعته الكتاب، وقد وقع عليّ عبئ كبير إذ تطلب الكتاب التحقق من اقتباساته العربية، فوقفت عليها قدر ما استطعت وضبطها على أصولها، ونظراً على احتمال النص على أسماء ومواضع ومفردات وعبارات غير مألوفة، فقد تم مراجعتها وضبطها على الأصل الفرنسي والسرياني.

لقد اكتشف هذا العمل صعوبات كثيرة وكان للأب لويس قصاب وللأخت فداء ككي باع طويل وخبرة واسعة في ميدان الترجمة فحاولا جاهدين تذليل الصعاب. والحفاظ على روح النص وجوهرة متحاشين حرفية النص المكبلة قدرا المستطاع.

تشكل ترجمة هذا النتاج الحضاري العام حاجة ماسة للعلم والثقافة وذلك لأن هذا الكتاب يتناول تاريخنا وحضارتنا ووجودنا على هذه الأرض، منذ أقدم العصور. ولأجل استكمال هذه الترجمة، فقد تمت إضافة هوامش ضرورية وتعزيزية، لإيضاح ما يتوجب إيضاحه، وقع عبئ ذلك كله عليّ، لأنني أقرب أعضاء الفريق الآخرين، إلى مادة الموضوع واهتماماً. كما تم وضع فهراس للأعلام والبلدان وغيرها في نهاية الكتاب دون الأخذ بفهراس المؤلف فضلاً عن ذلك وضعت جريدة للمراجع ولكن تم ارجاعها الى الجزء الثالث.

لقد استغرقت ترجمة الجزء الأول من الكتاب، ومراجعتها وإعداده على الحاسوب، حوالي السنتين لكن الذي عرقل عملية النشر، هو ما تردد على سماعنا من انه الكتاب بجزئية الأوليان، وقد أعد للنشر، من قبل السيد عادل دنو المقيم في أستراليا، ولما أحيلت الترجمة غير علمية إلى بعض من المقومين العلميين رأياً أن الترجمة بحاجة إلى بذل جهود اكبر لذلك تم التخلي

عنها ثم تردد على مسامعي شيء من هذا القبيل من الأستاذ بنيامين حداد والذي كان قد زار أستراليا عام ٢٠٠٨. والتقى بصاحب الترجمة جهات أخرى تبرعت في نشره على الرغم من الترجمة السيئة له. ونحن عازمون وبجهود الغيارى من أبناء شعبنا على نشر هذا السفر الثمين بعون الرب وأمناء العذراء سيدة النجاة. أقول إننا بعد وان انتهينا من ترجمة الجزء الأول وترددت إلى مسامعنا مثل هذه الأقاويل كان علينا أن نقدم رجلاً ونؤخر أخرى، لذا تم صرف النظر عن الترجمة ريثما يتضح الموقف لكن الرغبة والعزيمة والإصرار، الذي رافقني طيلة هذه السنين جعلني أعود مرة ثانية، إلى حث فريق العمل على وجوب إخراج هذا الكتاب للنور، وإتمام ترجمة الأجزاء الباقية لذا فإن العمل قائم على قدم وساق، وخاصة في ترجمة الجزء الثاني من الكتاب واستكمال بعض المراجعات الفنية للجزء الأول خاصة بعد إن تمت طباعته على الحاسوب ونحن الآن بصدد الاستكمال إجراءات الطباعة بدعم ومعاضدة كريمة من لدن الخيرين من أبناء شعبنا أخيراً نرجو إن يجد القارئ الكريم في هذا الكتاب ضالته المنشودة معزراً فيه ميراثه السرياني بالفائدة منه، بما يتناسب والجهد المبذول في تأليفه وترجمته.

مراجع المقال:

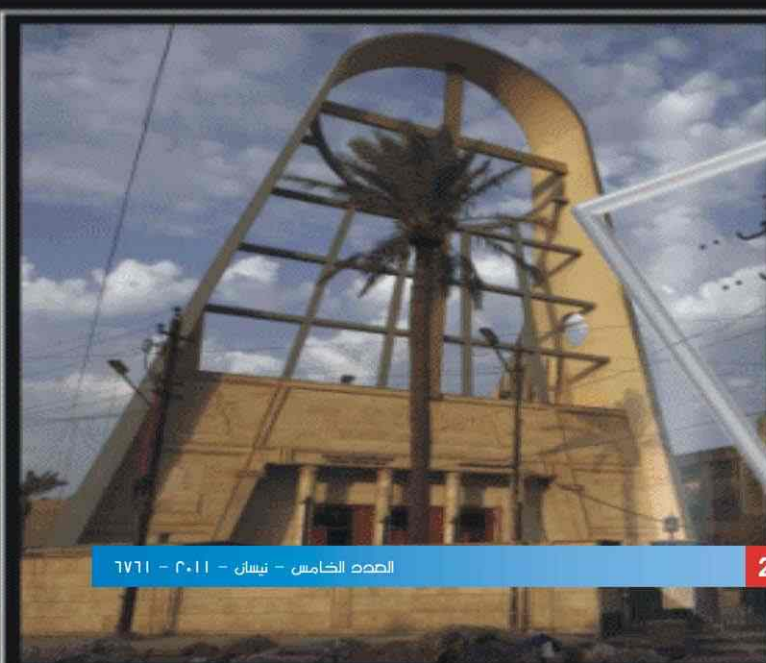
- 1- الأب د. يوسف حبي، مقال عن الأب جان موريس فييه، ١٩١٤ - ١٩٩٥م، مجلة بين النهرين.
- 2- كتاب اشور المسيحية بالفرنسية، للأب جان موريس فييه، طبعة بيروت، المطبعة الكاثوليكية.
- 3- أحوال النصارى في خلافة بني العباس للأب جان موريس فييه، ترجمة حسني زينة، المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٩٠.

سيده النجاة .. درب الى السماء

راما ايشو

حملة من آلات الموت والدمار، واختلط صوت الترنيم والتسبيح بأزيز الرصاص ولكن للأسف كان الصوت الأخير أعلى، فأسكت الملائكة عن الترنيم واسكت صوت السلام ليث الموت في كل زاوية من زوايا تلك البقعة المقدسة، وأصبح الرصاص يحصد الأرواح البريئة من دون ان يميز الكبير من الصغير أو المرأة من الرجل أو الشاب من الكهل، وأصبح الموت يحوم ويخطف الأنفس البريئة. فتعالت أصوات البكاء وأصوات صراخ النساء، وأصبح كل يبحث عن زاوية يختبئ فيها من الموت الذي أصبح يلاحق الجميع. فهنا طفل في الشهر الرابع من عمره يبكي جوعاً فتسكنه رصاصة حقيرة، وعندما بكى والدته سكنت هي الأخرى برصاصة من إرهابي لا يملك قلباً، وهنا تقدم الكاهن من تلك الذئاب البشرية ليتحدث معهم بلغة السلام فردوا عليه برصاصة في رأسه لينتقل إلى السماء، وهناك سقط شيخ في عقده السادس وفي زاوية أخرى سقطت رغدة عروس الأربعين يوماً والتي جاءت لتصلي إلى الرب لكي يحقق أمنيتها بطفل،

في مساء لم يكن كأي مساء آخر. في مساء استنفرت فيه السماء والأرض. مساء كان كل شيء فيه كان معداً ليحدث. في السماء كان استعداد لاستقبال مهيب. وعلى الأرض كانت الجموع مسرعة نحو طريق السماء وهم لا يعلمون إنهم ذاهبون في طريق المجد نحو رب المجد. والذئاب المفترسة تحد أسنانها القذرة للنهش والافتراس المرعب لترتكب ما لم يكن في الحسبان. وفي الساعة التي توقف فيها الزمن، امتلأت منصة السماء بالتسبيح التي تطلب السلام لوطن اشتاق للسلام الذي فقده في غفلة من الزمن. وفي الخارج تحوم الأرواح الشريرة حول المكان ولا يسعدها سماع تراتيل السلام التي تزعجها. وفي اللحظة التي امتلأت فيها السماء من صوت الترانيم وتمجد رب السلام، اقتحمت ذئاب بشرية مفترسة تلك الأرض المقدسة، وهم يحملون كل ما يمكن



شرب دمنا ويعتقدون إنهم سوف يذهبون إلى السماء إذا ما قتلونا؟ لماذا أوصيتنا أن نكون ودعاء إلى الحد الذي ندير خدنا الآخر لمن يلطمنا على الأيمن؟ وليس هذا ضعف منا؟ أولم تعلم بأننا سنقع في أيدي وحوش بشرية كهؤلاء؟ ونبقى نسأل لماذا؟ ألا نلنا نحمّل الحب في قلوبنا لكل البشر؟ هل نحن مخطئون عندما نسير على خطاك؟ هل كانت عظاتك وتعاليمك فخاً وقنعاً فيه؟ أم أن هناك شيء آخر لا نعرفه؟ لقد بتنا لا نعرف الحقيقة، وربما اتسل الشك إلى أنفسنا؟ وعذراً يا يسوع أن نكون جريئين إلى هذا الحد الذي نتهمك بأنك السبب في مآسينا، أتعلم لماذا؟ لأنك أنت قلت سوف يضطهدونك من أجل اسمي فطوي لكم؟ فمن أجل اسمك نحن نقتل وحاشا أن تكون أنت قاتلنا. وعذراً يا يسوع أن نشك بك لأن مصائبنا كبيرة وآلامنا لا تحتمل. واغفر لنا شكنا لأن ما حدث لنا لم يحدث في أي مكان فقد ذبح أطفالنا، وقتل شباننا، وقزقت أجساد نساءنا ونخر الرصاص أجساد شيوخنا. اغفر لنا يا يسوع لأن الألم والموت يجعلنا نشك بك، لقد نسينا وربما تناسينا كلماتك لنا، طوي لكم إذا اضطهدوكم من أجل اسمي. لقد قلت لنا بأننا سوف نعاني وسوف نتألم لأننا نؤمن بك؟ وهذا ما يحدث الآن. وانتم أيها الذناب الكاسرة المفترسة، يا من آتيتم في غفلة من الزمان وفي وقت لم يكن مثل أي وقت آخر، لتشبعوا فيه غريزتكم العمياء في القتل، وإسالة أنهاراً من الدم. لماذا تفعلون كل هذا القتل؟ هل لأنكم تتصورون بأنكم سوف تدخلون الجنة؟ من قال لكم هذا أيها الحمقى؟ لماذا تقتلون الجسد الذي أعطاه الله لكم وجعله هيكله المقدس فحولوه إلى قبلة قاتلة تقتل الجميع. أي أحق قال لكم إن طريق الجنة والنعيم يصبح سالكاً بقتل الناس التي خلقها الله لتمجيد اسمه. وهل طريق الجنة يكون على جثث الأبرياء من الأطفال والنساء والشيوخ الذين لا حول لهم؟ لماذا تفعلون هذا أيها المجرمون؟ تبأ لكم أيها الجهلة لأنكم جبناء فقد آتيتم مدججين بأنواع السلاح إلى أناس لا يحملون سوى سلاح الإيمان.

وانتقلت إلى السماء لتكمل عرسها السماوي هناك برفقة طفلها الذي لم تكن تعلم أنها تحمله معها لتصبح عروس السماء، وكل هذا وآدم يصيح كافي... كافي... كافي من دون إن يبكي كما يبكي الأطفال، ليستدير إليه الوحوش فيروا فيه رجلاً شامخاً يتحداهم ويرعبهم بكلماته فوجهوا فوهات بنادقهم القذرة نحوه وكأنهم في حرب ضروس، لتفيض روحه الطاهرة وتقلأ أجواء الكنيسة وتصدع إلى السماء مع من صعدوا. ولكن لماذا؟... لماذا يحدث كل هذا؟ ويبقى السؤال دون جواب فقد قالها ورددها قبلًا الشهيد المطران بولس فرج رحو الذي كان هو الآخر ضحية من ضحايا الإرهاب الأسود قبل أكثر من عامين. كل هذا حدث في كنيسة سيدة النجاة.. وسيدة النجاة لم تحرك ساكناً، لم تفعل شيئاً من أجل الأطفال الذين سيكون مرتعين، من أجل الأطفال الذين سقطوا من حضن أمهاتهم ولم يعلمن أين أصبحوا وسط الظلام الدامس ووسط تلك الذناب البشرية المفترسة، لم تفعل شيئاً من أجل النساء والفتيات اللواتي ارتقين على الأرض كملجأً لهم من الموت، ومن الرعب وهول الصدمة ووسط الجثث المتناثرة التي ملأت صالة الكنيسة. كل هذا حدث وسيدة النجاة لم تستجب لصرخات النجاة التي كانت تطلق.... فلماذا؟؟؟ لماذا يا سيدة النجاة نسيت أبناءك في أشد الساعات رعباً، لقد توسلوا إليك كثيراً ورجوك كثيراً، فلماذا أدت ظهورك لهم؟ إذا كان هؤلاء الأشرار متروعي الضمير والإنسانية فهل كنا نحن أكثر خطيئة منهم لكي تتركنا في أيديهم فيفعلوا بنا ما فعلوا؟ وأين كان ابنك يسوع يا سيدة النجاة؟ لقد صنع عجائب كثيرة. أقام الموتى، شفى العرج، والبرص. ألم يكن بإمكانه أن يصنع معجزة أخرى أم إن زمن المعجزات قد ولى؟ يا يسوع، يا سيدي الجليل لماذا يحصل لنا كل هذا الألم؟ فهل يجب أن يتألم ابن الإنسان لكي يصبح ابناً لله؟ أم لأننا مؤمنين بك وبكلماتك السماوية.

في لحظات ضعفنا من التجارب التي تقع بما نتصور إن ما يحدث لنا هو بسببك؟ فهل هذا صحيح، إن ما يحدث لنا هو لأنك علمتنا ما لا طاقة لنا به؟ لماذا أوصيتنا أن نحب أعداءنا وإن نصلي من أجلهم رغم أنهم يتلذذون بقتلنا ويسكرون من





فاجعة المساء

جاكلين طلال زهرة

أصوات النوح والبكاء
متى النهوض ومتى الاستفاقة؟
قد دق ناقوس الخطر
استيقظوا وانظروا
إلى دجلة كيف أن كل يوم يفيض
بالدماء
ما بالكم غير مكترثين وغير
مدركين
إن هذا الفيضان قادر أن يغرق
الكل فيه
دون استثناء.... وهذا هو البلاء

أنرضى بما يحكمه القضاء
ونقول هكذا القدر شاء
إنها إرادة القدير
أن يكون ذاك المساء
بمساء ارتأت الأرض أن تبكي
لتغني السماء
دماء تملأ أروقة الكنيسة
شهداء في كل مكان
من رجال ونساء وأطفال
وكهنة آباء عظماء
إنهم باقون في القلب والفكر
وسنحييهم بكل حب وبأجمل باقة ورد
مقطوفة من قلوب لم تعرف الحقد
من حديقة الصدق والوفاء
مكتوب على كل وردة
أسم من أسماء هؤلاء الشهداء
وعلى أوراقها نظمت
أعظم قصائد الرثاء
لتواصل أصوات الحق والصدق





کتابخانه دانشگاه تهران

فصلنامه تخصصی

تذکره استاد

تذکره استاد

تذکره استاد

تذکره استاد

تذکره استاد

تذکره استاد

تذکره استاد

تذکره استاد

تذکره استاد

تذکره استاد

تذکره استاد

تذکره استاد

تذکره استاد

تذکره استاد

تذکره استاد

تذکره استاد

تذکره استاد

تذکره استاد

تذکره استاد

تذکره استاد

تذکره استاد

تذکره استاد

تذکره استاد

222 222 222
222 222 222

222 222 222
222 222 222
222 222 222
222 222 222
222 222 222
222 222 222
222 222 222
222 222 222
222 222 222
222 222 222

222 222 222
222 222 222
222 222 222
222 222 222
222 222 222
222 222 222
222 222 222
222 222 222
222 222 222
222 222 222
222 222 222

222 222 222
222 222 222

222 222 222
222 222 222
222 222 222

222 222 222
222 222 222
222 222 222
222 222 222
222 222 222
222 222 222
222 222 222
222 222 222
222 222 222
222 222 222

222 222 222
222 222 222
222 222 222
222 222 222
222 222 222
222 222 222
222 222 222
222 222 222
222 222 222
222 222 222
222 222 222
222 222 222
222 222 222
222 222 222
222 222 222



2021 2021 2021 2021 2021
2021

2021 2021 2021 2021 2021

2021 2021 2021 2021 2021

2021 2021 2021 2021 2021

2021 2021 2021 2021 2021

2021 2021 2021 2021 2021

2021 2021 2021 2021 2021

2021 2021 2021 2021 2021

2021 2021 2021 2021 2021

2021 2021 2021 2021 2021

2021 2021 2021 2021 2021

2021 2021 2021 2021 2021

2021 2021 2021 2021 2021

2021 2021 2021 2021 2021

2021 2021 2021 2021 2021

2021 2021 2021 2021 2021



روبن بيت شوايل

من أرشيف قضيتنا القومية في المحافل الدولية



بطرس. كما حضر الأخير صحنه ملك قمبر دجيلو مؤتمر السلام في جنيف لعام ١٩٢٤، ولا يخفى على أحد حضور ونشاط البطريك مار ايشاي شمعون في مؤتمري جنيف لعام ١٩٣٢ و ١٩٣٣. وغيرها من المؤتمرات التي وصلها ممثلو شعبنا طارحين حقه في العيش المستقل كما نصت عليه المواثيق الدولية.

سننشر اليوم وثيقة أخرى من وثائق قضيتنا القومية في المحافل الدولية المحفوظة في أرشيف الأمم المتحدة، لا نشك مطلقاً بان الغبار قد علاها وهي تنتظر من ينفذ عنها تراكم القضية القومية كغيرها من الوثائق العديدة التي قدمها زعمائنا منذ أن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها في نهاية ١٩١٨. فمنذ ما يقارب القرن سعى الآشوريون جاهدين إلى تدويل قضيتهم القومية بغية نيل حقوقهم وتقرير مصيرهم كغيرهم من شعوب المعمورة، وبالأخص تلك الشعوب التي كانت قابضة تحت نير السلطة العثمانية المنهارة ومنها شعبنا المكافح الذي ساهم بتضحياته وشجاعة مقاتليه في إنتصار الحلفاء وهزيمة العثمانيين مقابل لا شيء من الوعود التي قدمت له، لا بل خسر معظم أراضيه التي كان يتمتع باستقلاليتها الإدارية فوق ربوعها، فنال مجدارة لقب "المنتصر الخاسر".

هذه الوثيقة التي ننشرها نصاً كما وردت في ترجمتها العربية، كان قد قدمها المرحوم البطريك مار ايشاي شمعون في ٢٥ ايلول ١٩٤٦ إلى منظمة الأمم المتحدة المتشكلة حديثاً على أنقاض عصبة الأمم في مؤتمرها المنعقد في مدينة سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة الأمريكية. نص الوثيقة مقتبس من مجلة الجامعة السريانية لسنة ١٩٤٦، الصادرة في الأرجنتين بواسطة النادي الأفرامي السرياني والذي كان يديرها الناشط القومي السرياني الأرثوذكسي فريد الياس نرها^١.

أولى النشاطات الآشورية في المؤتمرات والأروقة الدولية كان مشاركتهم في مؤتمر الصلح الذي عقد في العاصمة الفرنسية باريس في عام ١٩١٩ حيث قدموا مذكرتهم التاريخية التي كانت بعنوان "مطالب الأمة الآشورية - الكلدانية"^٢. وتلاه حضور نشط من ممثلي شعبنا في مؤتمرات لاحقة ومنها مؤتمر لوزان المنعقد في ١٩٢٣ والذي حضره الجنرال آغا

(قضية الآشوريين الوطنية)
العرفية الآشورية الوطنية في مؤتمر سان فرانسيسكو
بقلم الدكتور داود ب برلي مؤلف « إلى أين الرسالات المسيحية؟ »
(ترجمها عن الانكليزية الاستاذ ا. ج. شوريز)
ASSYRIAN NATIONAL FEDERATION
PATERSON, NEW JERSEY — U.S.A.
September 25, 1946
Mr. Farid E. Nozha
Derqui 141 Banfield, Bs. Aires, R. Argentina
Dear Sir:
I am enclosing an article to be published in the Asiria. This article was first published in the "Beth Nahreen" in the issue of March-April, 1946. It has been translated into Arabic by a friend. Will you be kind enough to send me a copy of the same when it is published.
Very truly yours
David B. Perley
Secretary
ات «العريضة الآشورية الوطنية» المقدمة الى مجلس التامين العالمى في سان فرانسيسكو هي على وشك ان تنشر بواسطة «الرابطة الآشورية القومية» وتوزع على العموم. ان صاحب القداسة مار ايشاي شمعون امير الآشوريين وبطريركهم ومعيد بناء مجدهم اظهر بصراحة مرعية ضم الآشوريين والانصاف الذي يندونونه اعدل - واليك ذلك:
ان فيهمم الرئيسي بنجم جوهرأ عن خيبة امالهم وقطع رجائهم اللذين

نص الوثيقة المنشورة صوراً طياً:

(قضية الآشوريين الوطنية)

العريضة الآشورية الوطنية في مؤتمر سان فرانسيسكو
بقلم الدكتور داود ب. بري مؤلف: "إلى أين الرسالات
المسيحية؟"

(ترجمة عن الانكليزية الأستاذ ا.ج. شوريز)

وأشبعها قهقراً. وما منع السلطات البريطانية في الشرق الأوسط، السيدة
المصون سورما خاتم من حضور ذلك المؤتمر³، إلا دليلاً ساطعاً على أن
الصفعة القاضية على رغائب قومنا وأمان شعبينا كان ولم يزل مصدرها
واصل شقائنا، السلطة البريطانية. وهذه شكوى، وإن ثقلت على
الاستماع وتعاطمت على الأفواه، فهي مع ذلك واجبة الابداء ولذلك
ابديناها على صراحتها. إن دم إخواننا يصرخ من الأرض ويؤن في مسامعنا.
ولذلك فشكوانا مهما خيلت عظيمة بصرامتها فهي لا تعادل قساوة
الوقائع التي واجهتها قضيتنا التي لا نقدر أن نفيها حقها من البحث في
نشرة صغيرة كهذه.

إن كانت تضحيات الآشوريين في سبيل مصلحة الحلفاء قد اعتبرت خارقة
العادة في اثناء الحرب العالمية الأولى، فخدمنا في الحرب العالمية الثانية التي
ادوها للأمم المتحدة تفوق عليها بما لا يعد ولا يحصر ولا يحصى ميزان
التقدير. وهما نحن نلخص هنا شهادة ا.م. هملتون، غير المتحيزة وهي التي
يتكون منها الملحق الثالث من العريضة الوطنية في الصفحة ١٤ وهي هذه:
" ليس من ينكر على الآشوريين الخدمات الرائعة المخلصة التي قاموا بها في
سبيل التاج البريطاني. وقد كسبوا بحق شكرنا وكل ما يستحقه الجنود
البواسل. فالإمبراطورية البريطانية ومعها دون شك كل الأمم المتحدة هي
مدينة للآشوريين ديناً باهظاً. يعدُّ مفتاح انتصارهم في الحربية سنة ١٩٤٢⁴
، وهو انتصار صمد لديه التوسع الألماني في أسيا الصغرى وحجده عنده
بسرعة خطر انضمام قوتي الألمان واليابان المتزايد عن طريق الخليج
الفارسي بينما كان اليابانيون يتحفزون للهجوم. ولولا وقفة الآشوريين
التاريخية في الحربية لكان رشيد عالي⁵ والنازيون سادوا على العراق
وتحكموا فيه دون ريب البتة. وهكذا كانت تتلاشى مصالح الحلفاء وتهد
قواهم في سير الأمور ويخسرون منطقة التبت، بل من المحتمل أن يخسروا
الحرب ذاتها لأن بلاد الهند وبلاد روسيا كليهما تصبحان إذ ذاك
منفصلتين منعزلتين وبالتالي يقع حوض البحر المتوسط تحت نير الاستبداد
والعبودية."

فإذا كانت شهامة الآشوريين قد لعبت دوراً مهماً هذا شأنه في تسيير
شؤون الحرب العالمية الثانية فيكون من العدل والإنصاف أن يتخذ كل من
الشعب البريطاني والأمم المتحدة موقف المتلهي المتفرج على ما يتعرض له
الآشوريون من أخطار في مجازفة ثانية؟ لقد اسعد الحظ المدنية المسيحية إذ
فازت قوى الأحلاف بالعلبة، غير أن اصغر حليف لهم اعني به الآشوريين لم
يربح إلا عداوة العرب جيرانه وحالته الحاضرة لا تزال من الأحوال
الشاذة. فلو كانت نتيجة الحرب قهر الأمم المتحدة، لكان الآشوريون
اضمحلوا عن بكرة أبيهم وأضحوا دون شفقة تحت سلطان قوى رشيد
عالي والنازيين معاً. فإذا كان يرضخ قادة الأمم القوية الظافرة لقوة البراهين

إن " العريضة الآشورية الوطنية " المقدمة إلى مجلس التامين العالمي في سان
فرانسيسكو، هي على وشك أن تنشر بواسطة "الرابطة الآشورية القومية"
وتوزع على العموم. إن صاحب القداسة مار ايشاي شمعون أمير
الآشوريين وبطيريكهم ومعيد بناء مجدهم، اظهر بصراحة مرعية، ضيم
الآشوريين والإنصاف الذي ينشدونه بعدل. واليك ذلك:

1. إن ضيمهم الرئيسي ينجم جوهرياً عن خيبة آمالهم وقطع رجائهم
اللذين تمخضا بهما في نهاية الحرب الأولى التي رغباً عن خوضهم غمارها في
سنيها الطوال وميادينها الرحاب الى جانب الحلفاء، ورغباً عن البند الرابع
من "مبادئ ولسن الأربعة" فالحلقة الثانية من الحلقات ذات النقاط الأربع
عشرة المشهورة، أربعة مبادئ وخمسة اختصاصات، صرح بها رئيس
الولايات المتحدة الأميركية سنة ١٩١٨ معترفاً: " وجوب إجابة الرغائب
الوطنية المعقولة بحذاقها وإعطائها حقوقها تماماً ". فبعد غض النظر عن
البعثات الآشورية المتعددة، لا نظن أن في الكون طراً رغباً أعقل وابرز
من التي أوفد من اجلها سعيد نامق ورستم نجيب إلى باريس سنة ١٩١٩،
فقد ذهب هذان الموفدان إلى المؤتمر للدفاع عن مطالب الآشوريين
والكلدانيين وقد عرفا في مؤتمر السلام باسم " وفود الآشوريين والكلدان "
فادعيا في غضون المؤتمر: " إن أحفاد الآشوريين والكلدانيين اعني بهما
الشعب المتسلسل حتى اليوم من ذلك العنصر نفسه، خضعا طيلة أربعين
قرناً لنير هذا أو ذاك وشيدا في سالف الأزمان امبراطوريتين عظيمتين، هما
اليوم نفسيهما متحدهان ثانية لتحقيق غايتهم الأولى وأحياء مجدهما
الذهاب... "

تلك البعثة لم تشترك في " العريضة الوطنية " الحالية. غير أنها ولسان حالها
ينطق اليوم ايضاً، معبراً عن مأساة واحدة. نعم إن تلك البعثة، ليس إنما لم
تتل كل رغائبها فحسب بل لم تحصل على شيء ولو جزئي من أمانها
مطلقاً. والانكى هو أن عصبه من الدول المخادعة، سخرت من المدعيات

آشور هي موطنه. والبراهين على ذلك تحولها حقاً لا ينازعه أيّاه أحد. وان لذلك الشعب الآشوري نسلًا لا يزال حيًا حتى هذه الساعة في تلك البقعة التي هي موطنه".

أما إيجاد ملجأ مؤقت للآشوريين، فهو مشكل على جانب عظيم من الأهمية. غير أن هؤلاء لا يجرون أن يقدموا على أمر قد يجدون فيه القضاء الأخير على عنصر عريق في القدم اشتهر بالشجاعة والإقدام وافر له بذلك القاصي والداني. لأننا لا ننتفع كثيراً فيما لو ربحنا العالم كله وخسرنا أنفسنا. إنما لنا الحق على العيش كشعب يتكيف بكيانه. وبالتالي، نحن شعب له حق الحصول على وطن قومي. وهذا هو الجواب الوحيد على العريضة الوطنية.

إن هذه العريضة الوطنية، هي في الوقت ذاته دفاع خاص ودعوة عامة إلى العمل معاً. أما الأبناء التي بلغتنا، فهي ان رؤوس الآشوريين قد أبتعت وان زمن حصادها قد آن فصارت مثل سنابل الحقل تتساقط تحت المناجل الإيرانية. فعليكم يا آشوريي أميركا ان تقفوا للدفاع عنهم وقفة رجل واحد في حرب سياسية وتجاهدوا بشجاعة تولدها فيكم خيبة أملككم وقنوطكم. وإذا مسّت الحاجة ونادى المنادي، فأريقوا دماءكم سيولاً في طريق الجهاد، هي الطريق الوحيدة التي سواها ومهدنا لنا آباؤنا في ميادين قتالهم العديدة. وإذا كنتم اليوم لا "تعلقون" ببعضكم مجموعاً، فستباغتم ساعة "تعلقون" فيها افراداً. والسلام على من سمع ووعى.

الأدبية والشرعية، فمن الأكيد الواضح إنهم بلغوا إلى ما هم عليه اليوم من المناعة والعزة بفضل الآشوريين، وان هؤلاء لولا انتصارهم المجيد سنة ١٩٤١، لكانوا غلبوا على أمرهم غلبة لا مقياس لشناعتها وسوء نتائجها. فماذا إذن تُعده جلاله العاهل البريطاني لتأمين مستقبل الآشوريين بعد كل هذا؟ إذا كان البريطانيون يتوقعون منا أن نكون تبعة مخلص لقطر واحد فعلاً إذن يستخدموننا لمقاومة ذلك القطر في سبيل إرضاء العرش البريطاني؟ فالعريضة الوطنية، تظهر بنوع جلي لا يمازجه شك البتة، ان خطأ أساسياً ومجلباً للنكبات قد ارتكب ثانية. فإذا لم يمنح العدل للجميع، كباراً وصغاراً فلا بد من حلول مأساة عالمية تتكرر أيضاً كما حدث بعد الحرب العالمية الأولى. العدل لا يُزدرى به. فليصغ ملياً قادة السلام إلى حجج الأمير البطريك فهي بحد ذاتها آراء حكيمة. وشرعية العدل الإلهية الثابتة، هي إن الغايات الصالحة، مهما عظم صلاحها، لا يجب اتخاذ الوسائط الطالحة للبلوغ إليها. فالسلام لا يُبنى على دعائم اختلطت في تكوينها غش وخداع. وان القائمين برص بناء هذه أوصافه، هم قادة السلام أنفسهم. إن أهم ما يجب على الأمم أن تعترف به في تسيير الشؤون الدولية هو عملها بشرعية إلهية معصومة محصتها الدور على مختلف أقطار المعمور، وهي هذه لا تسرق!

2. إن الإنصاف الذي يتوقعه الآشوريون هو بكامله وبفصيح عباراته مندرج في العريضة الوطنية في ص ١٢، وهذا ملخصه:
"الآشوريون شعب وجد في الشرق الأوسط منذ فجر التاريخ. فبلاد

أهم المصادر:

— مجلة الجامعة السريانية لسنة ١٩٤٦ الصادرة في الأرجنتين.

— روين بيت شونيل، الآشوريون في مؤتمر الصلح (باريس ١٩١٩)، الطبعة الثانية، من إصدارات دار المشرق الثقافية، دهوك ٢٠٠٨.

الهوامش

- 1- راجع مجلة الجامعة السريانية لسنة ١٩٤٦، ص ٣٣٢-٣٣٧.
- 2- للمزيد حول هذه المذكورة راجع: روين بيت شونيل، الآشوريون في مؤتمر الصلح (باريس ١٩١٩)، الطبعة الثانية، دهوك ٢٠٠٠، ص ٦٩.
- 3- لم تفلح الزعيمة سورما خاتم بالوصول إلى مؤتمر الصلح في باريس بالرغم من انها وصلت الى العاصمة البريطانية لندن تمهيداً للمشاركة في المؤتمر، إلا أن الانكليز لم يسهلوا أمرها في مسعى واضح بعدم رغبتهم بتواجدها في المؤتمر لمناقشة قضية حقوق شعبها القومية.
- 4- المقصود تمرد ١٩٤١ ميس عام الذي قام به حفنة من الضباط الشوفينيين العربيين في الجيش العراقي، ساهمت القوات الآشورية المتواجدة في الحباينة في سحقه. (الكاتب)
- 5- هو رشيد عالي الكيلاني رئيس وزراء العراق الذي كان واحداً من مخططي مذبحه الآشوريين في صيف عام ١٩٣٣ في سميل وضواحيها، والذي كان وراء التمرد المذكور بغية أحلال الألمان محل الانكليز في الهيمنة على مقدرات الوطن.

لن أفتح باب بيتي... إلا لك

يا رب



بطرس نباتي

ولكن تمثال مريم
تحرك من مكانه واهتزت الجدران
وتداعى المحراب
والهيكل عمه الخراب
وخرجت حبيبتي
محملة على خشبة الصليب
تعتلي مع الرب
الجلجلة في يوم جمعة الآلام
أو في يوم عاشوراء

لملم الشاعرُ بعض أوراقه
وبعضاً من جراحاته القديمة
ناويا الرحيل
طاويا المسافات
مبحرا من مكان إلى مكان
حاملا فانوس أبي وأسمال جان دمو
وبعض آيات من حكمة احتقار
خطها له الإله أيا
على ورق من جلد غزال
وسطوراً مبعثرة
من قصيدة هو الذي رأى وخبر الزمان
ومحبرة جف مدادها منذ أعوام
عندما استغرق في حرق قصائده
طار باجنحة دخانها
ليصبح بلا وطن بلا مكان

جدتي كانت تعبرُ الطريقَ
المتخَمَ بالمارّة وأضواء السيارات
جدتي لم تكن تخافُ أن تخرج في الليل
ولم تخشى يوما هولَ الحروب
والتراشقَ بالقنابل بالهاونات
جدتي قادتنِي في الليل
مرات ومرات
وكنا نصير معا فريقا
لإخماد الحرائق
وإخلاء المصابين من الساحات
جدتي عندما إصابتها قذيفة
من وراء الجدار الآخر
قبل أن تلتحق بالآخرة
ركعت تصلي أبانا الذي في السماوات

حبيبتي غطت رأسها بمنزر أزرق
زادها حسناً وجمالاً
ذهبت يوم الأحد لتسمع القداس فجراً
كنيستنا القديمة على غير عاداتها
كانت مشرعة الأبواب
دخلت إليها، تحمل بضعة شموع
والكثير من الحب والاشتياق
حبيبتي أوقدت شموعها
أمام مريم العذراء
جثت حبيبتي تصلي
السلام عليك يا مريم

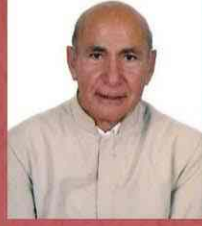


عندما خاف الرب من أزيز الرصاص المتطاير
طرق بابنا عند الثالثة فجراً
فتحت الباب ، دون أن أسأل من الطارق
دلف إلى البيت بدون استئذان
خلع الرب برده
وجلس ينتظر
عسى ولعل ينقطع التراشق بالنيران
وحالما عم الهدوء
وقبل أن يلطم حاجاته وينطلق
مردداً ألحان السماء
رجوته ان يقتص من كل من يدس
بين ثنايا صفحات كتبنا المقدسة
المفخخات والقتابل
ويفجر في آياتها البيئات
الأحقاد والضغائن

وفي الصباح تطلعت في الصحف
تحمل أخبار التراشق بالنيران
وبغنوان عريض
يحتل نصف الصحيفة قرأت
حكمة بحروف بارزة تقول :
الرب جبار عنيد
يسير أمام من يستجير به
في الحروب والقتال
يحمل السيف البتار
والرمح والبنادق
حوافر خيوله
تسحق الأعداء في ساحات الوغى
فإذا كان الرب ملجأ وسندي
ممن يخاف قلبي يا ترى
ابتسمت وتطلعت نحو الأفق البعيد
وتذكرت تلك الطرقات الخافتة
في ذلك الفجر الدامي
وحمدت الرب على سلامته
ورجوته أن يبقى
قريباً من ضفاف دجلة الخير
لعلها تظفر يوماً بنعمة السلام

ألقيت ألقيت في مهرجان الجواهري السابع في بغداد
استهلّت ببيت لقصيدة الجواهري من قصيدته
الشهيرة سلاماً للجبل الأشم
يا ابن الشمال ولست وحدك أنه
جسد بكل ضلوعه يتألم
عندما شاهدت بغداد بعد غياب طويل، علقت على
هذا البيت الشعري بهذه الكلمات
يا ابن بغداد ولست وحدك فان
تألمت اليوم في بعض ضلوعك
فأعلم أن الجسد كله سقيم

جديد الله



الاب يوحنا عيسى



يكتب القديس لوقا قائلاً "فلما رآها الرب أخذته الشفقة عليها، فقال لها: لا تبكي!" ثم دنا من النعش فلمسه فوقف حاملوه فقال: "يا فتى، أقول لك قم!" (لوقا ١٣: ٧-١٤).

وأخيراً كان يسوع المسيح جديد الله ذلك ان تصرفه وسلوكه كان تصرف الله وسلوكه. فقبل الخطأة مثل الله. ولذلك جالسهم وأكل معهم وخالطهم بدل أن يقطع العلاقة معهم كما كان يطالبه بذلك الفريسيون والكتبة آنذاك. وعوضاً عن ذلك نراه يدافع عن موقفه من خلال بعض الأمثال كمثال الابن الضال ورب البيت الكريم. وكثير من هؤلاء لبسوا دعوته فتابوا إلى الله أي أنهم عادوا من الخطيئة التي كانوا ضحاياها إلى الله ليعودوا من جديد أبناءه. هذا هو المعنى الحقيقي للتوبة.

كما أن طريقة تفكير يسوع وتعامله مع الناس كانت هي الأخرى شبيهة بطريقة تفكير الله وتعامله، مما أثار دهشة الناس واستغرابهم وإعجابهم. فلقد قبل الله صلاة العشار وليست صلاة الفريسي، بعكس ما كان ينتظره السامعون إذ كانوا يعتقدون ويتصورون ان الله سوف يقبل صلاة الفريسي أما صلاة العشار فلا. ولكن النتيجة جاءت بعكس ما توقعه الناس آنذاك. أو ليس هذا أمراً غريباً وعجيباً في مقاييس الناس طبعاً وليس في مقاييس الله!

2. لماذا جديد الله هذا؟

إذا كان يسوع المسيح جديد الله وبالتالي إنساناً وحيداً وفريداً، فلأن الله أراد به وكونه هكذا وذلك بفعل الروح القدس وهكذا جاء ثمره عمل الروح القدس وفعله.

ولذا خلا يسوع من كل الشوائب والنواقص والسلبيات التي يحملها الإنسان

كثيراً ما يدور الحديث اليوم عن الجديد والتجديد. وإذا كان للإنسان جديده، فإن الله أيضاً جديده. هذا ما سنتناوله في هذا المقال.

1. جديد الله.

قد يكون الجديد شيئاً أو رأياً، فكرة أو ممارسة، قولاً أو عملاً، ولكن الجديد الذي نحن بصدده هنا هو شخص. وهذا الشخص إن هو إلا يسوع المسيح جديد الله. أجل كان يسوع المسيح جديد الله، وهو إنسان مثل سائر الناس، إذ حمل فكر الله الواسع والشامل، هذا الفكر الذي نجده في كل تعليمه أي في كل أقواله وأمثاله. ففي معرض حديثه عن حب الأعداء يقول يسوع عن الله "... يطلع شمس على الأشرار والخيار، ويتزل المطر على الأبرار والفجار..." (متى ٥: ٣٧). ويكفيه ضربه مثل السامري الصالح وهو عدو لدود لليهودي الجريح والذي هب إلى إسعافه ليدل على مدى سعة أفق فكر المسيح حيث دعا فيه إلى نجدة كل إنسان بحاجة إلينا وإلى محبة الفعلية وتضامنا الأخوي مهما كان دينه أو قومه أو لونه أو جنسه أو رأيه أو موقفه منا.

وفي ذات الوقت، حمل قلب الله الكبير، هذا القلب الذي اتسع لكل الناس من كل الأقوام والشعوب إذ لا فرق لديه بين هذا أو ذاك. فتراه يزور السامريين وهو قوم هجين كما نراه يزور الكنعانيين الذين كانوا يعيشون في جنوب لبنان وفي إحدى هذه الزيارات، شفى ابنة امرأة كنعانية.

ففي قلبه لم يحمل سوى الحب الدائم والمتواصل لكل إنسان حتى للأعداء والخصوم، سواء كان هذا الإنسان يهودياً أو وثنياً، رجلاً أم امرأة، شاباً أو شابة. ولذا لا نجد لا في قلبه ولا على لسانه أي اثر لمشاعر الكراهية والبغضاء والثأر والانتقام بعكس الكثير من الناس سواء كانوا في زمانه أو في زماننا. أو ليس هذا أمراً جديداً؟

كما أن يسوع المسيح كان جديد الله إذ نظر إلى كل الناس بعيون الله الواحدة والمتساوية، عيون الحب والرحمة والشفقة والحنان. بهذه العيون، غفر وشفى وأقام الموتى وغير حياة الكثيرين من الناس كزكا العشار. ترى، أليست نظرة الحب التي ألغها على هذا الرجل الخاطئ والمبوذ هي التي غيرت حياته بشكل جذري وتام. فهو لم ينظر إليه نظرة ازدراء واحتقار كنظره الناس وقتئذ بل نظر إليه نظرة الله. وما نظرة الله إلا نظرة حب، هذه النظرة التي تختلف تماماً عن نظرة الناس آنذاك. ثم أليست الشفقة هي التي حرّكه ودفعته إلى إحياء ابن أرملة نائين.

(رومه ٨: ٣٥-٣٩).

3. يسوع المسيح جديد الله نموذج لنا.

لما كان يسوع المسيح جديد الله هذا نموذجاً لنا جميعاً، فحري بنا أن نقسدي ونحتذي به أي أن نتماثل به ونتطابق معه لتصبح مثله جديد الله، ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، وذلك بفكرنا وقلوبنا، بعيوننا وآذاننا وبتصرفنا وسلوكنا. وهكذا نكتسب فكر الله وقلب الله وعيون الله وتصرف وسلوك الله ونحن نعيش في هذا الزمن من التاريخ الذي علينا أن نطبعه بطابعنا وأن نرسمه بميسمنا.

إن عملية الصيرورة هذه ليست بالأمر الهين. فهي شاقة ولكنها ليست مستحيلة بل ممكنة التحقيق تدريجياً وفي الزمن إذا ما توفرت قوة الإرادة والغيرة والإيمان وإذا ما بذلنا ما في وسعنا من جهد وقمنا بمسعى حقيقي وجاد. وقد لا نصل أبداً إلى تحقيق هذا النموذج ولكن من الممكن أن نحقق شيئاً منه أو نقرب منه وقد نراجع أحياناً كثيرة بسبب ضعفنا ووهنا وكسلنا وكذلك بسبب العراقيل والموانع والتحديات التي قد تعترض سبيلنا وصولاً إلى هذا الهدف.

وإذا كان يسوع المسيح جديد الله نموذجاً على هذه الأرض فهو كذلك نموذجاً في الأزمنة الأخيرة. حيث سيجعلنا الله، هذه المرة، جديد الله مثله، وذلك بخلقنا الجديد عبر القيامة. وهكذا يكون خلقنا شبيهاً بخلق يسوع المسيح جديد الله. يكتب القديس بولس إلى أهل كورنثس قائلاً: "فعلى مثال الأرضي يكون الأرضيون. وعلى مثال السماوي يكون السماويون. وكما حملنا صورة الأرضي، فكذلك نحمل صورة السماوي (١ كورنثس ١٥: ٤٨-٤٩). وإذا ذاك لن يكون هناك لا ألم ولا مرض، لا عويل ولا نوح لا موت ولا فساد بل فرح وسلام دائم وحياة جديدة أبدية مع الله وفيه وبه.

ولاسيما الخطيئة. حيث يؤكد لليهود قائلاً: "من منكم يثبت عليّ خطيئة" (يوحنا ٨: ٤٦). وبالعكس، كان يسوع مليئاً بكل الخصال والصفات والمثل والمبادئ والقيم التي تؤهله لأن يكون بحق وجدارة، قائم مقام الله أو مثله أو تجسداً له على هذه الأرض بعد أن فشل القائمون أو المثل الأول بسبب وقوعه في الخطيئة التي عمقت فيه الميل إليها وزادته وعظمته. أما يسوع المسيح جديد الله فقد ظل جديداً بسبب أمانته المطلقة والتامة لله ولرسالته وبسبب حريته وعلى الرغم من هذه الحرية التي كان يتمتع بها والتي كانت بوسعها أن تزيغه عن الطريق. ولكنه مارسها وعاشها ليؤكد، من خلالها، على بنوته لأبيه، دون أن تقيده السلاسل والأغلال أو تحده القيود والحدود.

هذا هو المعنى الأول الذي نقصده عندما نقول بأن يسوع المسيح هو جديد الله. ولكن ثمة معنى آخر لجديد الله هذا وهو أن يسوع المسيح، بقيامته من بين الأموات، صار خلقاً جديداً، إنساناً جديداً إذ وقف الله أبوه إلى جانب ابنه فأقامه من بين الأموات. وهذا الخلق الجديد لم يأت، هذه المرة، من الأرض أي من التراب، وإنما من السماء. ولذا فليس للموت وبالتالي الفساد سلطان عليه. فهو حي، حي للأبد. يكتب القديس بولس إلى أهل رومه قائلاً "ونعلم أن المسيح، بعد ما أقيم من بين الأموات، لن يموت بعد ذلك ولن يكون للموت عليه سلطان لأنه بموته قد مات عن الخطيئة مرة واحدة، وفي حياته يحيا الله". (رومة ٦: ٩-١٠). أجل يسوع المسيح حي في ذاته كما هو حي في قلوب الملايين من الناس الذين يؤمنون به ويحبونه إلى حد التعلق والاتصاف والتطابق والتماثل معه. يكتب القديس توما إلى أهل رومه قائلاً: "فمن يفصلنا عن محبة المسيح؟ أشدة أم ضيق أم اضطهاد أم جوع أم عري أم سيف؟... وإني واثق بأنه لا موت ولا حياة، ولا ملائكة ولا أصحاب رئاسة. ولا حاضر ولا مستقبل. ولا قوات، ولا علو ولا عمق، ولا خليفة أخرى بوسعها أن تفصلنا عن محبة الله التي في المسيح يسوع"



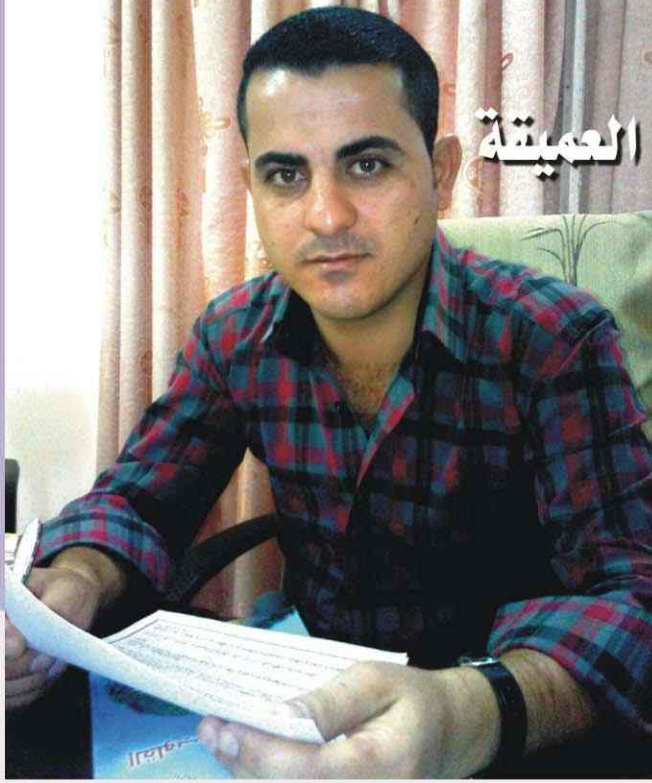
التأويل بين فضاء المعنى والبنى العميقة

مسرحية (تساؤلات) انموذجاً

نشأته مبارك

تدريسي / كلية الفنون الجميلة

جامعة الموصل



البناء والتركيب المشهدي تأكيداً على الجانب البصري في الاداء داخل سينوغرافيا العرض المسرحي وفق تنظيم متناغم وبتكوينات تنتج نسقاً تشكلياً وتقدم سلسلة من الصور والتعبير الفنية التي من شأنها ان تنتج انحاءات ودوال متعددة تتطلب تأويلاً وتفسيراً من جانب المتلقي، للوصول إلى المعنى الفلسفي والبنى العميقة في سياق العرض وصوره الفنية المختلفة.

فتمثلت سينوغرافيا عرض تساؤلات بمفردات اخذت حيزها ووظيفتها في التعبير الصوري من خلال انسجامها الادائي مع اداء الممثل لبناء عمارة مشهدية تتواتر صعوداً في البحث عن الاجوبة حول الوجود ودورة الحياة والموت ، فمنذ اللوحة الاولى ينتهي الممثل عبر حركات موضعية اعتمدت الايقاعات الموسيقية ليعبر عن حالة الضياع وحالة الانفلات والخوف من الجهول ، فتمظهر الاداء الجسدي بتكوينات انتجت نسقاً تشكلياً معمارياً عبر سلسلة من الصور والتعبير الفنية التي كشفت في كل مرة عن بعد جديد من ابعاد الدلالة النصية، فكان لابسد من فهم وتأويل العمليات الحركية المستمرة لصياغة المعنى الباطن في الصورة الظاهرة كمحاولة للارتقاء بعقلية المتلقي الى مستويات تخلق وهجاً تفاعلياً مع مجريات العرض ، فقد كانت عملية الاداء وخلق المكان انما تتم على اساس خلق الابعاد المكانية

شكلت الدراسات الحداثوية الجديدة منطلقاً مهماً في عملية الابداع الفني، فظهرت تأثيراتها على كافة مجالات الفن، لتضيف إليه شكلاً متطوراً يتسامى وعقلية المتلقي، للوصول إلى المضمون النصي عبر صور وتشكيلات ترتسم فيها ملامح الحداثية، وتعمق خلالها الثيمة المركزية.

ومن الطبيعي ان يكون المسرح أحد المجالات التي استفادت من مفاهيم الحداثية ومعطياتها، مما ساعد على زيادة مساحة التخطيط في الاخراج والاداء في التمثيل لزعزعة الفضاء المسرحي، بمنظومات صورية وحركية دالة تتبلور من خلالها متطلبات الخطاب وتحكي ذهنية المتلقي . وعلى هذا النهج حاول الكثير من المبدعين في الفنون المسرحية، على إجتراح الكثير من الأساليب والإتجاهات في محاولة لخلق مزيد

من الأشكال الحداثوية ضمن لغة فلسفية مسرحية عالية الخطاب يرتبط فيها الشكل بالمضمون وفق آليات وأنساق تتفاعل في مجملها لإيصال المعنى وتعتمد على الاسلوب التعبيري في الطرح كمحاولة جادة للخروج عن دائرة النص والالتزام بمعطياته .

ومن هذا المنطلق اعتمد المخرج وسام نوح في مسرحية (تساؤلات) احد العروض السريانية لفرقة مسرح قره قوش (بغديدا) للتمثيل، التي عرضت بتاريخ ٧ آب ٢٠١٠ خلال الحفل التأييني الذي أقامه المجلس الشعبي الكلداني السرياني الآشوري في برطلة مناسبة مرور (٧٧) عاماً على مذابح سميل، اعتمد على الاتجاه التعبيري لتحقيق سمات الجمال والتناسق في



وتسجل للمتلقى موقفاً فكرياً واضحاً يتشاكل فلسفياً مع معطيات العرض، فاحتضنت الخشبة مجموعة من الصلبان التي بدات تظهر وتزايد مع كل بقعة ضوء تظهر على المنصة فكانت نموذجاً فنياً تمثل افراداً ومجموعات ماتوا من أجل إيمانهم بقضيتهم، فكانوا بحق رمزاً للشهادة، وعمد المخرج الى ذلك بغية إحداث صورة ذهنية عاطفية عقلانية في إطار جمالي، تصل من خلالها رسالة وهدف ومضمون المشهد للجمهور.

ولكون الفنان وسام نوح مخرجاً مبتكراً متعدد الخبرات، وصاحب رؤية فنية واضحة، وملماً بمتطلبات العرض المسرحي، فقد هدف إلى تحميل العرض المسرحي بالجماليات اللازمة ليظهر في أبهى صورة فنية فجاءت اللوحة الخامسة مختلفة تماماً عن كل ما سبقها اذا صوّرت ضياع الانسان وسط عالم كبير إذ ظهرت شخصياته مصابة بالعمى وهي تنادي باعلى صوتها، عسى أن تتمكن من الالتقاء مع بعضها البعض واعتمد الاخراج في ذلك على فضاء غير محدد مكانياً يملؤه الممثل ومجموعة الاكسسوارات البسيطة ليقرب من الاشكال الحداثية التي تؤكد قدرة الصورة على طرح المضمون بالكامل، وهنا اساس اللعبة التي خطط لها المخرج في عرض تساؤلات، إذ جعل من الصورة وسيطاً تواصلياً، وحاملاً ثقافياً للمضمون، وقد بذل لتحقيق ذلك أقصى الجهود لاستثارة الجمهور وشد انتباهه طوال مدة العرض.



للبيع من يدفع سعراً أكثر له الحق في التصرف به كما يشاء، وهنا بدأت الشخصيات بمغادرة واقعه لتأخذ شكلاً آخر يتناسب والفكرة الفلسفية للمشاهد ليتسنى للمتلقى ربط الحدث المسرحي بالواقع الحياتي المعاش فكانت فلسفة المخرج في الطرح تنحو الى الخروج عن الطرح الواقعي المباشر ليستفز المتلقى ويضعه في دائرة التأويل ومشاركة الممثل في الحدث فكرياً ليكون عنصراً إيجابياً يأخذ مساحته في العملية الفنية.

وتغيرت السينوغرافيا في اللوحة الرابعة فوظف المخرج الموسيقى والاكسسوار في رسم صورة المشهد وابرز فكرته الفلسفية بمهارة ودقة عالية، واستغنى عن الممثل ليؤكد ان حداثة المسرح انما تتطلب خروجاً من المألوف واطره المحدودة والعمل على خلق صور واشكال درامية تعبر احسن تعبير عن الفكر الفني

لتكوين الصورة التي تُشعر المتلقى بأنها قد كونت المكان الفني بشكله وفلسفته وموضوعه الفكري والجمالي.

اما اللوحة الثانية فقد عملت على منح التأويل لدى المتلقى مساحة اكبر يتشكل من خلالها المعنى الدال، فكان للحوار دوره الى جانب الاداء الجسدي للممثلين داخل الفضاء المسرحي لابرز الفكرة من اللوحة والتي تمحورت حول اللامبالاة واللاجدوى من حياة الانسان وسط مجتمع يعاني هو نفسه من ضياع تام فينتجه نحو الادمان ليعيش عوالم اخرى غير عوالم الواقعية والتي كانت السبب في تحجيم دوره داخل مجتمعه، فاستقى الممثل تقنيته الادائية بأسلوب يمكنه من ابداع اشكال وتكوينات معبرة تكشف عن جماليات التعبير المسرحي واعتماداً على مفردات بسيطة في تكوينها ومعقدة في رسالتها الفنية، فافصح هذا كله عن التركيب الداخلي للشخصية وما تميزت به داخل بنية الحكاية والتي اتسعت هي الاخرى لتلمح الى تلك الصراعات التي تختلج داخل النفس الانسانية، فالتقى افق النص والاخراج مع افق المفسر المتلقى لتحقيق التكامل بمستوى يدعم التدفق التعبيري الدال للاداء المسرحي وتنهض بخصوصيته في السياق الفني للعرض مما يسهم في النهوض بالمشهد الى مصاف الاستثارة الترميزية.

وعمد المخرج في اللوحة الثالثة الى وضع المتلقى مكان الممثل ومشاركته في الحدث عندما جعل من المشهد صورة لحال الانسان الذي لا يمتلك حتى نفسه، ووضعه في اسواق المزد التي تعتبره سلعة





سلسله‌های ادبیات

کتابخانه‌های ادبیات

ه‌که م‌د‌ت‌ج‌ ت‌ه‌د‌ د‌ج‌ب‌ل‌ه‌
 ی‌ع‌ل‌ ل‌ج‌ل‌ ت‌ب‌د‌ د‌ه‌د‌ه‌د‌
 د‌ب‌د‌ ب‌ف‌ل‌ ل‌ل‌ل‌ د‌ه‌د‌ه‌
 ه‌م‌ ی‌م‌ل‌ د‌م‌ه‌ج‌
 ت‌ه‌ه‌ه‌ ی‌ ی‌ت‌ ت‌ه‌
 د‌ب‌م‌ ل‌ل‌ل‌ م‌ف‌ل‌ ه‌ج‌ل‌
 ه‌ه‌ه‌ ی‌ ت‌ه‌د‌ ت‌ب‌م‌ د‌ه‌ج‌
 ت‌ج‌ل‌ج‌ س‌ت‌ ت‌ل‌ت‌ ل‌ی‌
 ی‌م‌ل‌ ت‌ه‌ل‌ل‌ د‌د‌م‌ل‌ م‌ ب‌س‌
 ت‌ل‌ ل‌ل‌ل‌ د‌ی‌ف‌ل‌ د‌ی‌م‌ل‌ ه‌و‌س‌د‌
 ت‌ی‌ه‌ ی‌ م‌س‌ت‌ه‌ ت‌ه‌ه‌ی‌س‌ل‌ ه‌ه‌
 س‌ب‌ل‌ ل‌ف‌ل‌ ت‌ب‌س‌ه‌ ل‌ج‌ل‌
 ت‌ی‌ل‌ل‌ د‌ت‌ج‌ه‌ه‌ ی‌ ه‌ س‌ت‌ج‌ ی‌
 ت‌ب‌ن‌س‌ه‌ ل‌ل‌ل‌ ت‌ه‌ه‌ج‌ ت‌ل‌
 ت‌ب‌س‌ه‌ ت‌ه‌ د‌ل‌
 ت‌ب‌م‌ ی‌ ب‌م‌م‌ ت‌ی‌د‌ج‌ ه‌ه‌ی‌س‌ل‌

ل‌ف‌ل‌ م‌ل‌ د‌س‌ت‌ج‌ ت‌ب‌د‌
 م‌ل‌ج‌ م‌د‌س‌ف‌ل‌ د‌ل‌ج‌ ه‌ج‌د‌
 ت‌ل‌ل‌ د‌ج‌ل‌ م‌ه‌س‌ه‌ د‌س‌ه‌
 م‌ل‌ل‌ د‌م‌ب‌ل‌ ی‌
 ه‌ه‌ د‌ج‌ ل‌ه‌ ی‌ م‌ه‌د‌
 ه‌م‌ ل‌ه‌ج‌ ت‌ل‌ل‌ه‌
 د‌ د‌ ت‌ل‌ ی‌ل‌ و‌ه‌د‌ ت‌ه‌ه‌
 د‌ل‌ل‌ ل‌ل‌ م‌ س‌ج‌
 ت‌س‌م‌ ت‌س‌ت‌ د‌ل‌ج‌
 س‌ب‌ل‌ ل‌ل‌ل‌ د‌س‌ب‌ه‌ج‌
 ه‌م‌ ت‌د‌ف‌م‌ل‌ ت‌د‌
 م‌ه‌د‌ه‌د‌ ل‌ه‌د‌ د‌ف‌ج‌
 م‌ ل‌ل‌ د‌ت‌ج‌ه‌ه‌ ت‌د‌
 ت‌ب‌م‌ل‌ د‌ت‌ف‌م‌ل‌
 ت‌ف‌ل‌ ت‌ب‌م‌ه‌
 ه‌م‌ف‌ل‌ ل‌س‌ ل‌ج‌ د‌م‌ب‌
 ت‌س‌ت‌ د‌ل‌ل‌ ی‌
 م‌ل‌ د‌ل‌ل‌ د‌ج‌ج‌
 م‌ د‌ج‌ه‌ه‌ د‌و‌ل‌ه‌
 ه‌ل‌ل‌ ی‌ ت‌ل‌
 ت‌ل‌ل‌ د‌م‌ف‌ل‌ م‌ه‌س‌
 ت‌ب‌ل‌ د‌ل‌
 د‌م‌س‌ ه‌ ل‌ج‌ ل‌ه‌
 د‌ل‌ج‌ل‌ ل‌ل‌ ت‌ه‌ج‌
 ت‌ه‌م‌ل‌ د‌ل‌ت‌ د‌ل‌
 م‌ل‌ د‌ل‌ل‌ د‌م‌ب‌
 م‌ ل‌ل‌ ت‌ه‌ل‌ ل‌ج‌
 د‌ل‌ ت‌ه‌م‌ ل‌ل‌ ت‌ل‌
 ت‌ه‌ م‌ د‌
 د‌ل‌ل‌ ت‌ه‌م‌ ل‌ل‌ ت‌l‌





الأستاذ المتمرس الدكتور يوسف قوزي في ضيافة

موتوا عمايا
معهذا كتابكم

حاوره الاب شليمون ايشو خوشابا

انه غني عن التعريف، فهو أستاذ متمرس وكاتب وباحث عمل في المجال الثقافي وبخاصة اللغة السريانية، فقدم لها خدمات جمة لا يمكن لأي مثقف تجاهلها، حاصل على العديد من الألقاب العلمية. لتسليط الضوء على جهوده اللضوية والبكثية ارتأينا إجراء هذا الحوار معه فأهلاً وسهلاً:

سنة ١٩٧٠ وحتى صيف ١٩٧٥ حين عودتي إلى أرض الوطن لشمولي بقانون رعاية أصحاب الكفاءات العلمية، كنت قد تابعتُ دراستين متوازيتين في آن معاً : حيثُ حصلتُ من المعهد الإشتراقي في جامعة لوفان على شهادة الزمالة في اللغات السامية في حزيران ١٩٧١، ثم على شهادة الماجستير فيها في حزيران ١٩٧٣، ثم سجّلتُ حالاً للدكتوراه فيها التي لم أكملها بسبب رجوعي إلى العراق وتعييني في كلية الآداب في جامعة بغداد في ١٥ تشرين الثاني / ١٩٧٥ . كما أنني في الوقت ذاته كنتُ قد سجّلتُ في كلية اللاهوت/شعبة التاريخ في جامعة لوفان نفسها، حيثُ حصلتُ على شهادة الماجستير في حزيران ١٩٧٢، ثم على شهادة الدكتوراه في ١٤ تشرين الاول / ١٩٧٤ في أقلّ من المدة الأصغر في موضوع (طقس العماذ السرياني المختصر في تكريت والموصل/نينوى) المنسوب وضعه إلى المرفان ابن العبري، والذي حققته مقارنة بشماني عشرة مخطوطة جمعتها من مكتبات عراقية ولبنانية ودولية كالفاتيكانية

* د. يوسف، سؤالنا الأول، والذي هو سؤال تقليدي في مثل هذه المقابلات، من هو أ. د. يوسف قوزي؟

— أنا من مواليد برطلي/ نينوى-العراق في ٢٧ تشرين الاول/ ١٩٣٣. أنهيت الدراسة الابتدائية في مسقط رأسي. وفي خريف من عام ١٩٤٦ دخلت دير مار بنبام . وفي أواخر أيلول ١٩٤٩ قصدت معهد مار يوحنا الحبيب الكهنوتي بإدارة الآباء الدومنيكان الفرنسيين في الموصل، ومكثت فيه حتى ٥ حزيران ١٩٦٠ حيث تخرجتُ كاهناً سريانياً كاثوليكياً. وفي مطلع آذار ١٩٦٤ قصدت القاهرة للتدريس وإدارة رعية مصر الجديدة السريانية فيها. وفي خريف ١٩٦٩ رحلت إلى البصرة لمساعدة خوري الرعية السريانية وللتدريس أيضاً في مدرسة راهبات التقدم، وذلك قبل ذهابي إلى جامعة لوفان في بلجيكا لتكملة دراستي العليا . وقبل عودتي من بلجيكا قمتُ بدراسات عليا في جامعة لوفان، منذ تشرين أول

الطبيب الأغبر المتجهم وامن سامي المختار الذي لا يعرف الإبتسامه ورفض أن ينفذ ما طلبته منه: أن يقص الورم الخبيث من مستقيمي (وكان قدره ١٢ سم فقط ويحيط السليم منه ببعضه من دون ترك فتحة حتى موقنته لكنه إعتدى عليّ وآذاني كثيرا جدا بقطعه أيضا ٢٤ سم سليما)، ترك لي عاهة دائمية بوجود فتحة مخرج في جانبي الأيسر(ويا ليتني أجد وسيلة طبية جراحية لإعادة ما يعوّض !)، وصارت هي السبب لما حدث لي من مرض خطير للغاية كاد يؤدي بحياتي لحدوث فتق كبير وثقيب في أمعائي وتسمّم أحشائي بحيث أشرفت على الموت. وفي مستشفى الحمدانية أجريت لي عملية إخراج الأطعمة الفاسدة والعفنة التسمّمة من داخلي، فصرت أرمي خارجا كلّ ما أتناوله من مأكّل أو مشرب بعد دقائق. وفي مستشفى أربيل الأهلي، في أواخر شهر آب الماضي ٢٠١٠ أنقذ حياتي الدكتور الجراح زهير مهدي الهادي - وهو طبيب ماهر من بغداد- بإجراء عملية خطيرة متعددة الجوانب لي، والذي لا يزال يمارس عمله الآن في أربيل - عيادته في مجمع فارما الطبي _ شارع أربعين- في عدة مستشفيات أهلية. وأشكر الله على ذلك وأشكر هذا الطبيب الذي يتمتع بروح إنسانية عالية ومعرفة فائقة في أداء مهنته الجراحية.

* نودّ أن نحدّثنا عمّا آل إليه وضع (هيئة اللغة السريانية) في بغداد و(قسم اللغة السريانية) بكلية الآداب في جامعة بغداد، خاصة من بعد إحالتكم على التقاعد ومغادرتكم بغداد إلى عينكاوا في أربيل.

- سؤالك ذو شقين : وأنا أجيبك على كليهما. الأوّل: يتعلق بـهيئة اللغة السريانية في المجمع العلمي في بغداد . إلى منتصف تشرين الأول لسنة ٢٠٠٠، كنت نائبا لرئيس هذه الهيئة التي كان يرأسها المأسوف عليه الأب الدكتور يوسف حجي الذي وافاه الأجل في حادث سير خطير على طريق عمان الأردن في الخامس عشر منه . منذئذ تسلمت أنا الرئاسة الفعلية للهيئة السريانية . وقد أصدرتُ حتى الآن ثلاثة أعداد من مجلّتها (الأعداد ١٩-٢١) تتصدّر كل واحد منها إفتاحية مناسبة بقلمي، والعدد ٢٢ منها منضد وجاهز للصدور بالفعل، ولكن الوضع الأمني المتدهور منذ عام ٢٠٠٦ اضطرّني أنا مع غيري من الأعضاء والخبراء في الهيئة السريانية على مغادرة بغداد قاصدين شمال الوطن في إقليم كردستان، حيث كان الإستقرار والأمان ولا يزالان إلى الآن والحمد لله والشكر لجهود رجالات الدولة في الإقليم . فتوقف عمل الهيئة السريانية إلى أن يتمّ إقرار قانون المجمع العلمي الجديد وتعيين أعضائه الجدد قريبا جدا إن شاء الله بعد قيام الحكومة الجديدة فتعود الأنشطة العلمية المختلفة للجان الهيئة السريانية إلى سابق عهدها في المجمع العلمي وذلك بمجة أعضائها وخبرائها. والثاني: يتعلق بتأسيس قسم اللغة السريانية في كلية اللغات في جامعة بغداد . منذ سنين طويلة كنتُ أحلم بتأسيس هذا القسم السرياني لإحياء لغتنا العريقة وردّ اعتبارها وإعلاء شأنها أكاديميا هنا في عموم أرجاء وطننا العراق الحبيب وادي الرافدين ببلدها الأصيل في الجنوب والوسط والشمال . ففي عام ١٩٧٦ أنانا كتاب رسمي يتضمّن مشروع فتح قسم اللغة السريانية في كلية الآداب ، فاجتمعنا نحن الثلاثة



والوطنية الباريسية ومكتبة المتحف البريطاني اللندنية. وبعد حصولي على شهادة الدكتوراه تعيّن مدرّسا رسميا في وزارة التربية والتعليم الوطنية البلجيكية. وقد توسّل إليّ مفتشها العام أن أبقى في بلجيكا لحاجتهم الماسة إلى خدماتي وأغرائني من أجل بقائي بمنحى الجنسية خلال شهر واحد، لكنني فضلت العودة إلى أرض الوطن الحبيب. ومن بعد عودتي إلى بغداد، لم ترضَ وزارة التعليم العالي أن تعادل لي شهادتي الأربع المؤتقة والمصدّقة رسميا . بل عادلّت لي إثنين منها فقط : وهما الماجستير والدكتوراه في تاريخ اللاهوت السرياني، بدعوى أنّ العراق لا يقبل بإجراء دراستين متوازيتين في الوقت عينه، ولو أنّها في منطوق قرار التعادل ذكرتُ شهادتي الرسمية الأربع جميعها . وبعد تعييني في جامعة بغداد، حصل بيني وبين الرئاسات الدينية الكاثوليكية الثلاث في بغداد: السريانية، التي إليها أنتمي والكلدانية واللاتينية، لأنني كنتُ كاهنا سريانيا كاثوليكيّا، بعض من سوء الفهم لعدم إنفتاح رؤسائها آنذاك على روح العصر وحول عدم إرتدائي الثوب الكهنوتي/السوتانة خاصة، وعلى مدى خمس سنوات تقريبا . فابتعدت عنهم لأنني وديع ومسلم ومسكين لا أحب المشاكل وأكره التصادم والدخول في معارك. وفي الآخر إضطرتُ إلى ترك الخدمة الكهنوتية لديهم والتي منعوني من ممارستها في كنائسهم، فانتمينا أنا وخطيبتيّ مضطّرين إلى كنيسة المشرق الآثورية، حيث تزوّجنا فيها في ١٤/٦/١٩٨٠ . ومع هذا كله، فانا لم أنقطع أبدا عن خدمة الكنيسة جمعا لاسيما الكاثوليكية حيث كنت ولا أزال أدرّس طلاب الكهنوت وأرشدهم إلى السلوك المستقيم والخلق الرفيع.

* بداية نشكر الله على عافيتك وخروجك من محنة المرض الخبيث والذي لازمك في السنين الأخيرة ونتمنى لك كل الصحة والعافية لتعود إلى عطائك للغتك وتراثك السرياني.

- شكراً جزيلاً لك ولدعائك الطبيب لي. لقد مررت حقا بمحنة ورم سرطاني خبيث قاسية جدا، تحملت من جراء ذلك عدة عمليات خطيرة في بغداد، حيث كانت عمليتي الأولى مؤذية ومسيئة لجرى حياتي البيولوجية. إذ ترك لي على إثرها

اليوم الثاني لمؤتمر اللغة السريانية الثالث 20 كانون الاول 2007م



مؤتمر اللغة السريانية الثاني، حاولت أن أقابل راي سركيس أغاجان، بغية المساعدة على فتح قسم لغة سريانية في جامعتي دهوك وأربيل، ولكن لم تتح لي فرصة ذلك. إلا أنني تركت له مكتوباً يتضمن عدة قضايا هامة تخص المستقبل العلمي والثقافي لبنات شعبنا السوراي وأبنائه. وإذ أتينا في منتصف أيلول ذاته للإعداد لمؤتمر الأدب السرياني الثالث، جاءني السيد يوسف عزيز مدير مكتب راي سركيس أغاجان في عينكاوا وأخذني من الجمعية الثقافية الكلدانية وذهب بي لمقابلة راي سركيس مساء. وكانت المقابلة في بيت بسيط ولكنها رائعة وودية للغاية. حيث وعدني بفتح قسم سرياني في جامعة دهوك تفضيلاً. كما وعدني بعلاج مرضي السرطاني في ألمانيا في هايدلبرج بالذات وبحساب مفتوح. وطلب مني أن آتي بقبولات دراسات عليا في جامعة هايدلبرج الألمانية لثلاثة من طلبتي الخريجين المؤهلين لذلك، فوعدهته خيراً. ولكن ومع الأسف الشديد، ومن بعد عقد مؤتمر الأدب السرياني الثالث في عينكاوا في منتصف تشرين أول ٢٠٠٦، حدث تغير جزئي ونسبي في الموقف بسبب تدخلات كانت مغرضة على ما يبدو. وإذ قررت أنجيء فعلاً إلى عينكاوا، وحاولت نقل خدماتي الوظيفية الأكاديمية التدريسية إلى إقليم كردستان من أجل التوصل إلى فتح القسم السرياني في جامعة دهوك، جابني رئيس جامعتها بمسألة بلوغي السن القانونية الجامعية، وقال لي أنا أعطيك كتاب تنسيب فقط لا غير. فعرقل هكذا مشروع القسم السرياني. فطلبت من راي سركيس أن يحصل لي إستثناء من شرط العمر، حيث إنني لا أزال مستمراً في الخدمة في جامعة بغداد. لكنه إكتفى بتعييني بعقد فقط، وهذا غير كافٍ قانونياً لفتح القسم السرياني. فاضطرت على القبول بذلك بسبب التهديدات التي تلقيتها وتعرضت لها أنا وأفراد عائلتي في بغداد.

وعند قدومي الفعلي إلى عينكاوا، قدمت طلباً بخط يدي إلى دولة الأستاذ الفاضل نيجرفان بارزاني رئيس حكومة إقليم كردستان لإعادة تأسيس مجمع اللغة

: الأب ألبير أبونا والدكتور خالد إسماعيل علي وأنا الدكتور يوسف قوزي في خريف العام بعينه في دير راهبات الكلدان في الزعفرانية في بغداد من أجل وضع مفردات الدراسة اللازمة والمناسبة لذلك. لكن تغيير رئاسة جمهورية العراق ومحبي صدام إلى سدة الحكم أعاق فتح القسم السرياني، كما حوّل مجمعي اللغتين السريانية والكردية إلى هيأتين فقط في التجمع العلمي العراقي. وعند حدوث التغيير بدخول الأمريكان تعرّف عليّ عضو مجلس الحكم الأستاذ يونادم كنا (وأنا لم أكن أعرفه ولا سمعت بحركته السياسية/ زوعا ولم ألتزم إليها قط، لأنني لا أحبّ التحزبات السياسية)، وطلب مني تقديم كادر تدريسي أكاديمي لفتح قسم لغة سريانية، ففعلت في ٢٦ آذار ٢٠٠٤ فاستحصل لي أمراً رسمياً بفتح قسم اللغة السريانية في كلية اللغات في جامعة بغداد في ٣١ آذار ٢٠٠٤ أي بعد أربعة أيام. وكنت مريضاً وقتها، فاستغلّ بعضهم وضعي الصحي الخرج لي جعلوه فرعاً فقط في قسم اللغة العربية، فرفضت وكافحت حتى أعدته بالفعل قسماً مستقلاً في كلية اللغات في ١ أيلول ٢٠٠٤. وقد تخرجت منه إلى الآن ثلاث دورات متعاقبة. ومن بعد إحالتي على التقاعد في نهاية ٢٠٠٨، راح طلابي الذين أنا كنت قد أشرفت على منحهم شهادات الماجستير والدكتوراه - وأغلبهم هم من إخواننا المسلمين المثقفين والطيبين والمفتحين على الآخرين لاسيما المسيحيين السريان - يديرون القسم السرياني بكفاءة وجدارة وبستوجهاتي عن بعد حتى الآن.

* طيب دكتور... كيف جرت الأمور معكم في أربيل وهل باشرتم بنشاطكم العلمي والثقافي هنا في أربيل وهل من معوقات أجهضت بعض مشاريعكم العلمية والثقافية؟

- عندما قدمت إلى أربيل لأول مرة في نهاية آب وبداية أيلول ٢٠٠٦ مشاركا في

للمشاركة في مؤتمرات أو ندوات ذات صلة بتراث أمتنا السريانية الجيدة. كما أتي منشغل الآن في تأليف معجم سرياني-عربي للمصادر والأفعال في اللغة السريانية وأحوالها وأزمنتها مع مقدمات تاريخية ولغوية نافعة. وقد أنجزت الجزء الأول منه طباعة وتنضيداً من قبل ابني الوحيد رامين. وقد بدأت بوضع ثلاثة أحرف من جزئه الثاني، مع أعمال أخرى ترجمة هامة شبيهة بترجمة كتاب "جيترا ربنا" المندائي الذي أنجزته وطبع في بغداد سنة ٢٠٠٠. وخلال إقامتي هنا في عينكاوا، وبصفتي نائباً لرئيس إتحاد الأدباء والكتاب السريان في العراق، فقد بذلت جهوداً كبيرة جداً من أجل الحصول على موافقة رسمية من وزارة داخلية الإقليم على فتح فرع لإتحاد الأدباء والكتاب السريان في إقليم كردستان يكون مقره في عينكاوا. وبمجهدي المستمر ومثابرة إبني الوحيد رامين على المراجعة، حصلنا أخيراً على تلك الإجازة بتاريخ ٦/٤/٢٠١٠. وإنه لمن المؤسف حقاً أن أرى مقاومة لنا وانقساماً في صف بعض الأدباء والمثقفين من بنات شعبنا السوراي وأبنائه في كل مرة كنا نحاول أو نحاول عقد مؤتمر أو ندوة أو إجتماع تداول في شؤوننا التراثية السريانية. أوظن أولئك المنشقون حديثاً عنا نحن المستقلين أنهم حسناً يفعلون وربما بتشجيع فرص وفرها لهم الأمريكان أو غيرهم! أما أنا فأعتقد أنه علينا نحن المثقفين السريان أن نعود كما كنا في السابق لنكون جميعاً فكرياً واحداً وقلباً واحداً وروحاً واحدة ويدا واحدة في سبيل المضي قدماً في عملنا العلمي والقومي المشترك بترك المذهبية والطائفية والقوتية والحزبية جانباً من أجل بناء مستقبل مشرق ومزدهر ومحرمز لعموم شعبنا السوراي ومن دون تفرقة.

*** كيف ترون المشهد الثقافي السرياني في العراق عموماً وفي إقليم كردستان العراق خصوصاً وما هي آمياتكم أو مقترحاتكم لتطوير ونشر اللغة السريانية ونشر تراثها وتطوير ثقافتها؟**

– إن المشهد الثقافي السرياني المسيحي في عموم العراق ليس الآن على ما يرام بسبب الوضع الأمني المتدهور لاسيما في بغداد والموصل وكركوك. أما في إقليم كردستان وفي بلداتنا السريانية في سهل نينوى فقد بدأت فيه الحركة الثقافية السريانية مع شيء من الانتعاش النسبي. والمؤسف حقاً هو أنها تنشط باللغة العربية وليس بالسريانية. والسبب معروف وواضح، ألا وهو جهل غالبية شعبنا القراءة والكتابة السريانية. وتلك كانت سياسة تعريب مقصودة من قبل الحكومات العرقية المتعاقبة. وهذا الانتعاش قد يتطور إذا أعطيت له الحرية اللازمة وأتيحت له الوسائل العلمية العصرية لنموه وتقدمه. وأقول هذا لرؤيتي تحرك بعض المسؤولين الرسميين هنا في الإقليم، وهم من بني جلدتنا وجنسنا، لفرض رأيهم وإرادتهم على المثقفين من بنات شعبنا السوراي وأبنائه. وهذا تدخل غير مقبول ديموقراطياً. لأن منظمات المجتمع المدني لا يسعها أن تعمل والسيف مسلط على رقابها، ولا تستطيع أن تبذل من دون حصولها على حرية كاملة ودعم إيجابي مستمر وغير منحاز من قبل الحكومة ومسؤوليها. والعجيب حقاً هو أن الغراء عن شعبنا بعضدونا، بينما بنو جنسنا يحاربونا من على كراسيهم التي هم بما متمسكون وربما حصلوا عليها أحياناً من دون وجه حق أو جدارة. منذ نيسان المنصرم حاولت فتح قسم لغة سريانية في كلية اللغات في جامعة



السريانية بتاريخ ٣١/١/٢٠٠٧، فوافق على طلبي مشكوراً. وطلب مني مدير مكتبه الدكتور نوري أن أقدم نسخة من قانون الجمع السرياني ونظامه الداخلي ففعلت. ثم عاد وطلب مني قائمة بأسماء الأعضاء المؤسسين لجمع اللغة السريانية، ففعلت ذلك أيضاً. وإذا تمت كل الموافقات على إعادة تأسيس مجمع اللغة السريانية في الإقليم، إلا أنه وبسبب تدخل مادي وسياسي ومغرض من قبل شخصين على الأقل، حيث إدعى زوراً وبهتاناً أنني قد أدخلت في قائمة الأعضاء المؤسسين إسم الأستاذ يونان هوزايا الوزير السابق – وهو أحد قيادتي زوعا – لذلك توقف قيام الجمع السرياني مع الأسف وراححت الفائدة العلمية واللغوية والأدبية والثقافية التي كان سيسهم بمجمعنا السرياني في تطويرها وإثرائها وتقديمها لبنات شعبنا السوراي وأبنائه هنا في إقليم كردستان. والله أعلم أنني لست سياسياً بناتاً. فأنا رجل علم أكاديمي لا أنحاز إلا للعلم والتعليم الحر فقط. وأنا مقيم هنا في عينكاوا منذ أربع سنين ونصف، ولا أعرف أين هو مقر حركة زوعا فيها ولم أقابل أي واحد من أعضائها الذين لا أعرفهم أصلاً. وقد أصابني نوع من الشعور بخيبة أمل شديدة حين أخبرني مؤكداً قبل سنة ونصف السيد كوركيس أغاجان في مبنى فضائية عشتار بإقامة مجمع لغة سريانية في دهوك، وجميع أعضائه الذين ذكرهم لي هم من غير الأكاديميين. وهذا وحده كافٍ لي يجعله فاشلاً حقاً. وهو كذلك بالفعل حيث لا قيمة له علمية وأكاديمية. وبهذا التصرف غير السليم تجاهلوني غيرة ووضعوني على الهامش هنا. ولو أن القس شليمون ومعاونيه أتوني غير مرة طالبين إعادة الكرة لإعادة تأسيس الجمع السرياني في الإقليم. ومع تمميشي هنا فإن قدرتي ومكانتي العلمية محفوظة في الجمع العلمي في بغداد. وهذا وحده يكفيني.

وإلى جانب عملي الجامعي والأكاديمي في بغداد، إكتفيت هنا بتدريس اللغتين الآرامية والسريانية للمرحلتين الثالثة والرابعة في قسم الآثار في كلية الآداب في جامعة صلاح الدين في أربيل، وتدريس اللغة العبرية في كلية بابل الحرة للفلسفة واللاهوت في عينكاوا. هذا فضلاً عن كتابة بحوث لغوية وأدبية سريانية

فلو تحقق قيام هذين المشروعين العلميين لحدث تقدّم وتطوّر كبيران لأمتنا ولبنات شعبنا السوراي وأبنائه المقيمين هنا في إقليم كردستان وحتى للذين حيثما هم متفرّقون في شتى أرجاء المعمورة. إذ بذلك سيجدون الإنجذاب إلى إقتناء العلوم السريانية العريقة التليدة وإستقائها من ينبوعها الأصيل. أرجو أن يتحقق سريعا ما أنا وأنتم نصبوا إليه جميعا، ويعونه تعالى وبهمة الخيرين والطيبين، وهم كثر، في صفوف بنات شعبنا السوراي وأبنائه الغيارى الذين لا حدّ لعطائهم. ودمتم في الصحة والسعادة الدائمتين اللتين أقمناهما لنا جميعا وللآخرين أيضا، وشكرا. أخيرا لا يسعنا إلا أن نشكر أستاذنا الدكتور يوسف قوزي على فتح قلبه وخلجات نفسه وبصراحته المعهودة، حيث أتاح هذا الحوار الفرصة لتعريف القارئ الكريم وأبناء شعبنا وبناته بعالم مجتهد ومواظب وما يحمله من آمال وآلام وما يعانیه من أجل خدمة اللغة السريانية، نتمنى أن تأخذ مقترحاتكم لتطوير اللغة والثقافة السريانية طريقها إلى الجهات الرسمية المعنية في الإقليم، الذي رعى ويرعى حقوق كل القوميات والجماعات المتعايشة معا كإخوة. ونتمنى لكم دوام الصحة والتوفيق.

اضاءات من السيرة الذاتية

- رئيس هيئة اللغة السريانية في المجمع العلمي في بغداد ومدير تحرير مجلتها.
- رئيس مؤسس لقسم اللغة السريانية في كلية اللغات في جامعة بغداد.
- أمين عام ونائب رئيس إتحاد الأدباء والكتاب السريان في العراق سابقا ورئيس تحرير مجلتهم.
- حامل لقبين علميين رفيعين: "عالم" من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في بغداد و "أستاذ متمرس" من جامعة بغداد، وهذا من بعد إحالته على التقاعد في ١٥/١٢/٢٠٠٨.
- أستاذ محاضر للغات السامية: الآرامية والسريانية والعبرية في كلية بابل الحبرية للفلسفة واللاهوت في بغداد سابقا والآن في عينكاوا.
- أستاذ متعاقد لتدريس اللغتين الآرامية والسريانية في قسم الآثار في كلية الآداب في جامعة صلاح الدين في أربيل.

صلاح الدين في أربيل بالتعاون مع الدكتور سعدي المالح مدير عام الثقافة والفنون السريانية هنا في الإقليم ومع جامعة لايدن الهولندية. فقدّمت الكادر الأكاديمي التدريسي اللازم لذلك، وهو مؤلف من خمسة تدريسيين جامعيين مع سيرهم العلمية. وقد حصلنا على موافقة مبدئية من وزارة تعليم الإقليم ومن مجلس كلية اللغات، وأنا شخصيا كلمتُ الأستاذ الدكتور رئيس جامعة صلاح الدين فأبدى إستعداده التام لفتح القسم السرياني في أيلول الماضي. ولكن، ومع الأسف الشديد والبالغ، ظهر تدريسي إسلامي مترمّث ليقول: "هل تريدون أن تأتوا بالكنيسة إلى الكلية؟" لأنه يعتبر اللغة السريانية مسيحية وكنسية ليس إلا، جاهلا أو متجاهلا أنها كانت قبل ظهور الإسلام لغة جميع سكان الشرق الأوسط. فخاف منه الجميع وتوقف فتح القسم السرياني، كما كان أيضا قد توقف قبل أربع سنوات.

هل تريدون الحق أيها المتنفذون سياسيا وماليا في شعبنا السوراي؟ لا بحث أبدا جسم المرء شيء مثل ظفره. فإن إعتادنا على غيرنا قلما نجدنا نفعا. ألا فلنشمر عن ساعد الجد ولنبدأ فوراً بفتح كلية أو معهد عالٍ أهليين بتمويل ذاتي (ويا حبذا لو كان مدعوما حكوميا هنا بغية جذب الطلبة والدارسين المسيحيين المضطهدين مع ذويهم بمختلف إنتماءاتهم إلى الإقامة أخيرا والإستقرار في إقليم كردستان والعمل فيه وإثرائه وإغنائه بكل ما يمتلكونه من قدرات علمية ومالية) للغة والأدب والعلوم السريانية كافة تعطى فيه الشهادات الجامعية كافة: الدبلوم العالي والبيكالوريوس والماجستير والدكتوراه، وليكن ذلك رسميا ومعترفا به من الدولة وبشهاداته هنا في كردستان وفي العراق والعالم أجمع. وأنا على أتمّ الإستعداد لتوفير الكادر التدريسي الأكاديمي اللازم لذلك، بشرط أن يتعهد المتنفذون منا ماليا وسياسيا، مثل راي سركيس أغاجان الغيور على قضايا شعبنا والمعهود بكرمه وسخائه الزاخر أو غيره من الخيرين المقندين من أبناء شعبنا في الداخل والخارج، بتمويل هذا المشروع الحيوي للغتنا وشعبنا السوراي وإقامة مقرّ لائق به ودائم في عينكاوا مثلا. لأنني لا أريد أن أغادر هذا العالم المادي قبل أن أكون قد أقمتُ وبنيت صرحا شامخا لعلومنا السريانية التليدة. هذا من جهة. ومن جهة أخرى، أمل أن ترى النور أوراق مجمع اللغة السريانية الرسمية الحاصلة على موافقة رئاسة حكومة الإقليم، والمخفية في مكان ما منذ قرابة أربع سنين. فانا الآن أشعر هنا كأنني قد هُشمت مثلما نوّهت سابقا. في حين كان إسم الأستاذ المتمرس الدكتور يوسف قوزي ساطعا لامعا يلعلع في بغداد والعراق وغيره من دول العالم حيث يجري الآن العديد من طلابي دراسات عليا لنيل شهادات الدكتوراه والذين لا يزالون يلجأون إليّ ليستشيروني في إستكمال بناء أطروحاتهم. فانا رغم إحالتي على التقاعد قد حصلت على لقب "عالم" في حقل إختصاصي من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في بغداد بتاريخ ٦/٤/٢٠٠٩، وعلى لقب "أستاذ متمرس" من رئاسة جامعة بغداد بتاريخ ٢٢/١٠/٢٠٠٩. ومن أجل ذلك كرمني فخامة الرئيس العراقي جلال الطالباني ببلع من المال. كما طلبت مني جامعة بغداد قبل أيام أن أتعهّد خطيا بالمشاركة في التدريس والإشراف على طلبة الدراسات العليا المزمع فتحها قريبا في قسم اللغة السريانية في كلية اللغات في جامعة بغداد، فليتبّئ الطلب.

الثقافة التاريخية المشرقية القبطية



د. فؤاد يوسف قزائجي

ليكمل موسوعة أباء القبط الشماس (موهوب بن منصور) فأكملة للسنوات ١٠٤٧-١٠٧٨. كما برع في الكتابات التاريخية في القرن الثالث عشر كلا من ابن الراهب، أبو شاكرو بطرس والمكين، جرجس الأمدي أو القبطي، (وقد غطينا في أدناه سيرتهما). وبعد أن ألف ابن الراهب كتاب (تاريخ العالم) كما كتب أيضاً تاريخ الجامع الكنسية وكتاباً معجمياً، ظهر المكين الذي كان معاصراً له. وسعى المكين، بعد أن ترك البلاط الذي كان يعمل فيه كاتباً للبشير الأول في القاهرة، وذهب إلى دمشق، حيث انظم إلى تلاميذ ابن العسال، وسعى إلى تأليف كتاب مماثل لكتاب ابن الراهب، وسماه (المجموع المشترك) لكن

خلال السنوات (٩٤٠-١٠٣٤). وجاء بعده الكاتب الأرثوذكسي (سيفريوس بن المقفع) مطران اشمونيان الذي كان مؤلفاً خصياً إذ كتب ٢٦ كتاباً ومقالة من بين كتبه التاريخية (تاريخ بطارقة الإسكندرية) وقد تناول فيه سيرة حياة كلا من البطارقة الذين تسنموا الكنيسة المشرقية القبطية منذ القرن الثالث وحتى القرن الحادي عشر وتحدث عن أهم أعمالهم وربط سيرتهم ببعض الأحداث المهمة في حياة المصريين وخاصة سكانها الأصليين الأقباط. كما ألف كتاباً آخر تضمن (تاريخ الجامع الكنسية). وقد أكمل كتاب سير بطارقة مصر الأب أو الأنبا ميخائيل أسقف نيس للفترة ١٠٣٢-١٠٤٦. ثم جاء بعده

برزت منذ القرن التاسع وحتى القرن الرابع عشر مؤلفات تاريخية مشرقية متميزة في مصر، لها صلة بتاريخ مصر القبطي والعربي والتي كتبت في معظمها باللغة العربية، لكن قبل ذلك كانت تكتب باللغتين القبطية واليونانية لغة الحضارة الجديدة التي أعقبت حضارتي وادي الرافدين ووادي النيل في المشرق. كان بلاديوس قد كتب مبكراً مع هيرونيوموس كتاباً مهماً عن حياة الترهيب والتسك والتوحد في مصر: تلك الحركة الرهبانية التي نظمها هارليون منذ عام ٣٠١. وكان بلاديوس قد ضمن مؤلفه (كتاب الجنة) تشريعات وقواعد تنظيمية للرهبنة، فضلاً عن قصص الرهبان الذين كانوا يسكنون الصحاري والبراري ويعيشون حياة الكفاف ويقضون أوقاتهم بالصوم والصلاة والتقرب إلى الله. وانتشرت هذه الحركة في جميع أنحاء المشرق، خاصة بعد أن نقل هذا الكتاب إلى اللغة السريانية، لغة المشرقيين في الهلال الخصيب.

وفي القرن التاسع كتب اوتيوكوس ٨٧٧-٩٤٠ تاريخاً مهماً باليونانية لم يترجم حتى الآن. أما باللغة العربية فقد كان المبرز بين كتاب التاريخ في مصر (سعيد بن البطريق) بطريق الإسكندرية الذي كتب مؤلفاً دعاه (تاريخ العالم) وبرز فيه أحداثاً موثقة وقعت في زمانه. وقد أثنى عليه المؤرخ المسعودي. وتبعه تاريخاً مكملاً له كتبه (يحيى بن سعيد الأنطاكي) الذي تناول بدوره الأحداث التي مرت في المشرق



أشاروا إلى أن بطريرك القبط في الإسكندرية عينته الدولة البيزنطية في القرن السادس حاكما على مصر وتابعا لها، بدليل أن المسلمين كتبوا رسالة موجهة إلى المقوقس في الإسكندرية باعتباره حاكما على مصر قبل الاستيلاء عليها. وفي العراق وسوريا ولبنان هناك دراسات تاريخية كثيرة برزت منذ عام ١٩٩١ وحتى الآن، تسعى إلى البحث عن قراءة ثانية للتاريخ ومجرياته في القرون الميلادية الأولى، بـعيدا عن الأحادية في التفكير وإعادة كتابة التاريخ لبلدان ومدن الشرق الأوسط، أبرزها ما جرى في المؤتمرات السريانية المتابعة في العراق وسوريا ولبنان والتي وصلت إلى أكثر من عشرة مؤتمرات غاب عنها إخواننا في مصر الشقيقة. علما أن المسيحيين في العراق لم يتخلوا عن اللغة السريانية وإن ٨٠% مازالوا يتحدثون بها وهناك مع المعاناة، نشر سرياني حر ومزدهر في العراق.

المكين جرجس الأمدي وبطرس بن الراهب

المكين Al-Makin جرجس الأمدي (١٢٠٥-١٢٧٣) وبطرس أبو شاكر بن الراهب (القرن ١٣) وابن العبري من أبرز المؤرخين الشرقيين في القرن الثالث عشر وقبلهما كان ميخائيل الكبير. أما المكين أو ابن المكين، فسرعان ما انتشرت أجزاء من كتابه التاريخي (أجموع المبارك) في مصر وفلسطين



العقائد النصرانية، وأصول الدين المسيحي، وكتاب الفردوس العقلي، وتفسير ماورد في الأناجيل عن آلام المسيح.

إن هذه المجموعة من المؤرخين وكتاب التاريخ الشرقيين في مصر ينبغي دراسة مؤلفاتهم وخاصة تلك المتعلقة بتاريخ مصر في القرون الميلادية الأولى، واستخلاص التيارات السياسية والفكرية التي تميزت بها، ومقارنتها مع الكتابات والمذكرات الكنسية المخطوطة وكذلك مع الكتابات التاريخية باللغات القبطية واليونانية والسريانية التي تحدثت عن مصر المسيحية. وذلك للاطلاع على التيار التاريخي الآخر ومعرفة وجهة نظره في الأحداث التي جرت في القرن السابع في مصر العزيزة. ويذكر أن هناك باحثين

جعله يضم كثيرا من الشخصيات المعاصرة له، ليجعله مختلفا عن كتاب ابن الراهب، ولعله تأثر بأسلوب ابن خلكان في وفاء الأعيان. وقد نقل عنه (المفضل ابن أبي الفضائل) الذي كان على الأرجح ينتمي لأسرة أمه في كتاب تاريخي له، إلا أنه لم يشير إلى (أجموع المبارك) للمكين.

وفي القرن الثالث عشر، عرفت عائلة تميزت بالكتابات الدينية والتاريخية والنحوية إلا هي عائلة العسال. فقد قام هبة الله العسال بترجمة الأناجيل إلى العربية بعد أن كانت ذائعة في المشرق بالسريانية، وأكملها في مدينة الإسكندرية في عام ١٢٢٥، وقد طبعت في لندن عام ١٨٦٦. أما صفى الدولة أبي الفضائل بن العسال، فقد انكب على جمع القوانين والتعاليم الكنسية في المشرق الذي يشمل قرارات المجامع الكنسية منذ عام ٣٢٥ وحتى أوائل القرن السابع. بالإضافة إلى قوانين الكنيسة القبطية في مصر وإثيوبيا. ودعا كتابه (أجموع أصفوي) نسبة إلى اسمه الأول. أما الشيخ الأسعد أبو الفرج هبة الله العسال وأخوه إسحاق فقد عنيا بتجديد اللغة القبطية، والتي هي مزيج من اللغة المصرية القديمة واللغة اليونانية وتسمى علميا باللغة الديمقراطية، على الرغم من أن المسلمين كانوا قد منعوا استعمالها في الدواوين والكتاتيب منذ بداية القرن الثامن. ومن أشهر الكتب النحوية واللغوية التي ألفها هي: السلم الكبير والسلم المقفى وكذلك الذهب المصفى. كما خلقوا لنا كتباً دينية مهمة مثل كتاب التبصرة في



مخطوطة قبطية

الثالث عشر، وقد يشير إلى جوانب مهمة من القضايا والمشكلات التي واجهها الشرق، كما قد يوضح سير بعض المؤرخين والكتاب الأقباط، على الرغم من تأثره وخاصة في قسمه الأول بتاريخ الطبري وتاريخ الصالحى لابن واصل. وللمكين مؤلفات أخرى هي:

- 1- كتاب الحاوي ويتضمن دراسات عن العقيدة المسيحية كما يحوي تفسير بعض الأسفار والآيات.
- 2- المستفاد من بديهية الاجتهاد: كتب فيه دراسة اجتماعية عن المجتمع المصري من الطيبين الذين يسعون للتزود بالقيم الروحية في سبيل حياة أفضل.
- 3- تكملة تاريخ الطبري.

ابن الراهب، بطرس ابو شاكرا Ibn al-Rahib

كان ابن الراهب في شبابه شماسا تنقشف على يدي رجال الدين القبطيين في كنيسة السيدة العذراء في مصر والمعروفة بالمعلقة وذلك في عام ١٢٦٠. ولما توفي بطريرك الأقباط الياس يونس (٧٦)، رشح نفسه لهذا المنصب الكبير، وسعى إليه بشق السبل، ولكنه فشل في مسعاه. انصرف بعدها إلى الكتابة والاهتمام بالموضوعات الدينية والتاريخية، وكان له عدة تلاميذ ومريدين. ثم سافر إلى دمشق لم تابعة قراءاته واهتماماته، حيث كتب المؤلفات التالية:

- 1- الشفا في كشف ما استتر من لاهوت المسيح.
- 2- مقدمة في التثليث والتوحيد.
- 3- في حساب الأقباط، مع مقدمة إضافية عن القبطية.
- 4- النجاص السبعة المكانية.
- 5- تاريخ ابن الراهب، وهو أهم كتبه.

أهم المصادر

Encyclopedia of Islam, Vol 1, p251

-Vol.5 p143

Houtsma, Von M. T. Ibn al-Rahib

- موقع القديس تكللا. اورك ١٢-٥-٢٠١٠

دمشق. وخلال فترة الفوضى التي حدثت بعد الاحتلال المغولي إلى سوريا، سجن المكين لبضعة أشهر، ومع ذلك فقد قضى بقية حياته في دمشق قريبا من ابن العسال القبطي، بغد خروجه من السجن انكب المكين على كتابة مؤلفاته وأبرزها المجموع المبارك الذي يتضمن تواريخ مهمة خاصة بين القرن الثالث وحتى حكم الملك بيبرس عام (١٢٦٠). ويعد وفاته اعتنى بهذا الكتاب صديقه ابن العسال. كما ترك المكين كتاب تاريخي آخر هو (النهج السديد) الذي استفاد منه الكاتب العربي النويري.

تاريخ المجموع المبارك

كتب هذا التاريخ على شكل بعض التواريخ التي كتبت قبله لابن الراهب والطبري خاصة في جزأه الأول الذي يشمل العصور القديمة، وهو غير مهم عند معظم كتاب تلك الفترة. أما الجزء الثاني فهو يكتسب أهمية في ذكره بعض سير الشخصيات في مصر وسوريا. كان قد عثر على جزء من كتاب المكين ولكنه نسب إلى ابن الراهب، لذلك فقد طبع الجزء الأول من كتاب المكين، في كتاب (ابن الراهب التاريخي، حياته وأعماله)، في مدينة فرايربوك بعنوان (التاريخ العالمي). ولذلك ظل المكين مجهولا لدى المؤرخين الأوربيين حتى مفتتح القرن العشرين، على الرغم من طبعه في عام ١٦٢٥ في مدينة لايدن، أما المشرقيين والعرب منهم فلم يلتفتوا إلى هذا التاريخ، ولكن لحسن الحظ فقد وجدت نسخة أخرى كاملة باسمه الصريح، ترجع تاريخها إلى عام ١٢٧٥، وقد قامت جامعة لوفان في بلجيكا بطبعها كاملة على الأرجح في عام ١٩٠٣ بأشراف الباحث كاهن(Cahen). كما يرجح أن أحد الكتاب القبطيين في مصر قد نشره في أوائل القرن العشرين أيضا. إن الجزء الثاني المتعلق بتاريخ العرب مهم جدا، إذ أن تحقيقه من قبل كاتب مشرقى يلقي ضوءا على تلك الفترة التي تبدأ منذ عام ٥٨٦ وحتى القرن



وسوريا والعراق، ومنها انتقل إلى أوروبا. ويرجح أن كتابه (المجموع المبارك) أو (تاريخ المجموع المبارك) المتضمن تاريخ العالم الذي يتضمن ما حدث من بدأ الخليفة وحتى بداية حكم الظاهر بيبرس عام (١٢٦٠)، كان أول كتاب يصل أوروبا، وأصبح كتابه سيلا لمعرفة الشرق في أوروبا، حيث سعى أجد الكتاب المهتمين في بلاد المشرق والمدعو اربنيوس، بطبعه في القرن السابع عشر، ولكن الكتاب نسي أو أهمل. وقد تناول بعض الشخصيات، استفاد منها كلا من المؤلف العربي - المسيحي السكاي، وكذلك وجدت نصوصا مشابها منه في وفيات الأعيان، واخذ منه كلا من الصفدي والمقريزي في المكافء، وقد ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي.

ولد المكين في مصر ولذلك أطلق عليه بعض الكتاب المصريين بالقبطي. ينحدر المكين من آب ولد في تكريت، وكان تاجرا وعاش فترة في آمد فسمي بالامدي. سافر إلى مصر في تجارة وبقي هناك فترة طويلة، ثم استقر في القاهرة في زمن الخليفة العامر. كان له ولدان، حصل الأول على وظيفة في ديوان الجيش خلال فترة القائد صلاح الدين وحتى حكم الصالح أيوب. أما ابنه الكبير مكين، فقد اهتم بالثقافة والتاريخ أولا ثم تعين كاتباً في بلاط حاكم مصر بيبرس الأول. ثم مل العمل في البلاط فسافر إلى



صالح صالح

سيرة شخصية

صالِحٌ بَدِيسٌ ٢٨ شَوْبَانِ ١٩٥٥ قَتْنِيَّةُ عَجَنُ دِدِهِيَّةُ،
 هَجْدِ شَوْبَانِ زُلْفَتِي دِيَقِي دِهِيَّةُ،
 هَ٢٨ خَدَّجِد ٢٠٠٠، صالِحٌ هَزْدِي دِيَّةُ حَبِيبُ،
 مُعَبٌ يَتِي ٢٠٠٠ دِيَّةُ سَفِيَّةُ عَمَلُ ٢٨ (شَ٢) تَكَمِيَّةُ،
 مُعَبٌ خَلَتِي هَوَلَتِي دِيَقِي دِحْمَتِي لِيَّةُ عَمَدِيَّةُ
 هَكَلِيَّةُ دِمَدِيَّةُ.
 صالِحٌ بَدِيسٌ حِدِ شَوْبَانِ زُلْفَتِي دِيَعَتِي حَمِيدُ مِيَّعُ
 حِدِ شَوْبَانِ بُنْتِجِد حَفَلَتِي هِيَّجِد مَدَدِيَّةُ كَتِي حَكِي
 تَكَمِيَّةُ هَكَتِي حَمِيدُ مِيَّعُ.
 حِدِ شَوْبَانِ تَكَلَّتِي دَوْلَهْدِيَّةُ حَمِيدُ حَمِيدِيَّةُ دِدَلَمِيَّةُ
 حِدِ شَوْبَانِ بُنْتِجِد حَفَلَتِي مِيَّعُ بُنْتِجِد
 هَمِيَّعَتِي حَقِيَّةُ حَفَلَتِي هِيَّجِد مِيَّعُ مَمِيَّعَتِي سَقِيَّةُ..
 هَزْدِيَّةُ دِفَلَتِي حَمِيدُ حَمِيدِيَّةُ دِيَّعَتِي.
 حِدِ شَوْبَانِ دِيَّعُ هَمِيَّعَتِي هَقَقَتِي

مَحْتَضِب تَهْد قَهْتَبْ سَقْد سَهْدَبْ.

بِ شَوْبَه جَهْجَه سَلْبَكْ رَهْجَه سَهْدَبْ كَهْتَبْ.

كْ تَجْبَه جَهْجَه بَدْتَبْ

سَهْدَبْ دَكْ شَدْتَبْ هَقْصَه سَهْدَبْ.

هَمَقْدَقْد هَبْد كَبْ لِسْ كَهْتَبْ.

كْ تَجْبَه لِسْ تَهْبَدْ سَهْبَدْ

بِ مَكْهَمْ هَكْ كَبْ تَهْدَبْ لَهْتَبْ.

هَتَهْبْد مَهْتَضِبْ فُلْجِسْ...

مَقْد بَدَسَبْ هَهْد تَهْلَبْ بَهْتَجْت تَهْلَجِسْ هَهْد شَجَبْ

بَهْتَجْت بَدَجِسْ

بَشَوْبَه رَهْجَه رَهْبَه رَهْبَه حَقْلَكَبْ مَبْدَجِسْ هَمْدَمَكَبْ،
بَشَوْبَه.

بَهْتَبْ حَقْلَه جَهْجَه دَهْتَبْ بَشَوْبَه تَهْتَبْ دَهْجَهْتَبْ لَهْتَبْ
بَهْتَبْ، سَهْدَبْ بَشَوْبَه بَهْتَبْ دَهْبَكَبْ تَهْد قَبْ مَبْ بَسَبْ
هَهْبَهْتَبْ قَهْد قَبْ لَهْ لَجَبْ.

بَهْتَبْ لَهْبَكَبْ لَجَبْ هَهْبَهْلَجِسْ لَهْد دَهْبَه...

مَقْد بَدَسَبْ... بَشَوْبَه بَهْتَبْ دَهْبَه بَلَجَبْ حَقْب لَهْمَقْ
بَهْتَجْت...

دشمنه دېته، ته به مېته چمتوې وکړې چې
دېنته

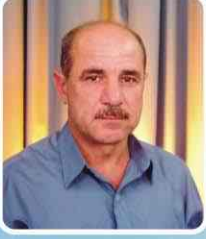
هېڅکې دېنته خوښه مېنه وکړې چې دېته..
که تېنه دېته.. دې ته دېته چې دېته وکړې چې
مېته

دېته هې ته چې دېته چې دېته چې دېته چې
دېته

مېته چې دېته چې دېته

مېته چې دېته چې دېته چې دېته چې دېته چې
مېته چې دېته چې دېته چې دېته چې...





ابراهيم كولان

من أوراق دجاجة

1

هل تكفي كلمة جهالة لوصف رجل بليد وزوجة عجفاء، أم ليست هنالك مفردة في اللغة تفي لوصف أمثال هؤلاء! إنهم خارج مفردات الوصف، خارج حدود اللغة والتاريخ، يعيشان هذه الحياة بتفاهاتهم بلا مبالاة، بلا إحساس، بلا شعور، بلا أي مبرر للحياة، يثرثران طوال الوقت بحماقات يسمو عليها إنسان العصر الحجري، لا نهاية لغدوهما ورواحهما في عجن وعلك نفس القذارات، يتخاصمان لوضاعة حياقتما بالكلام المقيت المكرر...

– اليوم سقيت الدجاجات ماء!

– اليوم وضعت لهم بقية من فئات الخبز!

– أمس رميت لهم حفنة من كسرات الشعير!... تصوروا تفاهة هذين الخبيثين! تكرموا لنا ببضع حبات من الدخن أو العدس العفن! ناكري الجميل!... نقضي عمرنا في تغذية أجسادهم المترهلة بالخواء، المتخمة بالأنانية، إنهم لا يرون أنفسهم، يتفاخرون حتى بأحط الخصال التي يمتلكونها، ويتباهون بأقذر الأفعال التي يقترفوها، وبعض الأمور التي يتخيلون أنهم أبطالها وهي لا تشرف غلة صغيرة إن قامت بها....

هي خربة تفوح منها رائحة الروث الكريهة، مقيدون وضعونا فيها إلا بعض فسحة في الباحة الخارجية، وبأويل من يكسر أعرافهم وقوانينهم! وبأويل الويل من يتخطى هذه الزريبة الجحيم!....

2

في بعض الأحيان يشد تفكيري بدروب شتى، متى تستمر أيامنا تمضغ هذه المعاناة؟! ترى ذنب من كان في كل الذي يجري؟! مدى التاريخ وعبر الأجيال والفصائل والأنواع التي توالى، تناوب علينا الطرد والضرب وشفط الريش والجوع والعطش والحرمان واللامبالاة والعبودية، وفي النهاية الذبح والقتل... هل القوة هي الفصل في كل أمر، أم هو قانون الحياة؟! أيتها الطيور اللطائرة تلوذين بالكسل والبلادة والاعتماد على الغير، مفضلة إياها على العيش بكرامة والموت بشرف، هذا الخوف من الجهول الذي يأتي بنا يجعلنا نرضخ للوضعين، ننصاع لعسف الجاهلين، هذا الخيال الجامح بعبرات الخوف من الموت يجعلنا نجتري الهوان والمذلة... هناك قصة ما زال يتذكرها الكبار منا....

قيل أن صقرا كان يسكن قمة تلة وعلى مساحة السفح انتشرت الغربان، كانت الغربان قد ابتليت بهذا الصقر فكلمها أراد غراب أن يتخلص من هذا الجحيم وطار التهمة الصقر في اللحظة بشراسة، وهكذا ظلت الغربان رهينة السفح فمن جبراً الطيران، وظلت أعين الصقر ترصدهم، كلما قفز أحدهم كان طعاما للصقر، التهم منهم عشرات بل مئات من الغربان واحد إثر آخر، فخنق الجميع صاغرين مهانين، لكن أحد الغربان النبهي همس للبقية الباقية من الغربان... ماذا لو نظير كلنا سربا واحدا وقفزة واحدة في الفضاء، نظير سوية جمعا مجمعا واحدا، فجعل ما يستطيع الصقر التهامه واحدا منا أو اثنين وينجو الباقي.... لكن الخوف كان قد حفر جذوره عميقا في رؤوس عفتة لا تقبل الجديد.... عجبني أنا أيضا على قومي! لقد الفت البؤس والذل والعبودية هي أيضا، ولم تعد تعني بعد من ما بين قدميها....

لم اعد اهتم لشيء، لكن ما يقزني هذه الكلمة المقيتة، التدجين!! في البداية لا يبرره أحد، لكنه في نهاية الأمر يألفه ويعتاش معه، يلعب وينام ويصحو معه، ليأثلفان متوحدان كحقيقة أبدية... مرض يأتي هادئا، لينا، لعينا كسرطان ينخر جسدك ولا تشعر به في بادئ الأمر إلى أن يرميك جثة متفسخة... حتى لتشعر بالتقزز من كل خطوة تخطوها،

جريمة بالمفرد، لكن التدجين تجارة الجملة.... يجعل الدجاج يكره الليل والنهار، الضوء والظلام، يجعله يكره حتى نفسه!...

كم أقدرك أيها الذئب!...! انك الوحيدة التي مرغت انف هذا الرجل في الوحل! لقد دجن الدجاج والغنم والكلاب والحمير، لكنه لم يجرؤ على تدجين الذئب.... لكن المأساة ليست مأساة الجميع إنما مأساة البعض بل مأساتي أنا! لم يعدم أجدادنا الحكمة حين قالوها! - من يفهم أكثر يتألم أكثر - * وعذرا على هذا الغرور، ولكن من يمتلكها لا يمتلك شجاعة القول....

3

بسرية بالغة تحدثت مع إحدى صديقاتي النيهات التي أثقت في رجاحة عقلها، قالت...

- أنصحك بالتحدث مع الذئب!....

- الذئب؟! إنهم أعداؤنا!

- أليس الجميع أعداءنا؟! أليست الخليفة كلها ضدنا؟! فما بالك تخشين من الذئب وحدهم؟!..

ترى هل في جعبتهم ما يعينني على ذلك؟!... هل يفكرون مثلنا؟ ألا أجد جديدا في التحدث معهم؟ ألا ننتفع منهم بنصيحة ما؟... فكرت طويلا...! يجب تبني طريقة ما للاتصال بذئب ولكن بطريقة لا تسمح له بالانقضاض علي، على أية حال يجب أن تكون الخطة محكمة في تفادي التقرب من ذئب، علي أن اكلم شيئا أو عجوزا أو فرحا صغيرا لا أكون في منأى عن شره.... صادف أن مر في يوم من الأيام ذئب عجوز من خلف الحائط، كان لا يقوى المسير، كلمته من فوق الحائط وأنا اردد بسرعة الكلمات التي قد انتقيتها كي لا تضيع مني هذه الفرصة.... هل تعرفون لماذا أجاب؟ اخذ يقهقه بصوت عال وهو يقول....

- وهل تظنين نفسك نسرا؟ حينها بكيت طويلا... فكم من الوقت يمضي إلى أن أتحوّل إلى نسر.... لكنني لست من النوع الذي يرضخ بسهولة لمثل هذا الكلام، عقلي بات كدائمنو يدور ويدور، لم لا نؤلب الدجاج كله؟! ربما يكون طريق الخلاص... من يومها جرت محاولات لتعبئة التمر، حاولنا مرارا إثارتها هنا وهناك، لكن الإحباط كان نصيبنا في كل مرة... فالدجاج قد تعود هذه الحياة ولا يقبل التغيير.... والغريب في الأمر انه حتى حين يحاول الرجل إصلاح بعضا من شأننا لغاية في نفس يعقوب، لا يتقبلها معشر القوم... واذكر في صغري بأنه في إحدى المرات استخدم الرجل طريقة جديدة في تقوية قشرة البيوض التي تتكسر حين تقع على الأرض بحيث وضع الملح في الدخن الذي نتناوله بدل الكلس الذي نحاول انتزاعه من الحائط، رفض جميع الدجاج هذا الأمر، واضرب عن الطعام! لقد تعود مذاق الكلس ولا يرغب في إبداله بمذاق الملح اللذيذ!...

4

كثيرة هي القصص التي دونتها في مذكراتي علي أنفسي ما في داخلي من ماسي لا يشعر بها غيري هل كتب علي أن انوب بالتفكير عن الجميع؟! الكل غافلون عن ما يجري لكن الأبله الذي في راسي يظل يدور بلا توقف... استيقظت في ليلة من

ليالي الشتاء الباردة بسبب البرد القارص الذي كان يلسع جسدي ويجمد قدمي! فإذا بي غارقة في رطوبة عفنة وتبن رطب، من روث، وبراز، وذرق الدجاج، زحفت مهدوء إلى مكان جاف لأقضي بقية الليل ساهدة لا أنام، وكل دقيقة وأنا العن طريقة نوم الدجاج هذه، في الصباح الباكر نهضت بسرعة لأصارع صديقة لي بالمشكلة، حتى اتفقنا على أن نجمع البقية ونتكلم معهن بحل هذه المعضلة، فمن الأفضل التعاون جميعا في سحب التبن الجاف لصق الحائط وننام سوية اتقاء البرد طوال الشتاء...

بعد لقاء الجميع ودون مقدمات قلت لهن بصراحة بالغة، لنتعاون في حل المشكلة وأسهمت في شرح الطريقة الصحيحة، بعض الدجاجات انسحبن مهدوء وكان الشيء لا يعنهن، وقالت أخرى إن مكاني فوق الرف مريح لا أريد تغييره، وأخرى قالت كل منا عليها أن تدبر نفسها... صدمت للأمر فصرخت

- لكن الأمر يعني الجميع ربما ترض إحدانا ألا يجب درء هذا الأمر ومساعدتها؟!... كان ذلك درسا بليغا علمني أشياء لم أكن افقها.... ألا تبال لك أيتها المخلوقات الأنانية الوضيعة!.....

5

كنت مطرقة صامته وإذا بإحدى الصديقات واقفة علي راسي، لا تريد إيقاضي عن أحلامي، لقد اكتشفت أن لا احد يستطيع أن يحل مشكلتك إن كنت أنت عاجزا عن حلها، لكنها ألحت بان أفضض عما بداخلي علي ارفه عن نفسي، وسرى الحديث مذاهب شتى، في النهاية قالت كصديقة نصوح....

- هل تظنين بأنه لم يجر التفكير بهذا الأمر من قبل جداتنا الحكيمات؟ أما سمعت قصة تلك الجدة الذكية التي أرادت أن تتعلم الطيران لتقلد الحمام؟ المسكينة اخترعت طريقة حرية بالتفكير، طريقة نبهة للتمرين، في كل يوم تقفز من حائط، ثم في اليوم التالي تنتقل إلى حائط أكثر ارتفاعا، وهكذا أخذت طيراتها يرتفع ويطول مرة بعد مرة، ولمسافات أطول! استمرت على هذا الحال لعدة أسابيع، وفي آخر المرات حين قفزت من سطح البيت العالي في ليلة ظلماء كانت قفزتها أطول مما يجب، لقد مرقت ابعدها كان مخططا، فتلقفها فم ثعلب كان يشم رائحتها خارج الزريبة، فلا تعيدي هذه القصة أرجوك أنت أيضا.... فصمت طويلا لكلامها....

أأكون الهروب حالا؟! ولكن ما زالت أوراق إحداهن عالقة في الأذهان إلى الآن!.....

- هجرنا أمس الزريبة البشعة كنا ثلاث دجاجات، لكننا مع الأسف منّا ليلة مخيفة في العراء جعلتنا نعود إلى جحيمنا في الصباح التالي...-

آه من الأحلام اللذيذة المفجعة! وآه من قسوة الآه.... كم تمنيت أن أكون نسرا!... في صغري كنت أرى النسور تحلق، لم أكن بادئ الأمر احلم بالتحدث معها، لكن قبل ما يقرب من شهر، صادفني نسرا حط على سطح المنزل، استدرجته للكلام، تشعب الحديث بيننا، كان حديثا غريبا وشيقا، حقا إن الحديث شيق مع النسور، فمغامراتها عجيبة غريبة ملذذة، في نهاية الحديث قال لي...

- حتى وإن كان في مقدور كن الطيران، لكنه سيكون على ارتفاع منخفض،

كل جانب، والأرق يعذبني ليالي طوال، أحلامي أضحت كوابيس خانقة...
رحمك الله يا جدي العزيز حين كنت تقول... ** - الوعي جرثومة ما أن تدخل
راسك حتى تظل تنخر وتنخر إلى أن يحيلك جثة هامدة - ...
اللعة على الوعي بالحال والأحوال، اللعة على الأحياء والأموات! وعلى كل
ذي جناح من الطيور والمدجنات... أخيرا قررت أن احفر أخدودا في جمجمتي!
وليكتب على شاهد قبري بعد أن أموت.... أيتها الدجاجة! كوني بليدة لتعيشي
سعيدة!....

الهوامش

- * كونفوشيوس
- ** دستوفسكي

ولمسافة قصيرة جدا، فلا تعقدي آمالا كبيرا بالمساواة بالنسور! فعبر التاريخ
كانت النسور أكثر حكمة وأرقى الطيور جميعا....
سدت كل المنافذ أمامي، وكيف لي أن اهرب واصغر كلب سيمزقي! هل أتدمر
فأكون أولى القرايين عقابا على إشهاري بحقي؟!....

6

توالت الأيام ثقيلة كتيبة، أفأقني من كآبتي نظرات هذا الديك كان يسترق النظر
ويتعمق في فضح نظرائي! اعتقد انه مزيج من الإعجاب أو الحب، لكن لحد الآن لم
اعرف نواياه ربما هو إحساس بالحب، فالأنثى تحس بسأية عاطفة يكنها الجنس
الآخر، ما كان يعجبني في هذا الديك انه كان زاهدا في علاقاته مع الآخرين
ولهذا دفعت نفسي إليه لأعرف ما يدور بخله، وما أدهشني أن مصارحته لي أتت
بسهولة، انه ببسيط العبارة يريد الزواج مني إن أنا قبلت به... في هكذا موقف
يستدعي التأني في التفكير! إنها قضية تطال العمر كله! ولكثرة ما أترصد مفاجآت
من هذا النوع فقد أعددت لها حلولها وبدون تردد قلت له دون أية مقدمات...

- الزواج يعني الشراكة!!

- ماذا تعنين؟!

فقدت بوجهه كلماتي دون توقف....

- المعنى في اشد وضوحه، سنتناوب النوم على البيض حتى يفقس عن أفراخ،
فليس من الإنصاف أن احرم نفسي واحد وعشرون يوما من الخروج والأكل
بوجبات سريعة مقلقة والنوم على البيض في مختلف الظروف ثلاث وعشرون
ساعة في اليوم ومع ذلك الريش المنفوش الذي يعيقني من اللعب والقفز والحركة
والمرح والتمتع بأوقاتي....

كان يستمع إلى فاغرا فاه، وما أن انتهيت من كلامي حتى صرخ مصعوقا....

- هل سمعتم يا معشر الدجاج بان ديكنا نام على بيض؟ هذه منتهى الاهانة بل
هدر لكرامة كل الديكة!!

- لا تصرخ! لا تفضحنا! نحن نتحدث بجدوء وسرية فلا تجعلنا هزءا للآخرين،
ليكن، وماذا في ذلك؟! وأردفت، إنها مساعدة شريك لشريك حياته... فقط
أردت أن أصارحك بهذا...

ظل فاغرا فاه، لا يستوعب مالذي سأقوله، فانتهزت فرصة اندهاشه البليد حتى
أردفت وبنفس النبرة وبلغة التحدي...

- ليس هذا فقط بل أن نتقاسم تربية الأفراخ أيضا!!...

- تربية الأفراخ؟!!

- نعم يجب أن نطعمهم كلانا سوياً وباللدور!!... فعلا صراخه...

- ايا مجنونة! هل تريد كسر كل القوانين والأعراف والتقاليد؟ أنا أسير أمام
الأفراخ؟ أنا أتوسل إليك أن تنوين الدور بعدي؟ أنا أسير خلفك؟! أنا....

فتركني غاضبا لا يعرف موقع أقدامه وهو يدمدم!!...

- دجاجة مجنونة مجنونة!!....

7

أحلامي أصبحت أكبر من حجمي، تحول التفكير إلى قلق واكتئاب، لم يعد
بمقدوري حتى النوم فقد أصبح راسي مطحنة صاخبة... باتت الهوموم تلاحقني من



سيبقى مسيحيو العراق والى الأبد مناهل عطاء ومشاريع فداء ومشاعل فكر وخرائط للنهوض



حبيب محمد هادي الصدر

سفير جمهورية العراق لدى الفاتيكان

ضد أشباح تتخفى في أوساط الجماهير بلبوس وأقنعة مختلفة لتظهر فجأة في المكان والزمان الذين تختارهما لتنفيذ جرائمها العادرة.

لاشك أن أي بلد في العالم تعرض لما تعرض له العراق من ويلات وحصارات وحروب وما رافقها من تدمير للبنى التحتية وشلل اقتصادي وسفك للدماء ثم تراكم عليها ما أفرزته عملية التغيير من مهام وتجاذبات وعقبات جسام فضلاً عن تحديات المواجهة مع الإرهاب، ستكون ظروفه العامة بالتأكيد إستثنائية بكل معنى هذه الكلمة مما سينعكس سلباً على أوضاع عموم شعبه بكافة أطيافه.

لذا ليس عدلاً أو إنصافاً أن تدرس الحالة المسيحية العراقية بمعزل عن تلك الظروف والمعطيات الموضوعية أو أن يطلب من الحكومة توفير مناحات مثالية لشريحة واحدة وكأن الشرائح الأخرى من المجتمع العراقي تعيش في كوكب آخر.

إننا نتوقع من أصدقائنا في المجتمع الدولي أن يدركوا حقيقة أن العراق يجتاز الآن أخرج مرحلة صيرورية في تاريخه المعاصر، وأنه يعيش أجواء معركة طاحنة ضد قوى التطرف

كان مسيحيو العراق شهدوا على حقبة صدامية مريعة تقهّم أوزارها العراقيون حروباً وحصارات ونكبات، فلبث المسيحيون طواها مغيب الصوت مشلولي الإرادة حيث حرّم عليهم النظام البائد البوح بآرائهم، وتشكيل الأحزاب ومنظمات المجتمع المدني ووسائل الإعلام التي تعنى بشواغلهم، وحتى التواصل المفتوح مع مرجعياتهم الدينية في الخارج. وجراء ذلك شهدت تسعينيات القرن الماضي طلائع موجات هجرهم من العراق هرباً من جحيم ذلك النظام. وكأني بهم في نيسان ٢٠٠٣ كانوا ينتظرون فردوساً للحرية يسقط فيه صنم بغيض لتفتح أمتياهم البرينة مثل زهر تنفس من جديد فأودعوا محبتهم الصادقة في بستان العراق فإذا به يزدحم إلى الآن بأرق ما إنطوى عليه الوجدان العراقي.

بيد أن أعداء العراق الجديد، سرعان ما إندفعوا مستغلين الفراغ الأمني الذي أحدثته القرارات الأمريكية بحل الأجهزة الأمنية ليوزعوا الموت وينشروا الخراب في ربوع وطننا الناهض بمقدف إجهاض مشروعه التحولي الديمقراطي الجديد. وبديهي أن يتجرع المسيحيون مرارة هذا الوضع تماماً كما تجرعه إخوانهم المسلمون لانشغال البلاد بأسرها في حربها الجديدة ضد زمر التطرف والإرهاب ولعلها أشد ضراوة من كل حروب النظام البائد السابقة كونها حرباً





ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله). وبناء على ذلك فإن إسلام المسلم يبقى ناقصاً ما لم يؤمن ضمن أساسيات إيمانه برسالة السيد المسيح (ع) وبالإنجيل المقدس. أما بخصوص الموروث الثقافي المسيحي ولغرض العناية به فقد بادرت حكومتنا الوطنية بتأسيس دائرة بمستوى وزارة اسمها (دائرة الوقف المسيحي) تقول سنوياً من الموازنة العامة للدولة بما يقرب من ١٥ مليون دولار. فضلاً عن إعفائها للأديرة والكنائس من الضرائب ورسوم الماء والكهرباء والخدمات الأخرى، وشرعت بإعادة الكثير من المؤسسات التعليمية اليسوعية التي أمتتها الأنظمة السابقة إلى الكنيسة.

والحق أن كل الزعامات السياسية والمرجعيات الدينية تضع المكون المسيحي في صلب اهتمامها والكل يعتبره مكوناً تاريخياً أساسياً وشرىكا فاعلاً في العملية الديمقراطية. ولقد أبرز الموقف الرسمي والشعبي الرائع والمتضامن مع الأخوة المسيحيين عقب الاعتداء الآثم على كنيسة سيدة النجاة في العام الماضي الوجه الحقيقي لهذه الآصرة كما عكس قوة ورصانة النسيج الاجتماعي الوطني الذي لم يهتز أبداً لهذه الجرعة بل زادته صلابة ووثوقاً.

وقد خصّ قانون الانتخابات العراقي المكون المسيحي بميزة لم يمنحها قط لأي مكون آخر وهي منحه حصة نيابية مضمونة مكونة من خمسة مقاعد نيابية عدا ما يمكن الحصول عليه عبر القوائم الانتخابية الأخرى. ومسيحيو العراق اليوم لديهم أحزاباً ونوادي ومنظمات مجتمع مدني تختص بشؤونهم، وهم يتمتعون بحرية مطلقة في ممارسة طقوسهم الدينية في ظل حماية أمنية مشددة قد لا تتوفر للعديد من الجوامع. كما يمتلكون وسائل إعلام خاصة بهم مرئية ومسموعة ومقروءة تروج لآرائهم وباللغة السريانية أو الآرامية كفضائتي آشور وعشتار. ولهم وزير في الحكومة الجديدة والعشرات من وكلاء الوزارات والسفراء والمدراء العامين.

كما حصل المهاجرون والمهجرون المسيحيون على تسهيلات وإميازات كبيرة

والإرهاب مسخراً لها كل ما لديه من

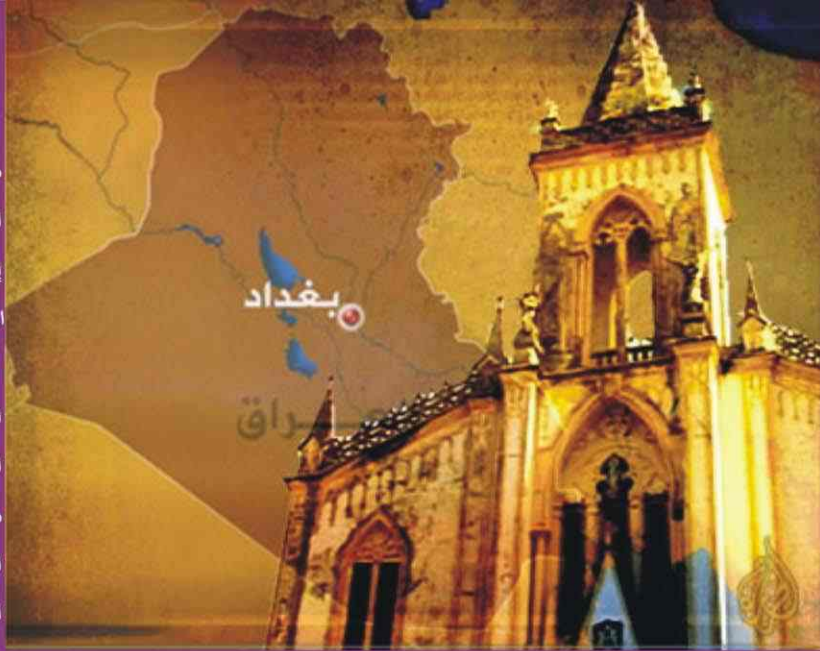
إمكانات بشرية ومادية. وإنه لو قدر لهذا السد العراقي أن ينهار لاسمح الله أمام طوفان الإرهاب لأغرق كل بقاع المعمورة. وقتها، لن يذق أحد وبالأخص الأوروبيون طعم الراحة والاستقرار وما تفجيرات (موسكو) الأخيرة إلا دليل على ما نقول. الأمر الذي يستدعي وقوف الجميع بقوة لموازرة الحكومة العراقية في تصديها العزوم لهذا الخطر الذي هو كالوباء للمحافظة على هذا السد وإبقائه منيعاً متماسكاً شامخاً. من ذلك نخلص إلى حقيقة دامغة هي كون معركتنا الجارية حالياً ضد الإرهاب ليست دفاعاً فقط عن أمن الشعب العراقي بل دفاعاً كذلك عن سلامة ومستقبل الإنسانية فهي قراع بالنيابة عن الأسرة الدولية بأسرها.

لقد أدرك الأوغاد بأن دماء المسلمين التي سفكوها أثماراً ما عادت تثير إهتمام الإعلام الغربي. ولأنهم ييغون تشويه السمعة التعددية الزاهية التي يتميز بها مجتمعنا العراقي والتعظيم على تجربته الديمقراطية. لذلك عمدوا إلى استهداف المسيحيين كوسيلة لتحقيق مأربهم الخبيث هذا. وبذلك ومن غير قصد أسهم الإعلام الغربي والمنظمات المسيحية الغربية بتركيزهما الاهتمام بمصير المسيحيين فقط بتفاهت الأوضاع وتصعيد الاستهدافات مما أدى إلى زيادة عدد المسيحيين المهاجرين والمهجّرين.

إن قيام نفر ضال منشق باستهداف أحبنا المسيحيين لا يعني إطلاقاً وجود مؤامرة منظمة تبناها جهة عراقية يعتد بها لاضطهادهم وتصفية وجودهم وطمس تراثهم — كما يروج له البعض — ذاك لأن فعال هذا نفر مردودة عليهم ولا تجسّد الواقع الخميم للتعايش التاريخي بين المسلمين والمسيحيين، كما لا تعبّر عن جوهر العقيدة الإسلامية التسامحة التي تحث على الحوار وتحترم التعددية وتنبت العنف بل تعدّه خروجاً سافراً عن الإسلام كقوله تعالى (من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً) وقوله جلّ جلاله: (آمن الرسول بما أنزل إليه من

مهمة بتفعيل السياحة الدينية المسيحية وتفتح ذراعيها لرحلات الحج المسيحي القادمة من الخارج للحج من مدينة أور في جنوب العراق مولد أبي الأنبياء إبراهيم (ع). وهي حريصة على تطوير علاقات ائمة والتعاون والتفاهم مع الكرسي الرسولي في كافة المجالات.

ولأجل إحداث نهضة شاملة في الواقع المسيحي العراقي فإن على عاتق مسيحي العراق القيام بخطوات فاعلة تتجلى في خروجهم الفوري من حالة الانطواء الراهنة، ومغادرة المخاوف، وتقاسم التضحيات مع إخوانهم في الوطن، وبند هواجس الهجرة إلى الخارج لإفشال المخطط المعادي الرامي لتفريغ العراق من المكون المسيحي، وتصعيد حماسهم الرسولي، وتحقيق شراكة كنسية بين الطوائف المسيحية على تنوعها من شأنها تجاوز الخلافات، والتمسك بالاصطفاف الوطني، ورفض أية وصاية من الخارج، وإدامة زخم الفعاليات الخيرية وبالأخص في مجالي الصحة والتعليم، حتى يكون كل مسيحي عراقي شاهداً على قيامة المسيح (ع) في هذه الأرض المعطاءة. كما يجب تفعيل كل أشكال الحوار الإسلامي المسيحي، وإشاعة ثقافة احترام الآخر لتحقيق شراكة نواجه بها تحديات العولمة. وأخيراً.. صدقوني أيها الأصدقاء، ليس بمقدور شعبنا أن يتنفس عراقيته من غير روتين إسلامية ومسيحية، وإن عراقاً بلا مسيحيين هو عراق منقوص الهوية والملاحم. نعم سيبقى مسيحيو العراق وإلى الأبد مناهل عطاء ومشاريع فداء ومشاعل فكر وخرائط للنهوض وأنامل حانية تزرع الخير وتوزع الحب وتبكر الأمل ومواسم وترانيم طافحة بالدعاء من أجل عراق يكون خيمة فسحة للجميع.



للحد من هجرهم وإجذاب من هاجر منهم كمنحهم قطعة أرض سكنية مع قرض عقاري، وإزالة التجاوز على محال سكنهم، وإعادة من كان موظفاً إلى دائرته ومن كان طالباً إلى المرحلة الدراسية التي بلغها، ودفع التعويضات عن كافة الإضرار التي لحقت بهم مع إعفاءات كمركية متنوعة.

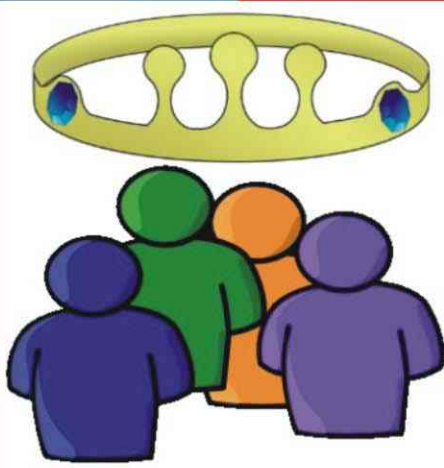
وقبل أيام أصدرت رئاسة الجمهورية بياناً أعلنت فيه تأسيس مكتب خاص يهتم بشؤون مسيحيي العراق وينسق الإجراءات الأمنية والاقتصادية والاجتماعية المقدمة إليهم. فيما شكّل دولة رئيس الوزراء لجنة أمنية عليا لتطوير التدابير الأمنية لتفادي وقوع هجمات جديدة موعزاً بإعادة إعمار كنيسة سيدة النجاة على نفقة الدولة ذاهباً بنفسه إليها ومجتمعاً مع المطارنة ومشاركاً إياهم صلواتهم من أجل ائمة والسلام، متفقداً الجرحى في المستشفيات موزعاً عليهم هدايا الدولة ومبدياً وقوفه معهم في هذه ائمة. ويحتفظ دولته بحزمة من المكاسب للمسيحيين تنتظر البرلمان لتشريع القوانين اللازمة بصدها بما يجعلنا نطمئن على أن مستقبل المسيحيين في العراق سيكون واعداً وذاهراً خصوصاً في ظل التحسن الأمني والاقتصادي الملحوظ الذي تشهده البلاد والآخذ بالازدياد خلال الفترة المقبلة. كما أفرد رئيس مجلس النواب الجديد أسامة النجيفي جلسات خاصة لندارس الشأن المسيحي للخروج بتوصيات تصب في صالح هذا المكون الكريم مبادراً سيادته بزيارة الكاردينال عمانوئيل الثالث دلي وإعلانه وقوفه ونواب الشعب مع الأخوة المسيحيين في خندق واحد. ولا ننسى مواقف السيد رئيس إقليم كردستان مسعود برزاني الذي جعل من الإقليم ملاذاً آمناً لكل المسيحيين في العراق ممن يشعرون بالتهديد، موفراً لهم كل الخدمات الايوائية والتعليمية والصحية. وقد قام السفير البابوي في بغداد جورج لنكوا بنقل تحيات قداسة البابا إلى فخامته للجهود التي بذلها في هذا المجال وتدارس معه إمكانية تقديم دعم دولي للإقليم لمساعدته على تحمل تلك الأعباء تزامناً مع ما ستقدمه الحكومة العراقية لهذا المشروع. وقد اقترح فخامة الرئيس جلال طالباني تشكيل أولية حماية خاصة ينظم فيها الشباب المسيحي تتولى حماية دور العبادة والأحياء التي يتواجد فيها المسيحيون ولقيت استحساناً من قبل المطارنة العراقيين

إن الدستور العراقي الجديد كفّل لمسيحيي العراق المساواة الكاملة في الحقوق والواجبات لا بل سمح لهم أن ينشئوا إقليماً خاصاً إن أرادوا ذلك. وحكومتنا



الديمقراطية

قيس ميخائيل ببنام



الديمقراطية – democracy

نظام اجتماعي يؤكد قيمة الفرد وكرامته الشخصية الإنسانية، ويقوم على أساس مشاركة أعضاء الجماعة في تولي شؤونها، وتتخذ هذه المشاركة أوضاعاً مختلفة وقد تكون الديمقراطية سياسية ويكون الشعب فيها مصدر السلطة **political democracy** وتقرر الحقوق لجميع على أساس من الحرية والمساواة من دون تمييز بين الأفراد بسبب الأصل، الجنس الدين أو اللغة، ويستخدم اصطلاح الإدارة الديمقراطية للدلالة على القيادة الجماعية التي تتسم بالمشورة والمشاركة مع المرؤسين في عملية اتخاذ القرارات.

أنواع من الديمقراطية

1 – direct democracy الديمقراطية المباشرة

وفيها تمارس السلطة في آن واحد، ولا توجد للحكام في الديمقراطية المباشرة، وسبق أن طبق هذا النوع من الديمقراطية المباشرة في المدن اليونانية القديمة وبشكل خاص في أثينا، وفي بعض الكانتونات "المقاطعات" الصغيرة في سويسرا.

2 – الديمقراطية غير المباشرة

ولها تسميات أخرى "الديمقراطية فيها الشعب **parliamentary democracy** النيابية أو التمثيلية يختار من ينوب عنه لكي يمارس السلطة، فالشعب يبقى مصدراً للسلطة غير أنه لا يمارس السلطة بنفسه بل يفرض السلطة إلى حاكم يختارونه من بينهم، وهذا هو النوع الشائع في الوقت الحاضر، حيث يختار الشعب ممثلين أو نواباً لمدة معينة من السنين لكن لا يستطيع الناخبون محاسبة النائب إلى حين انتهاء فترة نيابته **semi direct democracy** الديمقراطية شبه المباشرة في الديمقراطية شبه المباشرة العلاقة تبقى قائمة بين جمهور الناخبين وبين الشخص الذي انتخبوه، ويستطيع الناخبون إزالة النائب وإجراء انتخاب آخر للنيابة عنهم، وهذا النوع مطبق في سويسرا وبعض الولايات الأمريكية وتوجد وسيلة أخرى في الديمقراطية غير المباشرة هو الانتخاب وهو الوسيلة العظمى في انتخاب الأفراد، يمكن أن يطرح على جمهور الناخبين مباشرة مشروع قانون وإبداء الرأي بكلمة نعم أو لا"، فإذا قالوا نعم: وسائل تولي السلطة والقبض عليها من الوسائل الأربع وهي الوراثة – الاختيار الذاتي – الاستيلاء – الانتخاب، حيث يعتبر الانتخاب من أهم الوسائل على تولي السلطة في الوقت الحاضر. وارتبط الانتخاب ارتباطاً عضوياً بالديمقراطية وظهر الانتخاب عندها ظهرت الديمقراطية لأن الشعب يختار شخصاً لكي يمارس السلطة نيابة عن المجتمع

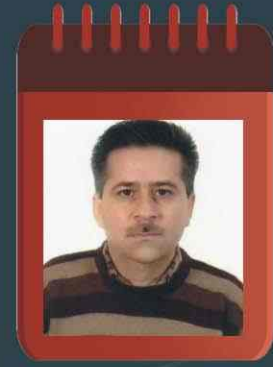
3 – Popular democracy الديمقراطية الشعبية

تطلق هذه التسمية على نظام الحكم في الدول الخاضعة للنفوذ الشيوعي كالنظام القائم في الاتحاد السوفيتي سابقاً ودول المعسكر الاشتراكي السابقة، وتعد الديمقراطيات الغربية هذا النظام غير ديمقراطي لأن أساليبه لا تتفق والمقاييس الأساسية التي تقرها الديمقراطيات، فالتعبير عن إرادة الشعب يجري على أساس نظام معقد مفروض من داخل أعلى قيادة حزبية أو جهة حكومية واحدة بحيث تقيد حرية الاختيار لدى المواطن وحرية تأييده أو رفضه لحزب دون آخر

4 – Mediatory democracy الديمقراطية الوسيطة

النظام الذي من شأن تعدد الأحزاب السياسية فيه منع المواطنين من اختيار رئيس الحكومة عن طريق الانتخابات البرلمانية، بل يعتمد هذا الاختيار على الاتصالات التي تتم بين كبار رجال السياسة.

الذي لا يجمع معي فهو يفرق..



بلسم غانم الشماي

بدءاً لا أريد أن أعطي هذه المقالة طابعاً دينياً ولكنني باعتباري أحد المنتمين إلى إحدى هذه التسميات التي وضعتها بين قوسين لأكون على الأقل أول السباقيين إلى جعلها تسمية واحدة لشعب واحد، وقد أصبحت في حيرة من أمري لأنني وقعتُ أمام سؤال: إلى أي تسمية أنتمي؟ ومن هو المسؤول على تجزئتنا؟ وعلى من تقع مسؤولية وحدتنا؟

أقول: هذه تسميات صنعها التاريخ على أيدي آبائنا على مرّ السنين بدءاً من القرون الأولى للمسيحية معتمدين على حكمتهم وبعدهم نظرهم إلى المستقبل، فانقسمت الكنيسة بسبب الجدالات العقيمة والفلسفات اللاهوتية غير المجدية ولم يفكروا ماذا سيحصل لأجيالهم فيما بعد، وهذا الخطأ الجسيم في حساباتهم أصبح إرثاً ثقيلاً على مناكبنا، وها هي آثاره نتلمّسها ونعانيها ونتحمل أوزارها، ففي الوقت الذي قسموا فيه جسد المسيح إلى أجزاء قسّمونا نحن أيضاً إلى طوائف وأخذت كل طائفة تحمل هوية كنيسة أيضاً، فقسمت الكنيسة تعني قسمت شعبها، والكنيسة تعني جماعة المؤمنين والعكس صحيح، وترسّخت هذه العقائد المقسمة إيمانياً وقومياً في عقولنا إلى هذا اليوم والكارثة في ذلك تكمن في تحول هذه العقائد الإيمانية والقومية إلى تعصب وتطرف لا نريد الدخول في خضمّه لأنه سبب البلاء تعانيه كنيسة الرب حتى الساعة.

فجميع كنائسنا الناطقة باللغة السريانية (الكلدانية السريانية الآشورية) على وجه التحديد تعلن بأعلى صوتهما في دستور إيمانها بأنها تؤمن بكنيسة واحدة جامعة مقدسة رسولية، فإن كانت واحدة وجامعة، فلماذا هي منقسمة؟ وإن قلنا كما هو الآن بأننا شعب واحد، فما هذه التسمية الثلاثية المركبة؟ فإن دلّ ذلك على شيء فإنه يدلّ على انقسامنا كنسياً وقومياً؟ فلا رجال الكنيسة يتحدّون ولا رجال السياسة!! فما مصيرنا إذا نحن شعب الكنيسة والأمة الواحدة؟

نقول: نحن شعب أمة مظلومة، ظلّمنا أنفسنا وظلّمنا التاريخ بشقّيه الديني والمدني، ونرى الآن أبناء الكنيسة والأمة البسطاء متوحدين إيمانياً وقومياً بينما

أنا كلداني

أنا سرياني

أنا آشوري



آثار القسمة هي ظاهرة فقط بين رجال الكنيسة من ناحية ورجال السياسة من ناحية أخرى، وهذا شيء واضح جداً كوضوح الشمس في رابعة النهار، فأين نحن من قول الرب: أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله؟؟.

وبنفس الوقت نحن متيقنون ومتأكدون بأن قادتنا السياسيين الآن يعملون بلا هوادة من أجل الحصول على حقوقنا، ولنا أيضاً بصيص أمل وإحساس بأن وحدتهم بدأت تتجسد وسيكون يوم إعلان وحدتهم عيداً سعيداً نعيد له على مر السنين يتباهى به أبنائنا مستقبلاً لما صنعه أجدادهم من تثبيت حقوقهم وضماناً لعيشهم الكريم باعتبارهم مواطنون أصلاء على هذه الأرض الطاهرة أرض الآباء والأجداد. ومن جهة أخرى نقول: متى نرى قادتنا الروحيين (رجال الكنيسة) يتوحدون أيضاً؟ وإن كنا نؤمن في دستور الكنيسة بأننا نؤمن بالرب الواحد يسوع المسيح.. فلماذا نحتفل بذكرى مولد وقيامة هذا الإله المتجسد الواحد كل حسب اجتهاده، فهل لا يخطئ الإنسان؟ وإن أخطأ فهل لا مجال للتفاهم والإعتراف بالخطأ؟؟ والأهم من ذلك، نقول: متى نرى قادتنا (الكنسيين والسياسيين) يحملون مطالبنا بيد واحدة ويوصلونها إلى طاولة الأمم المتحدة؟ متذكرين ومدكرين أن:

كنائسنا تَحرق وتُهدم، كهنتنا يذبحون، أبنائنا يخطفون، أبنائنا تقطع أوصالهم، أطفالنا يتعمّدون بدمائهم، أهاليها يطردون ويشردون، شبانها يهاجرون، طلابنا يتركون جامعاتهم، أحلامنا تموت، و... و... وماذا بعد؟! أليست هذه علامات الساعة لحرك ما هو ساكن؟ وأما حان الوقت ليتوحد قادتنا جميعاً ليطالبوا بحقوقنا؟ أحياناً، الفرصة الذهبية أصبحت سائحة الآن والرأي العام العالمي مع قضيتنا، فاطرقوا الحديد وهو ساخن لأنه الوقت المناسب لذلك، فالحركة منكم والبركة من ربنا وشعبكم في صفكم. كما وأقول لكل من يُشكك في قومية غيره من أبناء جلدته: إن القومية، إحساس وشعور متوارث في قلوبنا، تسري مفاعيلها في دماننا توأماً مع الأجداد، لا يمكن معرفته بشكل قطعي من الكتب والشواخص فقط. فليس هنالك شجرة أنساب متكاملة تصلنا مباشرة بالجلود — (آشور، آرام، ...)، ومن يمتلكها فليعلنها إذاً!! وإني شخصياً لا أمتلكها ولكن شعوري القومي وإحساسي بالإنتماء يعطيني الفخر بأن أكون (كلدانياً سريانياً آشورياً).

ولا أبتغي هنا أيضاً أن أربط بين رجال الكنيسة والسياسة، لكني أود التلميح فقط إلى أننا مضطهدون بسبب ديننا وقوميتنا معاً، لذلك ينبغي أحياناً أخذ بركة الكنيسة بأشخاص رجالاً الحكماء المستمدة حكمتهم من وحي بشارة فادينا يسوع المسيح لتزاد حكمته ونصل إلى قراراتنا الصائبة، وفي نفس الوقت لا نجذب تدخل رجال الكنيسة في العمل السياسي إلا بالمشورة الحقة والسليمة وهنا يتحقق قول الرب في إنجيله: (أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله) كما نوهت قبلاً وهنا تكمن مفاتيح الحكمة والفتنة، فنخلص بذلك وأرواحنا من الهلاك الأبدي من جهة، وتخلص وترتاح أجسادنا أيضاً هنا في العالم من جهة أخرى. فمسؤولية رعاية خراف المسيح في الوقت الحاضر لا تقع على عاتق رجال الكنيسة فقط فحسب بل على رجال السياسة أيضاً. فالرسول بطرس هامة الرسل قبل أن يتسلم قيادة الكنيسة وسر الكهنوت ناشده السيد المسيح ثلاث مرات بقوله:

(إرع غنمي، إرع خرافي، إرع غنمي) لأنه له المجد ويسابق علمه كان يعلم ما سيحدث لخرافه من بعد صعوده لذلك ارتأى أن يجتد رعايته الصالحين الأمناء والحكماء فرأى في بطرس الشخص الغيور والمناسب لهذه المهمة.

ولسياسيينا الأعزاء الآن مسؤولية كبرى بل يجب أن يجعلوا من أنفسهم الدرع الواقعي لخراف المسيح. فلو أعطوا لربهم أذنًا صاغية لسمعوه جيداً وكأنه يقول لهم: (إرعوا خرافي وغنمي، لا بسيف بطرس قبل موتي بل بحكمته وطول أناته بعد قيامتي). فالسياسي والكاهن على حد سواء ينبغي أن يكونا الراعي الصالح والراعي الصالح يعني: الإنسان الحكيم، الحليم، المتعقل، الصبور، المحب، المضحي، الذي يجمع ولا يفرق، ... ألم يكن كل من موسى ودأود وسليمان قادة روحيين وسياسيين لشعوبهم؟

لقد كان موسى حكيماً حليماً في قيادته لشعبه في أصعب المواقف، وكان داود ملكاً صبوراً ومحباً لشعبه، أما سليمان الحكيم فقد طلب الحكمة من الله وذاع صيته الحسن في كل المسكونة وسفرا الحكمة والأمثال يشهدان على ذلك. فما بالنا أيضاً لا نطلب الحكمة كسليمان؟ هل أن التعاليم الربانية تتعارض وأهدافنا أم أنها لا تتوافق والتطور الحاصل في أيامنا هذه؟ عندما قال السيد المسيح: (كن مريضاً لخصمك ما دمت معه في الطريق...) إنما كان يقصد شيء من السياسة المدعومة بالحكمة في تعاملنا مع الآخرين. وعندما قال أيضاً: (كونوا حكماء كالحيات وودعاء كالحمام) إنما يدعوننا إلى استخدام السياسة الحكيمة في حياتنا. فكلنا أمل وثقة برجالنا الروحانيين والسياسيين، وكل يعمل من موقعه وواجبه، ففي حكمتهم سيكتب لنا النجاح والخلاص والعيش الرغيد لمستقبل أجيالنا الصاعدة، ونحن شعب نستحق العيش الكريم والحرية والكرامة. ففي الوحدة قوة وفي الفرقة ضعف. والرحمة لشهادتنا الأبرار.



عصام شابا فلغل

اللوحة الاولى

سيرجم .. كل من في القاعة
بقطع حلوى
سرقت من قم صبي
فطم على ازيز الرصاص
ورائحة البارود

سيعلق .. كل شريف في القاعة
على صليب
صنع خشبه

من خبز تنور ارملة شقية
او كعكة ميلاد صبية

ستندم القابلة يوما
بل ستبكي حتما

منتحبة على فعلتها الشنعاء
حين قطعت حبل سره الوطن
بسكين .. نصله من حجر
الصوان

حيث لوثت جراح الوليد
بعطر الورد
او رحيق زهرة الرمان

سيشنق كل من في القاعة
معلقاً بحبل من الاحلام
نسج بخبرة سمسار حقير
من خيط عنكبوت مسكين
على وتد من عظام بشر مهان

اللغة عليك

ايتها القابلة الفاجرة
اللغة

على تلك المشيمة القذرة
وتبا.. وسحقا

لتلك الوعود السافرة

اللزمة الثانية

رحل جدي من الوجود
قبل عشرات القرون
وفي ليلة ليلاء
لعبت بعقلي خمرة الذل والمجمون
زرت قبره
علني . اوفي حقه
وما بذمتي له من ديون
شاهدت نسرا عظيما
فوق قبره الحنون
ينهش لحم جدي
بشراة وجنون
انتهرت النسرة
ورميته بمعالق الكرم
وتلك الصحون
نظر النسرة الي باحتقار
ثم طار بعظام جدي
فوق ناصية السحاب
وحين اصبح في عنان السماء
قذفني
بشتى اراذل الكلام والسباب
قائلا..
سينعق البوم
فوق اضربة الزيتون
وستحلق على مرآة الزمن
لحي ورؤوس وذقون
ستصلى بنار الرذيلة
افئدة وبطون
وحين تسكر العقول جميعا
منتشية من خمرة الفسق والجنون
سينعق الغراب على قبوركم
وفوق خرائب ضمائرکم والعقول

اللزمة الثالثة

لست ادري
هل استهزء بروحي اولا
ام اضحك على صمت ضميري .. هازءاً
حين اتلو قصائدي
او ابياتي الشعرية
لست ادري
ان كنتم تسخرون مني
ام تضحكون على ابياتي
ام تستهزؤون بقصيدتي
ام بروحي الغبية
لست ادري
هل ابكي علي شيء فقدته
ام ابكي للحصول على بطاقة
اسمها... الهوية ..

تحقق كل شيء لي.. ولكم
إلا .. واحد فقط
لم نره الا في الاحلام
ظل مستترا خلف كواليس الظلام
اسمه الحرية..
لست ادري
لست ادري



اعداد
زكي القس عوديشو

أحوال مسيحيي الموصل

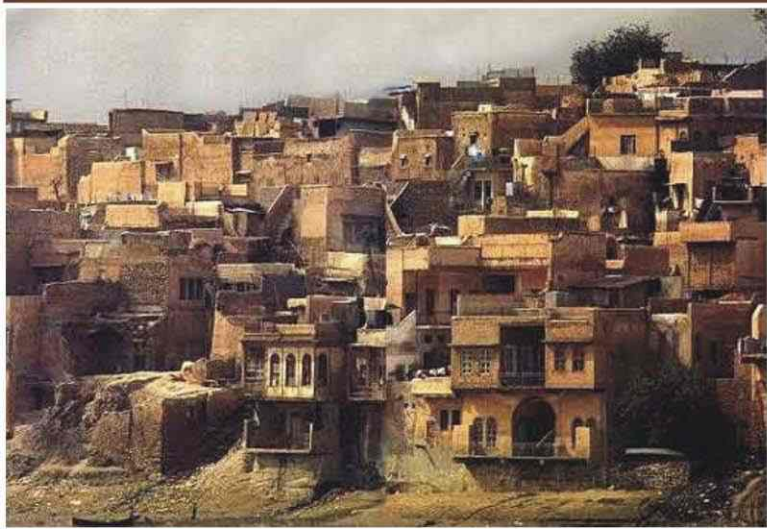
في القرون ١٥، ١٦، ١٧، ١٨ الميلادي

على الإنقيار، منعهم الوالي من ترميمه، فاضطروا إلى الإنتقال إلى موضع آخر (٢). وفي تلك الفترة تقريباً، هوجم الدير، وفي سنة ١٧٢٢، اغتيل أحد الآباء الكبوشيين وهو الأب بطرس، فتولت أسرة الجليلي دفنه في فناء كنيسة شمعون الصفا. وفي سنة ١٧٢٤، ألغى الآباء الكبوشيون رسالتهم في الموصل وغادروا المدينة. وفي الجهة الشرقية من كنيسة الطاهرة للسريان (الببعة العتيقة)، تشاهد حتى الآن غرفة واسعة على شكل صليب لاتيني يقال إنها كانت كنيسة المرسلين الأولين الذين استقروا في الموصل (٣). وكانت محنة أخيرة تنتظر بعض المباني المسيحية في الموصل. عند الحصار الفاشل الذي فرضه نادر شاه على

شهد القرنان الخامس عشر والسادس عشر اضطرابات كثيرة، إلا كنائس الموصل ظلت صامدة ولم تُصَب بأذى، في حين إن جميع الأديرة المحيطة بالموصل تقريباً هجرها رهبانها، فدمرت أو تقدمت. وإننا نشاهد في كل مكان بجوار الموصل آثار تنفوت أهمية ولكنها تشهد لماضي الرهبانية الزاهر في ما بين النهرين. وحيث يصمت التاريخ، تتكلم أسماء المواقع وتقاليد البدو الرحل الذين يترددون إلى المواقع المهجورة ويسردون حكايات الرعب والمجازر. ففيما يتعلق بموقع "تل العبدات" المجاور لوادي حليلة قرب دير مار ميخائيل، ما يزال البدو يروون قصة مقتل النساء اللواتي كن "يسجدون" لآله مجهل البدو هويته!

إن القرى الكبيرة وحدها تمكنت من الصمود، بالرغم من المجازر التي تعرضت لها بين الفينة والفينة. أما في جميع الأماكن الأخرى فقد مسحت الحروب والاضطرابات المتلاحقة آثار القرى المسيحية الصغيرة وكنائسها المنتشرة في السهل الواقع بين دجلة وجبال كردستان.

وبعد إسماعيل شاه والحاكم الفارسي، جاء العثمانيون بزعامة سليم الأول. وفي عهده استولى محمد باشا حاكم ديار بكر على الموصل سنة ١٥١٦، فأحرق المدينة. وأعمل السيف في رقاب بعض سكانها (١). ثم تناولت الجيوش العثمانية والفارسية في إحتلال الموصل حتى جاء عام ١٦٣٨، وفيه فرض مراد الأول سيطرته التامة على المنطقة. ومن المحتمل أن كنيسة التكريتين الجديدة اختفت في هذا التاريخ. وفي سنة ١٧١٨ اجتاحت الموصل موجة اضطرابات ضد المسيحيين. وكان الآباء الكبوشيون قد قدموا إلى الموصل سنة ١٦٣٦، وسكنوا داراً تقع على ضفة دجلة في محلة مار اشعيا. وعندما أوشك هذا الدير الصغير



جاء إعترافاً رسمياً بحماية "العذراء" لمدينة الموصل. وهناك كتاب كثيرون (٧) جمعوا تقليداً يقول أن بعض القديسين، ومن بينهم العذراء مريم ظهرت فوق أسوار المدينة، وكانوا يردون قذائف الأعداء على مطلقها. وهناك رواية أخرى قد تكون أرثوذكسية الأصل (٨). تقول بظهور مار جرجس ومار متى والنبي يونان.

ومهما يكن من أمر، فإن مسيحي الموصل أعادوا بناء كنائسهم. إلا أن ذلك لم يمنع مصطفى باشا من إرغامهم سنة ١٧٥٧ على دفع غرامات كبيرة بحجة أنهم شيدوا الكنائس دون إذن (٩). وسيتكرر الأمر نفسه وبالحجة ذاتها سنة ١٧٥٩، في حكم نعمان باشا (١٠).

الموصل سنة ١٧٤٣، سقطت على المدينة أكثر من أربعة آلاف قذيفة (٤). خلال أثنين وأربعين يوماً دام فيها الحصار (٤). ودمرت جزءاً من كنيسة قريبتين من الحصن الشمالي الشرقي من أسوار المدينة، وهما طهرة الكلدان وطهرة الأرثوذكس. وبعد الحصار (٥)، ذهب ابن قائد المقاومة في الموصل، حسين باشا الجليلي، إلى القسطنطينية، واستصل من السلطان فرماناً يسمح بإعادة بناء الكنائس المدمرة. وإذا أخذنا بقول الشماس القره قوشي، يكون الموصليون قد رَمَمُوا أو أعادوا بناء ثنائي كنائس، في حين أن "نيبور" لا يذكر إلا اثنتين (٦). ويروي الثقة من الناس - وسيظلون يروون - أن لطف الباشا ولطف السلطان



الهوامش:

5- تقرير تاريخي مسهب عن الأسفار التي قسام بما دومنيكو لانزا من رهبنة الواعظين، من روما إلى الشرق، من سنة ١٧٥٣-١٧٧١. وهو مخطوط بالإيطالية محفوظ في خزانة الوثائق العائدة إلى رهبنة الواعظين في مركزهم العام في روما. وقد نشرت مقتطفات منه بعد أن ترجمها إلى العربية المطران (البطريك) روفائيل بيدويد بحسب النسخة المحفوظة في وثائق دير الآباء الدومنيكيين في الموصل. وطبعت على حدة في مطبعة "النجم" في الموصل سنة ١٩٥١.

6- تاريخ سرياني حول حصار الموصل من قبل الفرس سنة ١٧٤٣، كتب كذيل لمخطوطة طقسية كتبها عام ١٧٥٦ الخطاط حبش ابن الشماس جمعة من أسرة القس الياس القرقوشي، وترجم هذا التاريخ ونشره "بونيون" في باريس، المطبعة الوطنية، سنة ١٩٠٩، ص ٤٨٨-٥٠٣.

7- نيبور، رحلات إلى الجزيرة العربية، أمستردام ١٧٨٠، ص ٢٨٨-٢٩٠، ويذكر المطران سليمان الصانع في تاريخ الموصل ص ٢٨٩، مستنداً إلى ما جاء عند ياسين العمري، العدد نفسه الذي أورده الشماس القرقوشي. وربما يجب التمييز بين كنيسة الأسوار، هل شيدت أم جُددت، وبين الكنائس الست

1- راجع كونه، تركيا الآسيوية (بالفرنسية)، باريس ١٨٩١، ص ٨٢٠-٨٢٥، فون هامر، تاريخ الإمبراطورية العثمانية، في الترجمة الفرنسية لدوشز، ١٨٤٤، ص ٢.

2- ذخيرة الأذهان لبطرس نصري، ص ٢٤٠.

3- المطران أفرام نقاشة، كتاب عناية الرحمن في هداية السـريـان، ١٩١٠ ص ٢٣ حاشية ١.

4- فون هامر، ص ٣، ٥، استناداً إلى صبحي، يحمي ١٤ بطارية قوية تضم ١٦٠ مدفعاً مع ٢٣٠ مدفع هاون. أما ياسين العمري، في كتاب الدر المكنون، في حديثه عن أحداث سنة ١١٥٦ هجرية فيذكر ٥٠٠٠ قذيفة، و١٠٠٠٠ مدفع. ويقول "بلاس" في كتابه "نيوى وآشور" (بالفرنسية)، ص ١٢٤، إن الفرس تركوا وراءهم مدفعين كبيرين صهرهما محمد باشا، لكن محاورها الأربعة بقيت حتى عهده مطمورة في الرمل في القلعة القديمة، وكان ثخن كل من هذه المخاور ٢٥ سم، وطولها أربعة أمتار، منها ١٠٤ م مخصص بكل إطلاقه. واستخدم "بلاس" اثنين منها لصنع محورين لعربته

عن "أرواح الشهداء وعن الملائكة". فلمثل هذه الظهورات موقع مشترك في تاريخ الحصارات العجيب، سواء كان في الغرب أو في الشرق. فمثل ذلك يروي أيضاً في حصار مدينة القسطنطينية سنة ١٤٢٢. وبالنسبة إلى الموصل، تبدو لي صائبة الملاحظة التي أوردتها مجلة "إكليل الورد" الموصل ٢ لسنة ١٩٠٧ العدد ١٢، حول ظهور العذراء عن مقال لا يذكر كاتبه الذي يبدى تحفظاً كبيراً حول الموضوع مستنداً في ذلك إلى سكوت الأب لانزا الذي كاد أن يكون شاهداً معاصراً لحصار الموصل.

9- أورد "ريج" عن قصة إقامة في كردستان، لندن ١٨٣٦، ٢، ص ٤٦.

10- الأب لانزا عينه ص ٣٣.

11- الموضوع عينه ص ٣٥.

المصدر:

كتاب الآثار المسيحية في الموصل. مؤلفه الأب جان موريس فييه الدومينيكي، ترجمه إلى العربية نجيب قاقو، الموصل ١٩٤٤، راجعه ونقحه الأب البير أبونا.

الأخرى التي رمت. ويقول أدوارد أيفس في كتابه "رحلة من إنكلترا إلى الهند، لندن ١٧٧٣، ص ٣٢٣، انه بسبب شجاعة المسيحيين، بعض الكنائس التي أصابها الأذى أثناء الحصار رُمت على حساب الدولة. وبالرغم من أن المؤلف يدعي أنه اقتبس معلوماته هذه عن الأب لانزا، إلا أن الأخطاء الكثيرة الواردة في نصه تحملني على ألا أوليه ثقتي فيما يتعلق بهذا الخبر.

8- المطران نقاشه، مثلاً في كتابه "عناية الرحمن..." ص ١٨١، والمطران سليمان الصائغ في "تاريخ الموصل، ١ ص ٢٨٨، والhashية ٢، مشيراً إلى ملحقات تاريخ الكنيسة تأليف لومون، والترجمة العربية مع إضافتها للمطران يوسف داود، ص ٦٢٥. ويذكر المطران سليمان الصائغ في الحاشية ٣ من الموضوع المذكور في كتابه مستنداً إلى ياسين العمري، دون الإشارة إلى الكتاب الذي يقتبس عنه. وأنا لم أجد في مؤلفات ياسين العمري الفقرات التي يقول المطران الصائغ إنه نقلها عنه، في حين أن مؤلفات العمري قد نُشرت جميعها تقريباً بعد صدور الجزء الأول من "تاريخ الموصل" للصائغ. ويقدم سعيد الديوبه جي جدولاً بهذه التأليف في مقدمة طبعته لكتاب "منية الأدباء"، ص ١٥-٢٤. وإذا كان المسيحيون في الواقع يتحدثون عن العذراء مريم، فإن المسلمين لا يتحدثون إلا



المجهول



غسان سالم شعبو

صعد الجميع إلا أنا. ثم لحقت بهم وأنا أتلفت يمنة ويسرة باحثة عنه! متمنية إشارة منه لألتحق به. رأيت شاباً يرخص هناك بعيداً فتسمرتُ عليّ أجذب نظره أو عساه يكون هو! لكنه ركض بعيداً لا يأبه بي. فاطرقت رأسي أرضاً وولجت الحافلة والتحقت بحشد الطالبات، وأنا أشعر بالفخر وأردد في قرارة نفسي إنه يوم سعدي يوم سعدنا جميعاً. فقريباً سننسى هموم الدراسة ومشاكل الباصات والنهوض المبكر فيسعدنا أن نلحق بالركب والحياة العملية الجديدة مع رفيق الدرب المزعوم. تناثرت الأفكار عابرة صوب الفضاء الفسيح لتلتحق بالمسافات التي قطعتها الحافلات وهي تسير بنا لكي تبتهت أن أمراً ما يبدو على غير عادته حيث بدت علامات القلق بادية على محيا البعض، لم أفقه معناها بيد أنني احتضنت حقيقتي بيدي وحملت الروب الجامعي بيدي الأخرى ورحت أحلق في فضاءات أعماقي وأنا أستذكر وقوفي أمام المصور الفوتوغرافي ليلتقط لي بعضاً من الصور ليوم تخرجي. متأبطةً للفاقة الورقية المزركشة بالختم والشريط الملون الخاص. نظرت إلى ساعتي كان النهار في أوله وخيوط الشمس الربيعية تدفئ آلامي وتنقش على طموحاتي مساحة من الأحلام بكل الألوان. كان موكب الحافلات قد قطع شوطاً لا بأس به في الطريق الممتد إلى المدينة ضمن الخط العابر بين ثنانيا عدد من القرى المتعددة الأطياف. كنت متفائلة بهذا النهار أنه سيكون مميزاً على غير عادته، وعزمت على أن لا تضيق دقيقة واحدة منه دون أن أترك ذكرى طيبة لدى كل من أصادفه في طريقــــي. وتذكرت والدي ووالدي اللذان ودعاني بأمنيات وقبيلات الحنان والانتظار، وإخوتي وأخواتي الذين تسابقوا لتقبيلي بأمنيات الحبة والفرح والنجاح، وصاحب الرسائل المجهول. نظرت إلى ساعتي وقد بلغت السابعة إلا بضعة من الثواني، اجتزنا نقطة تفتيش مشتركة ولا أعرف ما ذا تعني كلمة مشتركة؟ فبلدنا ومنذ مطلع التسعينات تقوده شياطين مشتركة

تناولت طعام الإفطار على عجلٍ وخرجتُ للتو لألتحق بزميلاتي الطالبات بعد أن حملتُ حقيبة يدي والروب الجامعي المعطر بقبالات والديّ الحنون وهي تودعني كأنها المرة الأولى، ولم لا وهو يوم الاحتفال بتخرجي. ذهبت إلى جو دار الخدمات الذي منه نقطة انطلاق الحافلات. جلست برهة من الزمن. رن هاتفني النقال بنغمة تعبر عن رسالة. تناولته من الحقيبة ورحت أتفحص محتوى الرسالة وهي ليست الأولى منذ الصباح. ثم أودعته في مكانه في انتظار ذلك المجهول الذي ربما سيكون سبب حظي وهنائي، أو لعلها فرصتي الأولى بأن ألتقيه في يوم من أسعد أيام حياتي، يبدو أنني تسرعت في قبول دعوته فجميع الطالبات أمثالي اليوم يتهيأن لحفل التخرج، تخيلت أنهم جميعاً على شاكلي لديهن مواعيدهن الخاصة مع فارس الأحلام ذلك المجهول الذي سيقودهن إلى المستقبل الذي طالما حلمنا به سوية. قادتني خطاي صوب الباحة الخارجية. جلست على مقربة من موقف الحافلات، حيث محل المرطبات، ثانياً رن الهاتف المحمول مستغيثاً أن أخرجه من حقيبتي قرأت الرسالة من ذات المصدر إنه الرجل المجهول يوعدي أن يوافيني في حفل التخرج ليكون بقربي في أسعد أيامي لم يوقع باسمه الحقيقي بل إكتفى بتذييل الرسالة بأسم "الرجل المجهول". هذا الرمز كان له ذات صدى كبير في ذاكرتي ورحت أغلق المحمول وأودعه حقيبتي من جديد بيد أنني لم أجرو أن أخبر زميلاتي بالأمر وأسألن عن من يكون بل رحت أتمنى أمنياتاً سعيدة عليها تحملها لنا الساعات القليلة القادمة والتي ستغير مجرى حياتنا إلى الأبد. رأيت حشداً من الطالبات وهن يتقدمن صوب الحافلات كما إنفتحت نحو الطلبة وهم يعززون الصعود أيضاً. ورحت أتسأل من عساه يكون صاحب الرسالة؟! رأيت الفتية والصبايا يتراكن صوب بفرح ومرح يصعدون الحافلات وقلت في خاطري "إنه يوم تخرجنا".

وتناثر من حولها كل ما حملناه من القرطاس والقلم .
— هذا الانفجار دمر أحلامنا ...

صرخة انطلقت من فتاة على مقربة مني لم تسعني عينا على التعرف عليها فقد أصبت بعيني اليمنى كما شلت حركتي، فمددت يدي على وجهي الدامي ورحت أتخسس ألمي فأجهشت بالبكاء حيث بدت عيني اليمنى النافذة قد تمزقت تماما إلا أن حرارة الجرح جعلتني أفقد الشعور بالألم ومن شدة الرعب لم أعد أستطيع أن أتلمسها ثانية. بدت كومة من الدماء تكبر أمام عيني اليمنى وقد اخترقها الزجاج المتطاير من النافذة ولاحظت أنني أنزف كمية من الدم فأطرقت صامته دون إستغاثة ولم يعد لي نور الصباح كما هو فقد غدت الشمس ميتة في أول طلوعها وإن بقعة صغيرة من الدم غطت وجهي، مددت يدي نحو زميلاتي وحاولت الابتعاد قليلاً من النافذة المهشمة فلم أقدر ورحت أتلفت إلى الوراء علني ألس تشجيعاً من رفيقائي، كانت وجوه جميعهن مخضبة بالدماء وهن يحاولن تحسس طريق الهروب خارج الحافلة المدمرة فظهر رفاقنا الطلبة من الحافلات الأخرى مسرعين لإنقاذ الموقف وإسعاف ما يمكن إسعافه

محاولين إخراجنا من النوافذ مندفعين تحت وابل من الرصاص المتقطع محاولين رفع معنوياتنا المنهارة كأفكار هذا الصباح منذ طلوعه الأول. إنتفض أحدهم من زجاج النافذة وحاول حملي، كان وجهه دامياً إنه أحد زملائنا رأيت عينيهِ الصافيتين كانتا تقدحان شرراً وألما لمصابنا فاستقبلي آخر من الجهة المقابلة ووضعني في سيارة ركنها صاحبها على مقربة من حافلتنا. شلت قدمي وأصبحت عاجزة عن الكلام أو التفكير بشيء فكففت عن الحركة وأنا أحلق بنصف عيني التي خلعتها تنهار ببطء وقد لفنتي غشاوة حمراء فقدت حينها كل إحساس بالعالم من حولي بل خيل لي أنني أهبط إلى عالم سحيق مذعورة وقد هدمت كل جدران الدنيا من حولي، حاولت أن أقاوم وألزم الهدوء. كان الجميع يبكي. غصت في غيبوبة ولسان حالي يقول : سوف لن أعود .. لن أعود .. لن أعود إليكم.

— إنها معجزة .. لقد تم إنقاذنا بأعجوبة .. كلمات كانت تتردد على مسمعي في غرفة الطوارئ. كما كنت أسمع صراخاً وعويلاً ينبعث من جهة البوابة الخارجية . كان الكثير من ذوي الطلبة هناك. عدنا إلى ديارنا. ولكن أية عودة؟! فجأة لاح لي طيف ذاك الرجل الذي حاول إنقاذنا قبل الانفجار الثاني فظهرت ملامح وجهه وإصراره، سمعته من حولي يرددون اسمه: رديف .. سيسيتقظ غداً على أعتاب الملكوت سعيداً ويعلن إلحاقه بموكب الشهداء

بأهدافها التي قادته الى هاوية مظلمة. وتشترك جميع الأديولوجيات الخارجية والشرق أوسطية في تدمير بنيانه ليقناده إلى مصير مجهول. وسرعان ما نسيت همومي وأحزائي وأنا أشاهد رفيقائي شاردات مثلي تحتضن كل واحدة منهن روب نجاحها وتخرجها.

وبلحظات مثقلة بالموت والهلع دوى انفجار رهيب أمام الحافلة التي تسبق ركبنا فتعالت سحب الدخان والأتربة من فوقنا وعلت الحافلة بضغ أمتار من موقعها ودوى صراخ مرعب وسط الحافلات وكان صاعقة ضربت المكان فتقطعت أنفاس الصبايا من شدة العصف. إرتبك الجميع ولفنا ذهول مريع أدركنا حينها أننا أصبحنا فريسة للاح لنا وميض إشتعل وسط المكان وعم صخب في الحافلة المنكوبة، أما أنا فقد شلت قدمي وتسمرت في مكاني وشعرت بغضب شديد وعشاً حاولت الإنفلات من المقعد فلم تسعني قدمي. وفي زاوية غير بعيدة على ميمنة من الشارع الخاوي نحت رجلان يرخص نحونا باسطة يديه يلوح لنا أن نعود أدرجنا فلم نفهم الرسالة وما عساه يقصد، ورحنا إلى مصيرنا المحتوم فأنفجر المكان ثانية بحافلة مركونة على حافة الطريق عرفنا حينها

ماذا كان يحاول أن يبلغنا به الرجل ساعته ولكن بعد فوات الأوان فالرجل الذي حاول إنقاذنا صُنع بالإنفجار بينما ظلت يداه معلقتان في الهواء تحاول أن تخبرنا بالخلاص رأيت عينيهِ وأنا أتمنى أن أفهم ما كاد يحاول إفهامنا إياه وهو يحاول إنقاذ حافلاتنا من الدمار الختم فقد حاول أن يندفع نحونا لينقذنا لكن كومة من اللهب غطته ففقد صار يلوح لنا حتى آخر لحظة من حياته ليجنبنا الموت، فلم يفلح ولم تفلح حافلتنا من الإستدارة كلياً فضرب الانفجار زجاجات النوافذ وتدفقت كمية الدم صوب الزجاج المدمر،

ولبرهة رأيت نور الصباح الأول ينحدر من الشمس نحو الرجل المجهول الذي لوح لنا وبقعة من الضياء السرمدية

لفته ونقلته إلى السماء. مددت يدي أحاول أن أتخسس حقيبي فلم أجدها فقد إختفت كما إختفى الروب الجامعي إلا أنني نحتة بعيداً ملطخاً بالدم ظللت أحقق به وقد غطته التموجات الدامية وهي تقدح تحت أشعة الشمس كنت أتأمل رفيقائي وهن يهمن بالخروج إلى العراء تحت زخات المطر الربيعي المتربة المعفرة بدماء الشهداء. إنمالت علينا زخات من رصاص الغدر القادمة من مكان قريب كأنه مسخ هائج أرعد قد خرج لتوه من مقعده المظلم وهو يلهث محاولاً أن ينفث سمه الزعاف في صدر فريسته البريئة. إنخسفت جدران الحافلات الثلاث وتهالك السقف من جراء العصف وإتسخت المقاعد بفيض الدماء المترجة بالمطر القاني



وفرسان الأيمان . قرصتي إحدى الممرضات ففتحت عيني على مشهد حزين وانا أرى رفيقائي الصبايا ينقلن هنا وهناك ففوجئت بهذه الفوضى العارمة في مستشفى بلدي فقلت وأنا أنتفس الصعداء: - الحمد لله ساموت بين أهلي وبني جلدي.

- إنها معجزة .. معجزة العذراء .. قالها رئيس الأطباء لإحدى الأمهات اللواتي هرعن لاستقبال فلذات أكبادهن المصابات من على صالات المشفى . نظرت إلى الممرضة المرافقة لي حاولت أن أقول لها شيئاً لكنني رحت أجهش بالبكاء وأنا أستذكر الحافلات ولحظات الانفجار وذلك الجھول الذي كان يلوح لنا محاولاً إنقاذنا ، يده المصلوبتان ، والعصف الذي شق عنان السماء ليسكنه وإلى الأبد. فتشابكت الصور في مخيلتي وأنا أتمس جرحي المثلث بالألم . قالت الممرضة: لا تخافي قاومي فقط وتجاهلي ما جرى من أجل أن يعود صفاء عينيك . أطرقت رأسي إلى الأسفل وأنا أتذكر لحظات انطلاقتنا حيث غضب القائمين على موقف الحافلات وثرثرة الطالبات ورسائل الموبايل العارمة بصخب الشبيبة في تلك الصباحات الندية، وهذا الصباح الأليم والأخير. شددت بقوة على يد الممرضة وأنا أقول لها: - أمي وأبي هل يعرفان؟ وتفتطرت دموعاً على الجفون وقالت: - نعم لاتقلقي .. إنهما في صالة الإنتظار . فقط سننظف الجرح وتغادري. طمأننتي بكلامها هذا رغم أني كنت أعلم ما جرى بحالي. لكنني تساءلت هل سأستطيع حقاً أن أبصر بعيني اليمنى ثانية؟؟ هل يمكنني حقاً؟

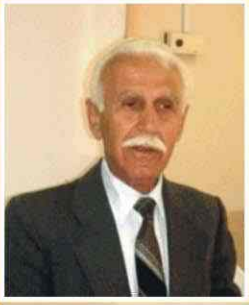
قالت الممرضة: - وجهك سيعود كما كان. ثقي بي. ستطلعين إليّ غداً كما الأمس

فأعطيتني حقنة ومضت بي داخل صالة العمليات . كنت أريد قول شيء إلا أنني شعرت بأني أفقد إحساسي رويداً رويداً، وأنا أحاول أن أستذكر رفيقائي في الجامعة: فرح، آثار، ماري، ساندي، وصاحب الرسالة " الرجل المجهول " !!! ساعة كاملة إنتظر من كان ينتظر أمام الصالة وساعة أخرى حتى عدت للحياة من جديد، تلاشت الصور في ذاكرتي ولم أعد أستذكر شيئاً، عدا تلك النهاية البشعة في هذا مطلع النهار الذي إختفى بهاؤه وسط العصف والدمار ونحن قاب قوسين

أو أدنى من قطف ثمار النجاح، هوذا يتلاشى كل شيء من حولنا: المستقبل والصبايا والروب الجامعي والطموح، لم أعد أتذكر شيئاً مما كان. فتحت عيني الوحيدة التي أبصر بها الآن. الصالة تسودها العتمة أو هكذا تراه لي وسط الضجة. إمتد بصري للبعد ودققت في الرؤية رأيته يحرق نخوي، إزدادت هففي تلمست حرارة جسمي المصاب فإذا هي فوق معدلاتها الطبيعية حرك جسده قليلاً في اتجاهي دققت النظر اليه همست في داخلي من عساه يكون عدل في جلسته، وبلحظة رأيته يتناول ورقة من الملف الطبي الذي بجانبه ويستل منه القلم ليخط عليه بضع كلمات . آه يا للعجب إنه يكتب! تراه ماذا يكتب؟ هذا الرجل المجهول الذي يغطي اللفاف الطبي كل زوايا وجهه إلا عيناه اللتان كانتا تقدحان عشقاً. نحض فجأة ومشى على مهل ومد يده نخوي ليعطيني الورقة التي كتبها تذكرت رسائل الموبايل فما لبث أن لوح لي وأعطاني الورقة. ولفظ إسمي بين شفثيه وإستدار يقصد سريره وتركني أحوم حول ذاتي مضطربة فزعة ففتحت الورقة وقرأت ما كتبه للتو: - (وأخيراً إلتقينا). حينها بدا لي أنني إكتشفت شيئاً جديداً. إنه هو.. الرجل المجهول. إنه فارس الأحلام هذا هو إكتشاف الجديد. رفيق الدراسة في هذا المصاب أيضاً وتذكرته حينما إلتقت عيناه بعيني، إنه هو الذي أسعفني لحظة الحادث، وما هو الآن قد لف وجهه بوشاح البطولة والرجولة. لم يعد طائراً غريباً، صوته الدافئ العجيب الذي شغل بالي كنت أسمعته وأنا أقرأ الرسائل. لم يعد رجلاً مجهولاً لما إلتقت عيناه بعيني فخيّل لي أننا في حلقة رقص وسط أعين الطلبة في حفل تخرجنا المزعوم فارتعش قلبي الجريح، وقد إمتزج فرحي بحزني، حينها صممت على السكوت لأشرف أذناي على سماع لحن جديد، وأتعلم من الدنيا أسلوب حياة جديدة. نتخطاها معاً.



دير الزعفران (دير افنيماران)



بنيامين حداد

يذكر توما المرجي في كتاب الرؤساء ان أفنيماران الربان من كرخ سلوخ (بيث كرمي)، وقد تتلمذ لربان قاميشوع والربان افنيماران، ومنذ نعومة أظفاره سار على نهج القديسين في دير (بيث عابي) تحت ارشاد ربان قاميشوع استاذة، فوضع تأليف كثيرة تحتوي على تعاليم وتراثيل شتى تظهر طول باعة في هذا المجال. أسس ديراً ضم عدداً غفيراً من الرهبان، فثار عليه الحاسدون ووضعوه في نعش الموتى، وبأسم هرطقة المصلين اخرجوه بأناشيد الموتى الى الموضع المسمى (سباق الجحاش)، ولكن الرب شاد بواسطته هذا الدير المقدس الذي يدعى بأسمه تخليداً لذكراه، وفي ترجمة القديس الأنبا شمعون الذي أسس دير مدينة شنا (السن)، ان القديس ربان افنيماران الذي أسس ديراً في (بانوهذرا)، ارشده مار شمعون نفسه،،،

والحموي في (معجم البلدان) و (الخرزل والبدال) يذكر دير الزعفران هذا ويقول: دير الزعفران ويسمى عُمر الزعفران، قرب جزيرة ابن عمر تحت قلعة (اردمشت)، هو في لُح في جبل، والقلعة مطلة عليه. وبه نزل المعتضد لما حاصر هذه القلعة حتى دخلها.

اما العمري في مسالكة فيذكر ان دير الزعفران يقع بالقرب من معلثايا بجانب الفلجة النافذة الى الحسنية، وهو في لُح في جبل تطل عليه قلعة (أردمشت).. وهو كثير الرهبان والقلالي، ولرهبانه ديار ونعم ومزارع ويساتين، وفرش أرضه من زهر الزعفران، وقلاليه بعضها من فوق بعض، كبناء دير الكلب، بأحسن وصف وأملح تكوين، وله سور يحيط به، وشرابه مفضل في اللون والرائحة والعق، وماؤه سائح من ينبوع في جبله،

وتعليقاً على العبارة الأخيرة يقول البير ابونا في دياراته : ... اجل، روى لي بعض الرعاة انهم كانوا يسمعون في الموضع خرير مياه غزيرة تجتاز في عمق الجبل. وقد تكون تلك المياه الغزيرة التي وجدت لها منفذاً في نهاية جبل (بيخير) قرب قرية (دير ابون) فتدفقت بقوة من فوهة في موضع اطلق عليه اسم (سركاني) اي رأس العين في اللغة الكردية،

والأب البير ابونا في كلامه على دير الزعفران هذا (او دير الكر كم)، فيذكر ان مار افنيماران، صاحب هذا الدير ليس افنيماران الكبير، بل هو تلميذ الربان قاميشوع والربان افنيماران الصغير في دير (بيث عابي) الشهير، اصله من كرخ سلوخ، ابصر النور في غروب القرن السادس الميلادي، وعاش نحو مئة سنة، ومارس نشاطه في عهدي الجاثليقيين ايشو عياب الجدالي (٦٢٨-٦٤٦م)،





السفح الجنوبي من (جبل بيخير) فوق قرية (كولي) أو (قولي) في الشمال الغربي من مضيق (زاخو). وفوق هذا الدير قلعة ماتزال اثارها بادية، وهي (قلعة الزعفران)، ويبدو ان بلدة اسمها الزعفران كانت بالقرب من هذا الدير، وما يزال سورها باديا حتى الان، وقد شاهده - الضمير هذا لألبير ابونا - وفي تحديد موقع هذا الدير يعتزض الأب ابونا على المستشرق (برج) الذي يذهب الا ان هذا الدير في سفح (جبل جودي). ويؤكد ان المقصود هو جبل (بيخير).

وقد يؤكد مذهب الأب ابونا ماجاء لدى عمرو بن متى في (المجلد) قال: ... وكان في أيامه - يقصد ايام الجاثليق كيوركيس الأول - من القديسين مار شبحا لماران ومار أفنيماران صاحب دير الزعفران ببلد الموصل، وفي المواقع الأثرية في العراق، الصادر عن مديرية الآثار العراقية، ورد ذكر دير الزعفرانية فوق قرية (قلي)، ناحية السليفاي قضاء زاخو.

وعن أفنيماران، الراهب المؤسس، من القرن السابع، يقول جان فييه في (القديسون السريان):

(عاش أفنيماران المعروف بالكبير في الشطر الأكبر من القرن السابع الميلادي، وعملا بمشورة الأنبا سمعان مؤسس دير السن الواقع على الزاب الكبير، دخل دير بيث عابي الواقع قرب عقرة شمال العراق الحالي، حيث لبس الأسكيم الرهباني على يد الربان قاميشوع الذي تولى رئاسة الدير من ٦٢٢٦-٦٣٦٦). بعد انقضاء هذه الأعوام في الزهد داخل الدير، اختلى عدة أعوام، وأتم في اثنائها بأعتناق بدعة المصلية، فعوقب بالدفن الرمزي (في مكان سباق الحمير) وأثر ذلك ترك دير بيث عابي الى دير زرنوقا حيث مكث ثلاثة أعوام، وفي دير ثالث (اورابع)، اثار الحسد عليه، فاضطر الى الرحيل مرة أخرى، واقام في

وكيوركيس الأول (٦٦١-٦٨٠)، ويقول البير ابونا اخذا من ايشوعدناح البصري، ان أفنيماران نزولا عند نصيحة الأنبا شمعون مؤسس دير (السن)، اعتنق الحياة الرهبانية في دير بيث عابي في منطقة المرج، وهناك أصبح تلميذاً لأفنيماران آخر، وتلقى الزبي الرهباني من يد قاميشوع رئيس الدير انذاك. وظل أفنيماران مدة طويلة في دير (بيث عابي) وثار خلاف في الدير، وأتم أفنيماران بدعة المضلين التي كانت ماتزال منتشرة في الأديرة، فتم نبذه بل دفنه رمزيا، وكانت هذه التهمة قاسية جدا، ولكنه احتملها بصبر،

ويتابع البير ابونا كلامه فيخبرنا ان أفنيماران شرع ينتقل من دير الى آخر، فأمضى ثلاث سنوات في دير (زرنوقا) وفترة في دير الغاب (الجميل) وأخرى في دير (مار يوحنا) في (حلح) في منطقة (بيث زبيدي)، وأخيرا وجد موضعا في سفح جبل (بيخير) كان سابقا يسكنه ناسك اسمه (كوسيشوع) فاستقر هناك، واقام في الموضع ديرا كبيرا، واجتمع اليه اخوة كثيرون، وبعد ان بلغ من العمر عتيا، توفي ودفن في بيت الشهداء في دير، ووضع أفنيماران كتابات كثيرة، ولا سيما سير القديسين، ويذكر الصوباوي ان أفنيماران قام بتفسير رسالة مار يهب الذي شارك مار يعقوب في تأسيس دير (بيث عابي)

ويقول البير ابونا: اما دير الزعفران (دير الكرعم) الذي اسسه أفنيماران في سفح جبل (بيخير) فيجب تمييزه عن ديرين آخرين بهذا الاسم، الأول دير الزعفران الكبير للسريان الأرثوذكس القريب من (ماردين) والذي كان مركزا مهما جدا، واتخذة العديد من بطاركة السريان مركزا لأقامتهم، ويسمى هذا الدير (دير حنانيا) ايضا، والدير الثاني بأسم دير (أفنيماران)، بالقرب من قرية تلسقف في سهل نينوى. ويستطرد ابونا قائلا: اما دير الزعفران الذي اسسه مار أفنيماران، فيقع في

المصادر

- توما المرجي ، الرؤساء ٦٦ ، ٨٠ ، ٩٨ ، ٢٩٥ ، ايشوعدناح البصري ،
الديورة ، الرقم ٦٨ (ضمن ترجمة الأنبا شمعون صاحب دير (السن) ،
عمرو بن متى ، المجلد ٥٧ .
الحموي ، معجم البلدان ٢ : ٥١١ - ٥١٢ .
الحموي ، الخزل والبدال ٢ : ٥٣ - ٥٤ . الحموي ، المشترك وضعاً
١٨٩ .
صفي الدين البغدادي ، مراصد ٢ : ٥٦١ .
العمري ، مسالك ١ : ٢٥٥ - ٢٥٦ . عبد يشوع الصوباوي ، فهرس
المؤلفين ٢٠٥ (الرقم ١٢٣) .
مختصر الأخبار البيعية ، تحقيق الأب بطرس حداد ٢١٦ .
السمعاني ، المكتبة الشرقية ٣-١ : ١٨٦ - ١٨٧ .
دوفال ، تاريخ الأدب السرياني ٢٢٧ .
ففيه ، اشور ٢ : ٧٤٢ - ٧٤٧ .
البير ابونا ، ديارات ٦٧ - ٦٨ ، ١٧٠ .
المواقع الأثرية في العراق - مديرية الآثار العامة ٢٦٩ ،
بأسم (دير الزعفرانية) .
الفيروزابادي ، القاموس ٢ : ٣٣ .
البير ابونا ، تاريخ الكنيسة ٣ : ٥٣ .
بطرس نصري ، ذخيرة ١ : ٢٥٩ ، ٢٧٧ . بئنام سوني ، فهرس مخطوطات
دير الآباء الدومنيكان - الموصل ص ١٢٢ ، الرقم ١٦٢ (تحت عنوان
شخصيات رهبانية نسطورية ، للأب يعقوب ريتوري لسنة ١٩١٧ م) . فيه ،
القديسون السريان ١٨ ، ١٩ ، ٤٢ ، ٤٣ .

المنطقة عينها ، في شمال العراق عند سفح جبل بجر (يريد بيخير) ، حيث كان يقيم
ناسك (سمه كوسيشوع) ، هناك بنى ديراً عظيماً لعدد من الأخوة الذين انظموا
اليه ، ويُعرف الدير بأسم دير الزعفران بالعربية ، ويدير كوركما بالسريانية ()
وهو غير دير الزعفران الذي يقرب ماردين) ، ومات فيه عن عمر بلغ المائة عام .
(تنسب اليه المصنفات الأدبية السريانية . كتابات عديدة منها خاصة . كتب في
سير القديسين) .

ان تذكاره الذي يرجح ان يكون مرتبطاً بالزيارة الى هذا الدير بعد ترميمه قد
أدرج في القائمة السريانية الشرقية ، وعين في أول أحد من أسابيع موسى ، أثر
تعديل القوش في القرن السادس عشر ، حول تلاميذه وديره الواقع تحت حصن
الزعفران (الذي تهدم في عام ١٢٢٥ م) يحلنا جان فييه الى كتابه (اشور
المسيحية) المجلد الثاني . وذكر العمري في مسالكة عن الخالدي القائل : اجتزت
به في بعض السنين ، وعامل الناحية سعيد بن أسحاق ، أحتسني عنده أياماً للأنس
، فعملت فيه يقصد بالدير - عدة أشعار . أدرج العمري ستة أبيات منها . ولعل
المقصود هنا دير الزعفران الذي نحن بصدده . قال الخالدي :

وزعفرانية في اللون والطيب

طيبة الحمر دكاء الجلابيب

ثوت بحانة عمر الزعفران على

مرّ الهواجر فيه والأهاضيب

وما الغطارفة الشبان إن شربوا خمرأ بابلج من رهبانه الشيب

شربتها من يدي حوراء مقلتها

تضني القلوب بتبعيد وتقريب

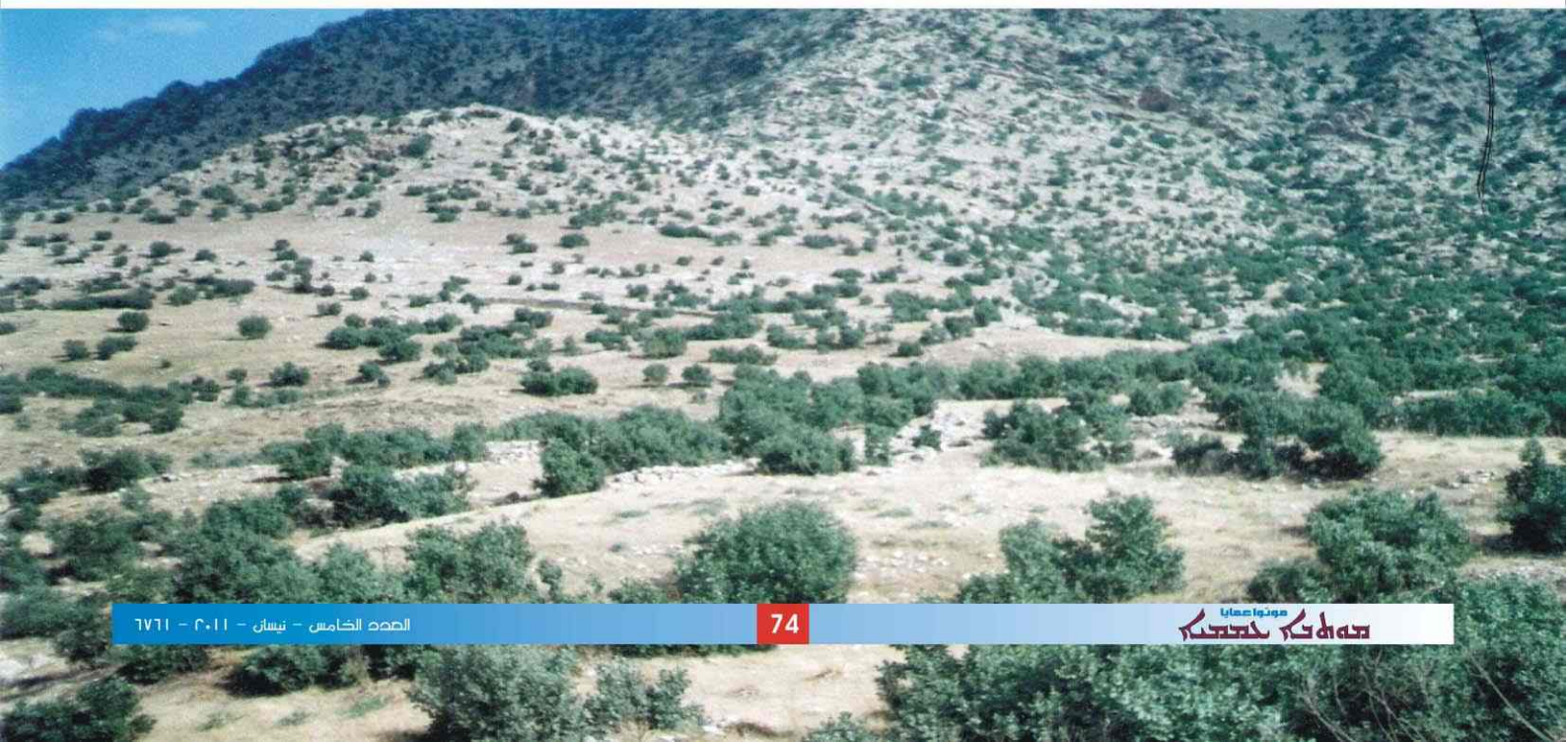
شمس اذا طلعت ، قالت محاسنها

ها قد طلعت ، فيا شمس الضحى غيبي

ونمت شكرأ ، ونامت لي معانقة

فلا تسل عن عناق الظبي والذيب .

ومن مشاهير دير الزعفران هذا الراهب المؤرخ أثقن .



الفنان سامي لالو

لمجلة موتوا عمايا

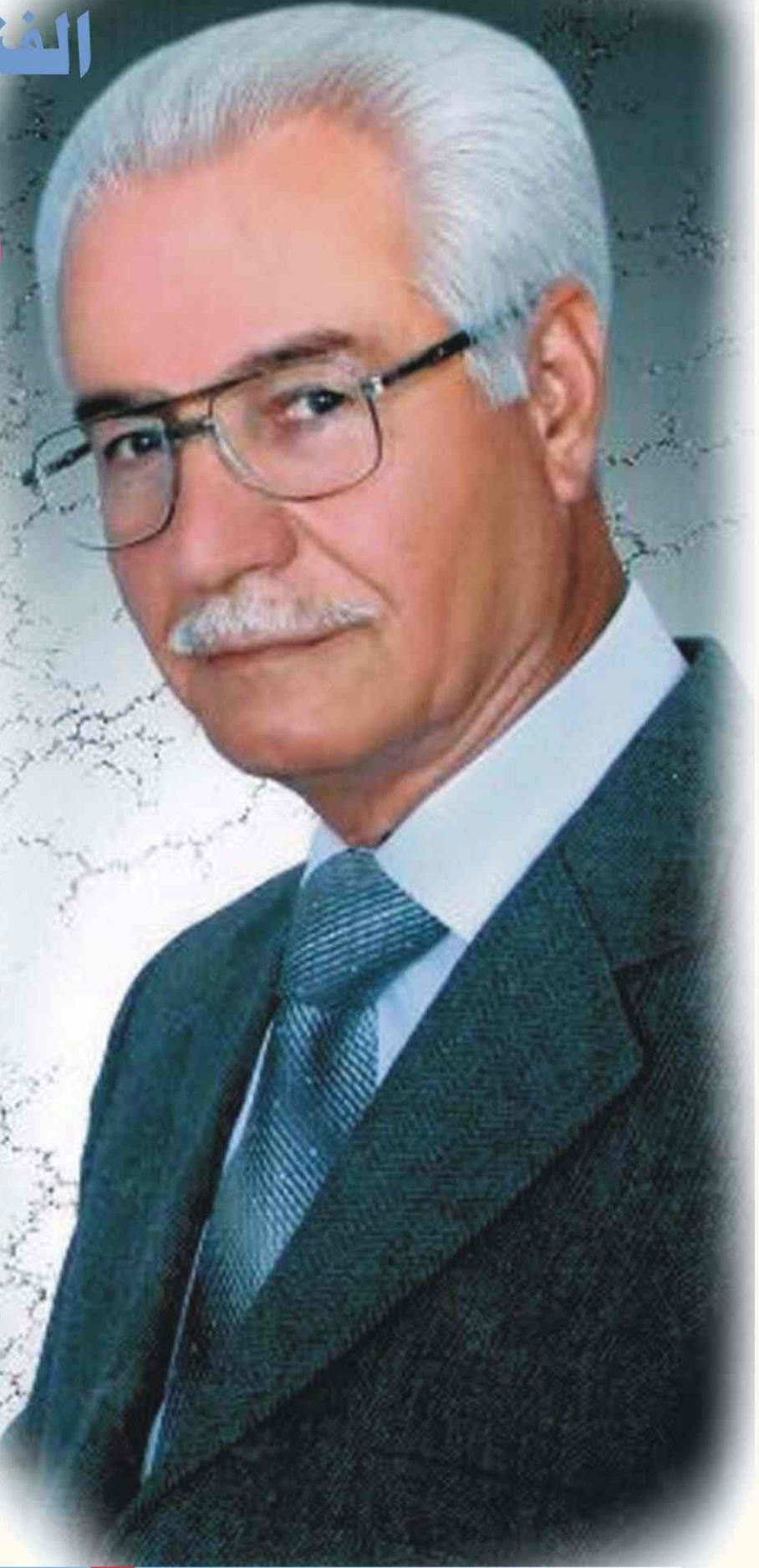
أطمح أن يكون حسي طليقاً في الرؤية

حاوره : خضر زكو

برز الفنان سامي لالو في النصف الثاني من القرن العشرين، إتصفت تجربته الفنية بجوانب متعددة كان أبرزها الفن التشكيلي، فضلاً عن نشاطاته في فن النحت والسيراميك والحرق على الخشب وتصميم وصناعة المداليات والقلائد الفنية، فقد صمم شعار مهرجان قره قوش للإبداع السرياني وشعار يوبيل الألفين وغيرها من الشعارات الدينية والثقافية.

يتسم أسلوبه الفني بالواقعية والكلاسيكية، مستحضراً الحاضر والماضي، عاكساً التراث والفلكلور الخديدي في أغلب لوحاته، حيث الأزياء والصناعات التقليدية والرقصات والمقاهي الشعبية، كما تمتاز لوحاته ببساطة رموزها، فهو يحاول أن يجسد تطلعاته على مساحة اللوحة لإضفاء رؤية فنية واقعية عليها، انه يبحث دائماً عن مكان الجمال في الموروث الشعبي الخديدي، لالتصاقه الحميم بالبيئة المحلية وسحرها وجمالها وتنوع مفرداتها، فتراه يرسم الفلاح في حقله ويبدده، والمرأة أثناء العمل أو في الأعراس، انه يرصد بريشته ومضات الحياة الخديدية بكل تفرعاتها، ويستخدم من اجل ذلك الألوان بانسجام تام مع الاستعمال الأمثل لمساحة اللوحة ضمن لمسة فنية معبرة، واللوحة في مشجبه الفني تشبه القصيدة التي يكتبها شاعر مبدع، من حيث إيقاعها وبنيتها وملاحظتها. (١)

التقته مجلة موتوا عمايا فكان هذا الحوار





مشاركاتك في المعارض الفنية ؟

أهم منجزاتي هي لوحة العشاء الأخير مرسومة بالزيت على قماش قياس ١٩٠ سم في ٣٦٠ سم وهي معلقة الآن في كنيسة دير مار بهنام الشهيد في سهل نينوى، حيث استغرق العمل فيها سنتان، وهي تختلف تماماً عن اللوحات التي سبقتها لأن فيها تعابير تقودنا إلى زمن وعهد السيد المسيح له المجد.

هل لك أن تحدث قراء مجلة (موتوا عمايا) قليلاً عن هذه اللوحة؟

هذه اللوحة ليست إعادة رسم لوحة دافنشي باستثناء حركة الأشخاص، أما ماعدا ذلك فتختلف في كل مفرداتها، وإن جاءت مطابقة للأصل فقد تكون ذلك مصادفة. ثم أن هناك اختلاف جوهري في خلفية اللوحة وأرضيتها مع إعادة ترتيب المواد التي



أثناء دراستي في معهد الفنون الجميلة في بغداد كنت من المتفوقين بين أقراني الطلبة في العمل الفني فإختارني أستاذ السيراميك آنذاك مع عدد قليل من الطلاب المتفوقين لتعليم مادة السيراميك. بعد ثلاث سنوات تخرجت من معهد الفنون الجميلة بـستفوق وكنت من الأوائل فتم تنسيبي إلى ثانوية قره قوش للبنين لتدريس مادة التربية الفنية.

عملت في سلم التعليم في مدارس قره قوش مدة ثلاثين عاماً وحالياً أنا متقاعد ومتفرغ للعمل الفني، فما زلت أمارسه وأشارك في المعارض الفنية التي تقام في سهل نينوى واربيل.

*** هل لك أن تبين لنا ما هي شروط نجاح العمل الفني؟**
لعل من أهم شروط النجاح هي: الموضوع الجاد المعبر والفكرة المؤثرة والاسلوب الفني الذي ينفذه به العمل. فضلاً عن دقة التنفيذ وقوة الألوان على مساحة اللوحة.

*** لكل فنان بدايته فكيف كانت البداية مع هذا الطريق الشائك الطويل الصعب؟ وإلى أية مدرسة فنية تنتمي؟**

إن الفنان التشكيلي وبصورة خاصة الرسام يجب أن يلم بكل تفاصيل العملية الفنية وأن يستمر في العطاء دون توقف، لكي تتكون لديه الخبرة الفنية. وبعد مرور الأيام والسنين تتكون لديه خدمة متراكمة. أما بالنسبة لي فأنا انتمي إلى المدرسة الواقعية لأني أجد في هذه المدرسة ذاتي ووجودي.

*** يظهر من خلال لوحاتك أنك تهتم بالتراث والفلكلور الشعبي، لماذا؟**

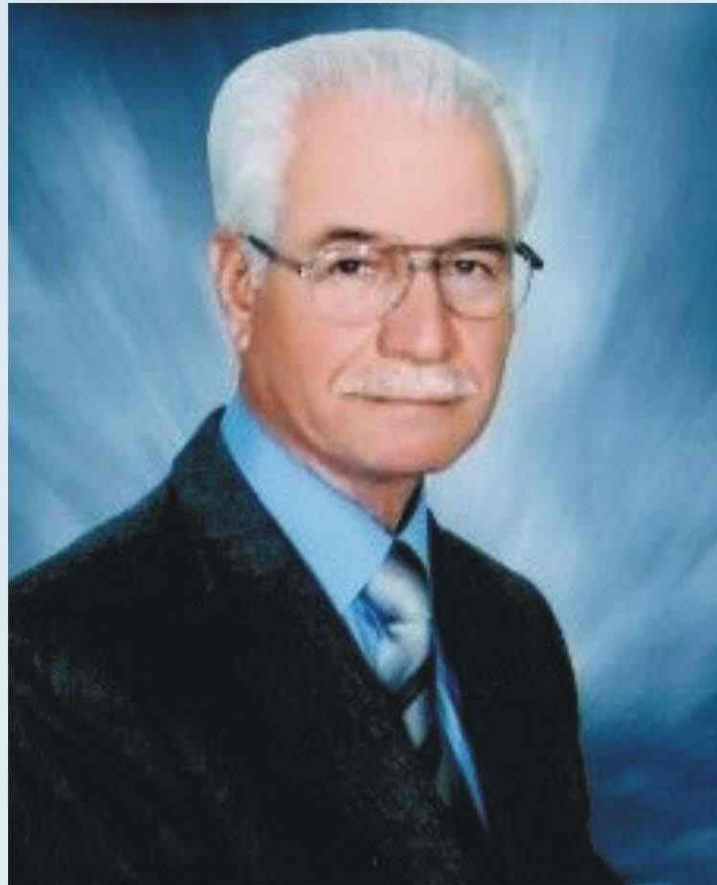
إن اهتمامي ينصب على هذا الجانب لأن الفلكلور والتراث الشعبي والحياة اليومية والواقع الذي نعيشه حالياً وسابقاً حيث لا يمكن أن يتحقق باللوحات التجريدية لذلك فإن طموحي هو أن يكون الحسي طليقاً في الرؤية.

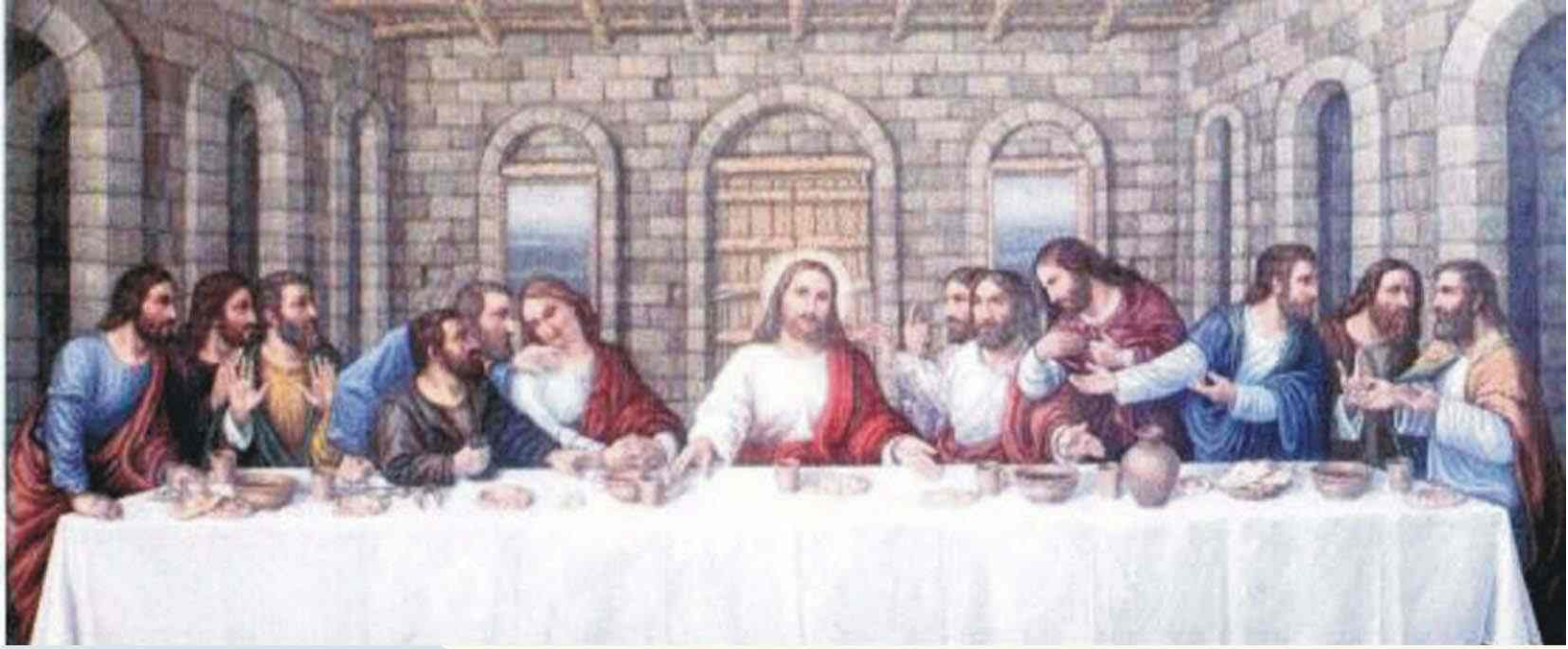
*** ما هو آخر إنجازاتك الفنية التي حققتها وهل لك أن تحدثنا عن**

*** هل لك أن تحدث قراء مجلتنا عن سيرتك الذاتية وأهم المخططات الفنية التي رافقت حياتك؟**

— مواليد بحديدا / قره قوش عام ١٩٤٢
— عضو نقابة الفنانين العراقيين.
— عضو جمعية التشكيليين العراقيين.
— رئيس الهيئة الإدارية لمركز السريان للثقافة والفنون ٢٠٠٤.

كانت البداية الفنية منذ الطفولة، حيث كنت أهتم بالأعمال اليدوية والرسم. بدأت الرسم منذ الدراسة الابتدائية حيث لم يكن آنذاك معلم للتربية الفنية، فاعتمدت على مواهي الفنية وعندما انتقلت إلى الدراسة في المرحلة المتوسطة في الموصل أخذ الفن كل وقتي. بعدها انتقلت مع عائلتي إلى مدينة البصرة، ولعدم وجود معهد فني هناك انتقلت إلى بغداد عام ١٩٥٨ - ١٩٥٩ ودخلت معهد الفنون الجميلة حيث كان المعهد الوحيد في العراق آنذاك الذي يدرس الفن التشكيلي بجانب الفنون الأخرى. وفي معهد الفنون الجميلة كنت نشطاً ومداوماً مستمراً وكنت استفيد من كل فراغي في الرسم تخرجت منه عام ١٩٦٣.





جاءت على المائدة بشكل آخر مع مراعاة الفترة الزمنية للحدث.

لقد حاولت بقدر الإمكان إعادة بعض المفردات التي جاءت بها اللوحة إلى ذلك العصر، فسقف الغرفة مثلاً جعلته من خشب مرتباً بطريقة بدائية، وبعبدة عن تدخل الآلة. وهكذا فعلت مع الأرضية حيث جعلتها من الحجر أما خلفية اللوحة فجعلت المشاهد يستدل من أن وقت الحدث كان مساءً عكس لوحة دافنشي. وبنفس الأسلوب تعاملت مع منضدة الطعام وما عليها. (٢)

أما اللوحة الأخرى فهي عبارة عن بانوراما (الراعي) وهو عمل زيتي كبير يعني بالناحية الدينية. والعمل الآخر هو (الخراف) وهي لوحة زيتية ٧٠ سم في ٩٠ سم.

أما عن مشاركاتي في المعارض فقد شاركت في الكثير من المعارض الفنية داخل القطر وخارجه وكان آخر معرض اشتركت فيه كان في مهرجان الاسبوع الثقافي في عنكاوا بعدد من اللوحات الفنية. وقد نقل المعرض إلى مدينة السليمانية فيما بعد.

*** كيف تتولد وتنمو فكرة الموضوع عندك وكيف تستطيع إيصال الفكرة إلى ذهن المتلقي؟**

إن العمل الفني يأتي بعد مخاض عسير وإن موضوع العمل الفني هو وليد لحظة من لحظات التأمل وعند ذلك يقوم الفنان بتخطيط الموضوع من لحظة ولادته في المخيلة ليؤسس بعد ذلك من تلك الفكرة موضوعاً كاملاً. الموضوع هنا يجب أن يكون متماسكاً وقوياً من حيث التداخل والترابط والمنظور والظل والنور والتوازن وتوزيع الألوان والتجانس والشفافية

والتعبير ومدى قدرة الموضوع في الوصول إلى ذهن المشاهد والتأثير فيه.

*** السؤال الأخير فنانا المبدع من هم الذين كتبوا عن إبداعاتك الفنية من الكتاب والصحفيين؟ وما هي أهم الشهادات التقديرية التي نلتها؟**

كتبت عني العديد من الصحف والمجلات كما كتب عن تجربتي الفنية العديد من الكتاب والصحفيين واجروا معي لقاءات عديدة اذكر منهم:

— كتاب حضارتنا تجدد وإبداع الجزء الأول من تأليف الأب لويس القصاب والدكتور بهنام عطالله ٢٠٠١ .
— جريدة التآخي في ١٩٧٥، تحقيق في الصفحة الآشورية للصحفي الراحل جميل روفائيل مقال بعنوان (الحاضر والماضي في معرض سامي لالو)
— مقال في جريدة Baghdad observer -

يصدرها مركز الثقافة الفرنسية في بغداد سنة ١٩٧٥ تحقيق عن المعرض الأول للفنان سامي لالو (تصدر باللغة الانكليزية).

— مجلة المزار سنة ١٩٧٨ .
— جريدة العراق، تحقيق أجراه زهير بردى .
— مجلة بانيبال، دراسة كتبها شاكر سيفو .
لقد نلت الكثير من الشهادات التقديرية منها :
— شهادة تقديرية من مهرجان الربيع في الموصل .
— وثيقة شرف وتقدير من نقابة المعلمين في العراق .
— شهادة شرف تقديرية من مهرجان اشور بانيبال الثقافي .

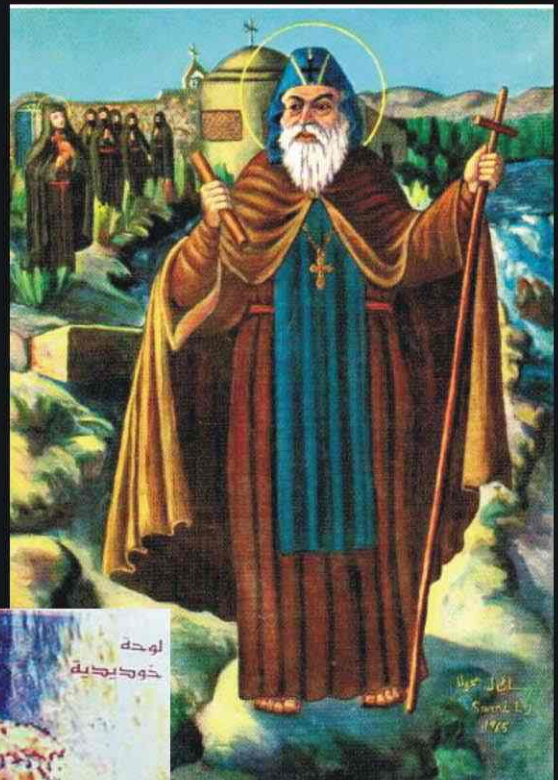
— شهادة (الإبداع) التقديرية من نقابة الفنانين العراقيين .
في ختام هذا اللقاء نشكركم جزيل الشكر متمنين لك الابداع والنجاح الدائم.



المصادر:

- (1) الفنان سامي لالو رائد الفن التشكيلي في بحدیدا: أوظف الموروث الشعبي والمشيولوجي في لوحاتہ، لقاء أجراه د. مہنام عطا اللہ، جريدة (صوت بحدیدا) العدد (2) السنة أیلول 2003.
- (2) لوحة العشاء الأخير بين هموم دافنشي وواقعية سامي لالو، نمرود قاشا، موقع عنكاوا كوم الالکتروني.
- (3) على الفنان أن يكون أصيلا لكي يعبر عن حضارته بأصالة، لقاء مع الفنان سامي لالو، أجراه كرم حسو، موقع عنكاوا كوم.

نماذج من أعمال الفنان سامي لالو





إعداد ليث جرجيس حميكا

كيف يعمل الجسر

خارج الكرة الأرضية؟

عند خروج الجسم من نطاق الجاذبية الأرضية، يشعر رجال الفضاء بالدوار والغثيان وفقدان الإحساس بالزمان والمكان ثم يتكيف الدماغ مع الأوضاع الجديدة خلال فترة قريبة.

إن آثار انعدام الوزن على الدماغ والعمود الفقري والأعصاب، والأجهزة الحسية ما تزال غير معروفة خلال هذه الفترة الطويلة من انطلاق السفن الفضائية قبل أربعين أو خمسون سنة مضت. تقول ماري أن فيري الباحثة في ناسا أن مهمة البعثة التي تنوي وكالة الفضاء إرسالها تعتبر معقدة جداً في تاريخ البعثات الفضائية وأكدت إن التوصل إلى معرفة آثار انعدام الجاذبية على الجهاز العصبي ستتمكننا من التوصل إلى كيفية تنظيم الرحلات الطويلة. إن برنامج البحث في آثار انعدام الجاذبية على الجهاز العصبي لرواد الفضاء جاء بمبادرة مجموعة من باحثي ٢٦ جامعة تمثل سبعة دول إضافة إلى مؤسسة العلوم الوطنية الأمريكية ومكتب الأبحاث ووكالات أبحاث الفضاء في كندا، واليابان، وفرنسا، وألمانيا، وتقرر إن تطلق أول رحلة أبحاث على مركبة فضائية تحمل سبعة رواد فضاء إضافة إلى مجموعة من الجرذان والأسماك والصرصور لإجراء تجارب خلال مدة (١٧) يوم. يقول رائد الفضاء (ريك لينيهان) إن هذه الرحلة ستمهد الطريق لإمام رحلات الإنسان إلى الفضاء الخارجي والكواكب خلال الخمسين أو أكثر عام القادمة. ويتوقع إن الأبحاث ستوصل إلى نتائج تساعد سفر الإنسان وعيشه في الفضاء الخارجي. وقد تتوصل نتائج البحوث إلى التعرف على حالة البيولوجي لجسم الإنسان إن أغلب الرواد يعانون من الدوار بعد الوقوف بسرعة، وعندما تصبح هذه الحالة مستعصية تسبب انخفاضاً كبيراً في ضغط الدم. كما سيدرس الفريق مسألة التغيير في النوم والأسباب التي تقلل ساعات النوم بالنسبة لرواد الفضاء. إما (جون ويست) من جامعة كاليفورنيا فسيبحث دور التنفس في التقلبات التي تحدث أثناء النوم. وسيتم استخدام الفئران في التجارب المتعلقة بعملية التعلم في الفضاء ومقدرة المخ على التغيير في الظروف المتغيرة مثلما يحدث عندما يصاب الإنسان بالصدمة أو بالخلطة. ويبحث فريق السمع في تطور الأجهزة السمعية في حال انعدام الجاذبية، وستجري هذه التجارب على الحلزونات وسمك السيف وأخيرًا يجري فريق من علوم الأعصاب الحيوية أبحاثه على الصراصير لمعرفة كيفية نمو المورثات في حالة انعدام الجاذبية.



أسرار رسوم الأطفال

ساندرا شمس الدين كوركيس

المقدمة

إن رسومات الأطفال هي أحد الطرق التي تساعدنا على الاطلاع على عالم الطفولة وكشف بعض الحقائق التي تتعلق بهم، وخاصة من الناحية النفسية. فقد أثبتت الدراسات النفسية التحليلية للأطفال إننا نستطيع من خلال الرسم الذي يقوم به الطفل أن نصل إلى شعوره الداخلي وعقله الباطن، ومعرفة مشكلاته وما يعانيه، وكذلك ميوله واتجاهاته، ومدى اهتمامه بموضوعات معينة في بيئته، وعلاقته بالآخرين، كما أن الرسومات تعد سجلاً بصرياً ثابتاً للتعرف على مدى تقدم الطفل أثناء العلاج.

ويؤكد علماء النفس أن رسومات الأطفال لها مدلولات ومعاني تتعلق بشخصية الطفل وميوله، لذا يجب أن يحرص الآباء على ملاحظة هذه الأشكال، لأن الرسم بالنسبة للطفل لغة للتعبير عن ما يعرفه لا ما يراه. وتوصل أطباء الأمراض النفسية إلى علم "الغرافولوجي" وهو علم الشكل أو الرسم الذي يمكن من خلاله قراءة الجهاز العصبي والحركي وذلك عن طريق الرسومات والأشكال التي يقوم الأطفال برسمها على الورق أما الشخص الذي يقوم بقراءة هذه الأشكال فيطلق عليه اسم غرافولوجست.

وبما أن الحلم يفسر ما يدور في أعماق ذهن الشخص، فرسومات الطفل والأشكال التي يضعها على الورقة كشجرة أو عصفور أو منزل تعتبر الطريق لمعرفة بيانات عن نواحي شخصية الطفل العامة والخاصة، ونستطيع الخروج بدلالات واضحة عن تأثير القدرة العقلية بالعوامل الانفعالية أو العضوية أو كليهما وتحديد النمط العقلي السائد وهل هو ذهاني أم عصبي أم سوي.

ويؤكد الخبراء أن لسلوك الطفل أثناء الرسم دلالاته كما أن تعليقاته اللفظية التلقائية أثناء سؤاله عما يرسمه وتعبيراته الوجهية وطريقة تناوله الورق والقلم وحركات الجسم لها مدلول وتفسير لأن هذا السلوك هو استجابة لفهم مشاعره واتجاهاته.

وسوف نتطرق على بعض النواحي التي من خلالها نفهم ما يقصده الطفل من خلال رسوماته

1- سلوك الطفل وهو يرسم :- يجب مراعاة ملاحظة طريقة أمسك الطفل للقلم فإن قوة ضغط القلم على الورق لها مدلول فإذا كان الضغط قويا فإن نشاطه كبير وطاقته عالية وعصبي وأحيانا متحمس ولديه ثقة بنفسه وإذا كان الضغط متوسط فهذا يعني انه ذات شخصية متوازنة ومنظمة ومرتبطة أما إذا كان الضغط خفيفا فإنه يتأثر بسرعة وهو عاطفي ورومانسي وخجول أحيانا.

2- من ناحية موقع الشخطة :- لتحليل رسومات الطفل العفوية التي تصدر لا بد من معرفة بعض الأمور قبل معرفة نوع الشكل ومن أبرزها موقع الشخطة فإذا وقعت في يمين الصفحة فإن تفكيره يركز على الماضي ولديه بعض الخوف، إما إذا كانت في يسار الصفحة فإنه يفكر في المستقبل ويحب الحياة وانجاز العمل، أما إذا كانت في وسط الصفحة فأفها تعني أن الطفل بحاجة إلى الانتباه ويطلب الحرية وإذا كانت في الصفحة من الأعلى فإن خياله واسع وروحاني ومتحمس دائما وإن كان في أسفل الصفحة فهذا يعني انه كئيبا إلى حد كبير وينظر إلى الحياة من منظور ضيق.

3- من ناحية رسمه لنفسه :- عندما يرسم الطفل نفسه بحجم صغير بخلاف باقي الشخصيات المرسومة فإنه يرى نفسه صغير وغير واثق من نفسه ومن قراراته الشخصية، أما عندما يرسم الطفل نفسه كبير الحجم بعكس الشخصيات الأخرى، أو رقبته طويلة فإن الطفل يعتز بنفسه بشكل خاص، أما إذا بالغ الطفل في تكبير حجم رأسه في الرسم فهذا يعني تضخم ألاما لديه أما الأطفال المتوافقون نفسيا فأنهم يرسمون الرأس بشكل ملائم للجسم، وعندما يرسم

أمه وتسلطها على والده، وأنه يرى بأن الأم هي المسيطرة في البيت وضالة دور الأب في تربية الأبناء، إذا رسم الطفل إخوته وإخواته في احد زوايا الصورة أو إذا رسمهم بقامات صغيرة أو في هينات غير مكتملة عرجانا مثلا فذلك يعني أن الطفل يغار منهم.

5- من ناحية التنظيم: نلاحظ أن بعض الأطفال يرسمون بشكل غير منتظم فمثلا يرسم اليدين خارجتين من الرأس ويرسم رسومات غير منتظمة وتكرارها وقلة التفاصيل في الرسم لدرجة تشتت الأفكار فهذا يعني أن الطفل يعاني من مشكلات نفسية وعقلية، أما إذا رسم رسومات صغيرة جدا ولم تتسم رسوماته بالتنظيم ووضع الرسم داخل إطار فهذا الطفل لديه ميل للعزلة، وعندما يرسم الطفل الخطوط المتشابكة والمتقاطعة تعني أن الطفل يحس بالاختناق وكأنه مسجون ولديه رغبة للحرية ويشعر بأن أعماله مقيدة، وإن رسم الطفل للأشكال المجردة أو الرسم العشوائي يدل على أن الطفل متوتر ولديه صعوبة واضطرابات في التركيز، وغالبا ما يكون عصيبا، وعادة لديه فراغ كبير في حياته لا يحسن استغلاله.

الأطفال القم كبيرا جدا ومع الأسنان فهذا يدل على أنهم عدوانيين وكثيري الحديث وكذلك يدل تكبير القم في الرسم إلى أن الطفل يعاني من اضطرابات في اللغة والكلام أو الاعتماد على الغير، والأطفال المضطربين الذين يشعرون بأنهم مراقبون أو متحكم فيهم كثيرا ما يرسمون عيوننا كبيرة وذات نظرة متشككة أما الذين يميلون إلى رسم العين على شكل دوائر صغيرة فهذا يدل على الاعتمادية وضحالة الانفعال وكذلك يدل حذف العيون إلى عدم الرغبة في الاختلاط بالناس، وبطبيعة الحال الأطفال المتوافقون ذاتيا يرسمون الأنف مناسبا للجسم والتأكيد على فتحتي الأنف وتكبيرها يدل على العدوان، وعندما يرسم الطفل نفسه مهندس أو طبيب فهذا يعني انه لديه طموح.

4- من ناحية رسمه لإفراد عائلته :- عند رسم الطفل لفرد من أفراد عائلته في صورة سيئة مثل الوحش فهذا يعني بأنه يحمل له موقف سيء أو خبرة مؤلمة أو غير مرغوبة له مثل الخوف أو الاستفزاز، أما عندما يرسم الطفل صورة الأم متضخمة بعكس صورة الأب فهذا يعني بأن الطفل يرى بشكل واضح سيطرة شخصية



أو محتفية فهذا يدل على سوء العلاقة بين الطفل وأبوه.

الطيور والأسماك :- ترمز الطيور في أعشاشها إلى المسكن (البيت) وأحيانا إلى الراحة المفقودة، أما الأسماك فتشير إلى السعادة.

وأخيرا ليس كل ما يرسمه الطفل يمكن اعتباره تعبير عن حالة نفسية معينة، ولكن بتكرار نفس الشكل يمكننا عندئذ أن نفسر رسومه

بعض النصائح للمربين والوالدين :-

1- عدم التدخل في كل ما يرسمه الطفل وعدم المحاولة في تصحيح ما يرسمه.

2- عدم إبداء أي ملاحظة له أثناء الرسم.

3- عدم السماح لأي أحد بمحاولة تشويه رسوم الطفل أو الاستهزاء به وبعمله.

4- من المهم وضع الألوان أمام الطفل التي تناسب عمره وإمكانياته العصبية والعضلية.

5- تعويد الطفل على وضع عناوين أو أسماء لرسومه حتى يتعلم بداية التفكير.

6- يجب اعتبار أن ما يرسمه الطفل مهما وجديرا بالملاحظة على الرغم من بساطته.

7- فسح المجال أمام الأطفال لرسم ما يحبونه واحترام آرائهم في التعبير من خلال الألوان التي يختارونها ومن الجائز مناقشتهم فيما يسمون.

8- توجيه الأطفال إلى الأخطاء في الرسم بشكل غير مباشر، مراعاة أعمارهم الزمنية وقدرتهم على ضبط رسم الأشكال وتناسق عضلاتهم ومهارة أناملهم في إنجاز رسوماتهم.

أو والده بدافع كسب محبتهم ورضاهم، فنلاحظ مثلا استخدامه للون الأزرق في رسمه للسماء والمنازل والأشجار والملابس.... الخ.

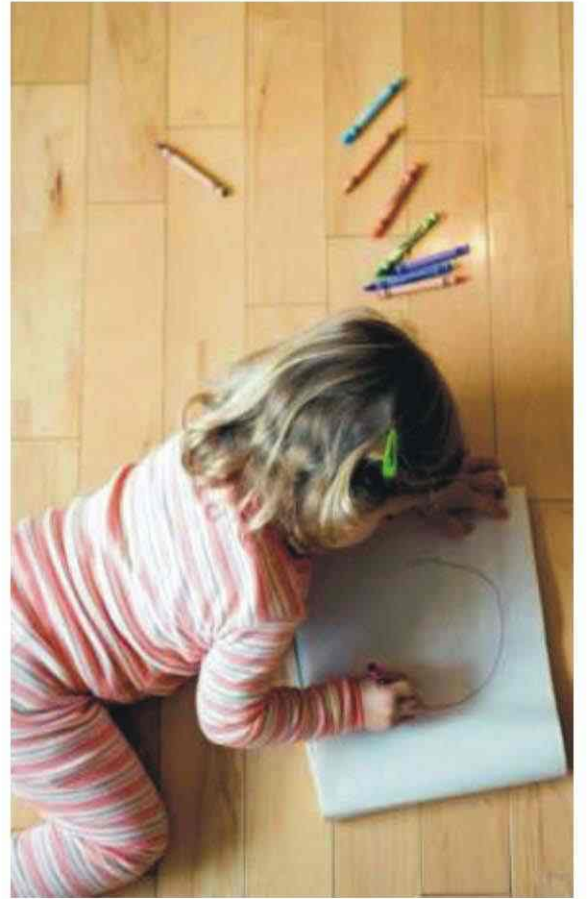
7- من ناحية رسمه للأشكال الهندسية والألعاب الذهنية: إن رسم الطفل للأشكال الهندسية بتلقائية أثناء الدراسة أو الاطلاع فيعني أن الطفل متسامح وكريم مثل رسمه للمربع والمثلث والنجوم، أما دلالات رسم الألعاب الذهنية (مثل الشطرنج) فهذا يعني أن الطفل تنافسي ويلعب من أجل الفوز.

8- من ناحية رسمه للأشياء الموجودة في بيئته : هناك بعض الأشياء يرسمها الطفل لها معاني كثيرة وهذه الأشياء هي :-

الشجرة :- وهي تمثل الطفل والجذع يمثل (ألانا) الراسخ في الشخص وتعبير الأغصان عن علاقات الطفل بمحيطه فإذا ما بسطت الشجرة فروعها فمعنى ذلك أن الطفل منبسط محب للاختلاط، وإذا ما انطوت على نفسها فذلك يدل على أن الطفل محب للعزلة، وإذا كانت قاعدة الجذع عظيمة عريضة، فذلك دليل على أن الطفل ميسال إلى الأمور الروحية، والجذور علامة على حسن الاندماج في الحياة العائلية والاجتماعية.

الزهرة : وغالبا ما تعتبر رمز الأنوثة لذلك تشير كثيرا إلى الأم.

الشمس : الشمس المشرقة الجميلة ترمز إلى أب مثالي، فالشمس غالبا هي رمز للأب فكلما كانت مشرقة وذات ألوان صارخة وجميلة كالأحمر دلت على الأب الجيد وحسن علاقة الطفل مع أبوه، ولكن عندما تكون الشمس شاحبة أو ذات ألوان حالكة كالأسود



6- من ناحية التظليل والألوان :حين يستخدم الطفل التظليل فهذا معان كثيرة، فإذا قام في رسمه بتظليل الجسم كله فهذا دلالة على القلق، أما إذا استعمل تظليل جزء معين فيكون القلق مرتبط بهذا الجزء، كما أن نزوع الطفل إلى تشويه الشكل المرسوم أو تظليله يظهر بصورة أكبر عند الأطفال ذوي القلق وعدم التوافق مع بيئتهم، أما من جانب الألوان التي يستخدمها الأطفال في رسوماتهم فتعتمد على الحالة النفسية لديهم فمثلا عندما يختار الطفل اللون الأسود أو الرمادي فهو تعبير عن الحزن والغضب الذي قد يشعر به اتجاه الكبار الذين عاملوه بقسوة في فترة سابقة ، أما إذا كان مرتاحا وقد شعر بالراحة من جراء متعة نالها في خروجه، فإنه يميل إلى استخدام الألوان الهادئة الفاتحة والبراقة مثل الأحمر والأصفر، وقد يتبنى الطفل اللون الذي تفضله والدته





المعلم المتقاعد

سعيد متي عبد الأحد السناطي

ظواهر طبيعة الإنسان والعقل البشري



احترار المفكرون القدماء في فهم ظواهر المجتمع وطبيعة البشر آنذاك لكون الإنسان يتسم بالعقل ويختلف عن سائر الحيوانات الأخرى بعقله الثاقب ونطقه السليم هذه الصفات التي ينبغي على الإنسان أن لا ينساها لأنها من موهبة الخالق وجعله قادراً على التميز بين الخير والشر وأرشدته إلى الحق دون الباطل بالرغم من أن الإنسان اخذ له الصفة الذميمة منذ إن قتل قابيل هابيل وجرت الحالة إلى يومنا هذا، ألا أن التربية قد أدت دوراً مهماً في نشأة الإنسان بجهد الأبوين والبيئة التي عاش فيها هذا الإنسان المسكين..

وسيلة في سبيل الإيقاع بخصمه ولا يقتنع بالآخرين عندما يرشدون بالإنصاف وإحلال الحق وعدم الإيذاء المقابل ويستحيل أن يقتنع برأي ليس من مصلحته..

تغير الإنسان كثيراً في عاداته وتقاليده حسب تغير الزمان والمكان بينما في طبيعته لم يتغير وبقي ذلك الإنسان المتعصب الذي عرفناه منذ قديم الزمان...

أن العقل في الإنسان هو عضو كسائر الأعضاء خلقه الله سبحانه وتعالى له كي يساعد على البقاء والتطور كما حصل في مجتمعاتنا هذا في الآونة الأخيرة كما خلق لسائر الحيوانات الآخرة للدفاع عن بقائها من سائر الحيوانات الآخرة المفترسة... كما نشاهد الناب السامة في الحية لتلسع خصمها به وسيقان الزرافة عندما ترفس من ينافسها في الطبيعة والدرع الواقى في السلحفاة وخرطوم الفيل وقرون بعض الحيوانات وذيل السمك وغيرها من الحيوانات..

إن العقل في الإنسان لا يبحث عن الحقيقة بقدر ما يبحث عن الوسيلة التي تساعد في الحياة ويحب الحق ويضحي من أجل مصلحته ويحب الحقيقة حين تكون نافعة له والأجدر به أن يكون منصفاً بما ويجبها لغيره كما يجبها لنفسه وإن لا يكون أنانياً بطبعه بل يفضل المصلحة العامة على الخاصة ونراه أحياناً يتخذ كل

هذا التعصب ربما يزول بمرور الزمن حسب الاعتقاد بينما لا يزال باق إلى يومنا هذا وبقيت الأنانية وبقي الحسد وبقيت صفات أخرى وهي غير قابلة للتغير سيما العواطف منها وهي دوافع أصلية وليست طارئة...

أن الإنسان قادر أن يكون منصفاً وموضوعياً في حكمه وهي أيضاً تختلف من إنسان إلى آخر باختلاف العواطف..

أن الإنسان بوجه عام يكون طيباً بشوشاً أمام البعض حين يكون منسجماً مع دوافعه وعواطفه

الفياضة وشعوره الجياش وعندما يحس بأذية من الذين حوله نراه يثور وينقلب وتزول الابتسامة التي كان ينتعش فيها. ومن صفات أخرى للإنسان عندما يرى المقابل ضعيفاً يقوم باستغلاله كطفل عندما يشاهد أصغر منه يقوم بالهجوم عليه خصوصاً عندما يرى في يده دمية ولا يلبث أن يخطفها منه بكل قوته ويلطمه على وجهه ويتركه يبكي دون أن يشعر بأية شفقة عليه.

قلنا أن الإنسان يختلف عن سائر الحيوانات الأخرى

بعقله الثاقب وبفكره المبدع والشعور بالذات والأخير لا يشعر به الحيوان بل هو ما يشعر به الإنسان دائماً نحو الارتفاع بنظر الغير والحصول إلى ما هو أفضل من الإعجاب ويضحى بالكثير من أجل أن يصون منزلته بين مجتمعه بالشعور بالذات..

تكون هذه الصفة غير موجودة في الحيوان لأن الحيوان لا يستحي ولا يبالي وكل ما هنالك أنه يشعر بالدفع والطعام، إلا أن الإنسان لا تكمل سعادته إلا بوجود الناس حوله من جهة واحترام أرائهم من جهة أخرى نأخذ الطفل أيضاً وهو لا يشعر بالذات عندما يكون صغيراً ويبدأ الشعور ينمو لديه تدريجياً عندما ينشأ وترعرع في البيئة التي تعيش فيها...

أن الشعور بالذات عملية نفسية تحدث في الإنسان على مراحل لكونه يتخيل شخصاً أو جماعة من الناس ينظرون إليه ويتخيلهم وهم يحملون رأياً عنه وهل انه جميل أو قبيح ولطيف وغير ذلك.. معنى هذا أن الشعور بالذات ينشأ من التوهم أو التخيل وهو على النقيض من ذلك لأنه لا يفرق ماذا يخزن المقابل في قلبه من احترام أو احتقار...

لا شك أن الإنسان كلما زاد نضوجه ازدادت مقدرته على معرفة ماذا يفكر الناس عنه ولكنه مهما كان ناضجاً لا يستطيع أن يكشف حقيقة ما يضمه الناس له ويبقى جزء كبيراً من مشاعر الناس محجوباً عنه وعندما يشعر بالنقص يتصور ان الناس كلهم يحتقرونه ويستهيئون به وهو والحالة هذه يشعر بالخجل والانكماش النفسي...

ومن طبيعة العقل البشري أن لا يأخذ صور الأشياء كما هي في الواقع بل يأخذ نقاطاً من الشيء الذي ينظر إليه ويلتقط منها المديح..

وينبغي أن لا ننسى أن الأفراد ليسوا على درجة واحدة والاختلاف كبير والفروق الفردية موجودة بين الناس والتفاوت يحصل بين الشخص الذكي والمتوسط الذكاء والعاقل والفطير والمفكر واللامبالاة، والشخص الناضج هو الذي يعرف قيمة نفسه وإذا شعر بالغرور والإعجاب ربما يصلح نفسه بنفسه ويكتفم ما هو يضر منه ويتضح من ذلك أن الشخص الناضج والسوي أكثر قدرة على فهم الحياة وينال السعادة ويكون مرتاح البال. والشخص العاقل هو يملك من القدرة على التمييز بين الأفعال

التي يرضى عنها الناس وتلك التي يسخرون منها... أن الشخص العادي قد يكون ذا شهادة عالية ولكن علمه ليس سوى مجموعة من المعلومات تم حفظها دون أن تؤثر في غط تفكيره ولا يختلف على الفرد الغير المتعلم لا مظهره الخارجي أو ترديد بعض المصطلحات العلمية الواقع إن للقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع أثراً كبيراً في توجيه الأفراد نحو عمل ما وإذا كان ذلك العمل مهما تنافس الجميع واندفع نحوه... والأنانية والغيرة صفة أساسية للإنسان حيث نرى الإنسان يضحى بنفسه أو مصلحته في سبيل الغير أحياناً كما تفعل الأم تجاه ولدها وهي تفعل هذا من حيث لا تشعر ولكون ولدها جزء منها ومن ذاتها..

إن الإنسان الحديث بدأ يعالج مشاكله والأخطار التي تهدده بالعلم والمعرفة بينما كان في القديم عاجزاً تجاه الطبيعة من تحقيق مأربه وحل مشاكله.

الإنسان عندما يتعاون مع غيره لأنه مضطر إلى ذلك فهو لا يستطيع أن يعيش منفرداً ولا بدله من مجتمع يساعده على تكوين طبيعته البشرية ويتعاون مع الجماعة التي ينشأ فيها وترتبط مصالحها بها ولا يخالف القواعد التي وصفها المجتمع وأعراف وتقاليده...

وعندما يتعود على النظام لا يستطيع مخالفتها ويملك ضمير يمنعه من الاعتداء ومخالفة الأنظمة منذ إن وضعت تلك الضوابط وخلاصة القول أن شخصية كل إنسان فريدة من نوعها لا تماثلها أية

شخصية أخرى وهذه حقيقة يجب أن نضعها نصب أعيننا عندما نريد أن نعامل الناس... والواقع إننا لا نستطيع أن نصلح إنساناً أو نعالج مشاكله ما لم نفهم طبيعته التي تعود عليها... وربما نعالج الأمور بالنسبة للإنسان العادي والثقاف والذي يسمع النصيحة والموعظة وإرشاده إلى الطريق المستقيم... يقول علي الوردي الكاتب العراقي الشهير: - إننا اليوم في أشد الحاجة إلى إصلاح الأذهان قبل البدء في إصلاح البلاد!



المراهقة...

بحث متواصل عن الهوية!

تشكّل المراهقة مرحلة انتقالية بين الطفولة وسن الرشد، ما يؤدي إلى نشوء أزمة هوية. إنها ظاهرة شائعة للغاية تُسمى "أزمة المراهقة". وفيما يعبرها البعض من خلال إفراغ مشاعره إلى العلن، يكتب آخرون بكتبها في داخلهم. لا بدّ من أن تشهد المراهقة بعض الاضطرابات. إذ كيف يمكن العبور من الطفولة إلى سن الرشد من دون المرور بمرحلة انتقالية تكون في غالبية الأحيان السبب الرئيس في نشوء اضطرابات داخلية وخارجية؟ يشكّل هذا العبور من مرحلة إلى أخرى فترة أساسية من الوجود لأنه يسمح للمراهق ببناء شخصيته. تُعتبر المدرسة، الأصدقاء، والعائلة من العوامل التي تؤثر في شخصيته وتساعد على بنائها. في الواقع، ينطلق المراهق في رحلة بحث عن هويته، لذلك يمرّ بما يُسمى "أزمة المراهقة". وفقاً للمحلّلين النفسيين، المراهقة مرحلة مفصلية بين الطفولة وسن الرشد. وقد يُولد هذا العبور بين المرحلتين أزمة هوية عيفة أو خفيفة. لذلك، يعيش المراهق فترة حداد على طفولته الماضية ويشعر بضرورة فعل خطوة باتجاه عالم جديد. يخطو البعض هذه الخطوة عبر تحطيم كلّ ما حوله، أي التمرد عليها، في حين يكتب البعض الآخر بالانطواء على نفسه. هنا يكمن الفرق كلّهُ، على الأقل بالنسبة إلى الأهل.

الأزمات لا تتشابه دائماً

الانتباه لإيجاد مكانته بالنسبة إلى الآخرين، وتحديد أهله، فيحاول الانفصال عنهم مع أنه يبقى بحاجة إليهم لتحديد إطار هويته والتأكيد على وجوده في الحياة. يعترض المراهق على كلّ شيء ويبحث عن حدود لتصرفاته، بهدف اختبار مدى "مقاومة" أهله من خلال التصرف بطريقة تثير جنونهم. بالتالي، يحاول معرفة إذا كانت الحدود التي تُرسّم له حقيقية واكتشاف ما إذا كان أهله سيصمدون أمام هجومه. إنه اختبار إذاً! كذلك يختبر المراهق مشاعر الحب لكنها مسألة وجود قبل كلّ شيء. قد نراه أيضاً يعرض نفسه للمخاطر ويأتي بتصرفات تستحق العقاب. غالباً ما يذهب المراهقون إلى ما وراء حدود المعقول لاختبار قدراتهم. لكن أزمة المراهقة لا

تعترف ليلى اليوم أنها كانت لا تُطاق في مرحلة المراهقة. فقد عاشت هذه الفتاة الشابة أزمة مراهقة عيفة: "كنتُ أصرخ في وجه أمي طوال الوقت وأتفوّه بألفاظ بذيئة. كنتُ أخرج بلا استئذان وأثير جنونها. لم أكن أرتّب غرفتي أبداً، وبدأت بالتدخين، فازداد قلقها عليّ". قد يبدو هذا السيناريو مضحكاً، لكنه يختصر تماماً الوضع الذي يواجهه عدد كبير من العائلات. حتى لو كانت أزمة المراهقة ظاهرة تنبع من داخل المراهق وتقلب حياته رأساً على عقب، إلا أنها تؤثر أيضاً على عائلته التي تشاركه الأزمة بتفصيلها. غالباً ما يسعى المراهق، خلال الأزمة النرجسية، إلى لفت



تقرّ دائماً على هذا الشكل. فيما يعبر البعض عن كل ما يحصل معه، يكتب البعض الآخر جميع مشاعره ويعيش مراقته بشكل هادئ للغاية. إنها حالة منى التي لم تشعر فعلياً بأنها في رحلة بحث عن هويتها. تتذكر هذه الأخيرة عدداً كبيراً من الأسئلة التي كانت تخطر على بالها حول معنى الوجود، والساعات الطويلة التي كانت تمضيها لمحاولة فهم من تكون لأنها كانت تشعر بأنها غريبة ولا تعرف هويتها بالتحديد. لكن بقيت هذه المشاعر والأفكار كلها في داخلها وكان "الضباب الداخلي" الذي تشعر به "صامتاً".

المراهقة اليوم

"أزمة المراهقة" ليست ظاهرة جديدة. لكن الجديد في الموضوع هو الطريقة التي تُترجم فيها. وفقاً للخبراء، نواجه اليوم نوعاً جديداً من أزمة المراهقة. إذ تبدأ المراهقة رهناءً في سن أبكر، على الأقل ظاهرياً، وتمتدّ إلى مرحلة متأخرة. يصبح الصغار أحياناً مراهقين قبل سن البلوغ، فيتحولون إلى رجال صغار أو نساء صغيرات ظاهرياً على الرغم من غياب الدورة الشهرية لدى الفتيات حتى تلك الفترة. يعود ذلك إلى الرعة العامة للحفاظ على الشباب إلى حد أن الفرق بين الأجيال يتضاءل تدريجياً. بالتالي، من الملاحظ أن الأهل يجدون صعوبة في تقبل الشيخوخة، وأن بعض الأمهات يرتدين ملابس تناسب بناتهن. من خلال هذه التصرفات، يرفض الأهل تسليم أبنائهم "بطاقة العبور" التي يحتاجون إليها للدخول في عالم النساء أو الرجال. يفسّر علماء النفس أن على الأم أن تدعم ابنتها وتستقبلها في عالم النساء عبر تسليمها الشعلة التي تفتح أمامها طريق الأنوثة والأمومة. أما الأب، فعليه دعم ابنه لفتح طريق الذكورية والأبوة أمامه. صحيح أن شكل المراهقة والأزمة التي تميز هذه الفترة من الحياة يشهدان تغييرات كثيرة، لكن يبقى دور الأهل وتأثيرهم جوهريين.

رأي علماء النفس

ما تعريف أزمة المراهقة؟

المراهقة مرحلة مفصلية بين الطفولة وسن الرشد، وقد يؤدي هذا العبور إلى نشوء أزمة هوية عفيفة أو خفية. يشهد المراهق تغييرات على المستوى النفسي والجسدي، فيبدأ البحث عن خصائصه ويتساءل عن معنى الحياة وقيمها. يسعى إلى كسر الحدود والحوجز، ويعيد صياغة العالم على طريقته الخاصة، ويشعر بالسلطة على كل شيء. يكون المرء في هذه المرحلة شاباً وجميل الشكل، لذا من الصعب أن يواجهه الأهل بالرفض إذا أرادوا التعبير عن ثقتهم به.

ما الذي أدى إلى تغيير شكل المراهقة اليوم؟

بدأت المراهقة تمتدّ في الزمن. فهي تبدأ في سن أبكر وتنتهي في سن متأخرة

أهلهم ليدخلوا مرحلة المراهقة.

ماذا تعني "بطاقة العبور" هذه تحديداً وكيف تُترجم؟

إنها ورقة هوية، رمزية ومن نسج الخيال طبعاً! على كل أب وأم القيام بواجبهما تجاه أبنائهما، عبر تحضيرهم للمرحلة الجديدة. بعد ذلك، تحتاج الفتاة إلى اعتراف والدها بأنها أصبحت امرأة وعليه احترام خصوصيتها. ويحتاج الشاب إلى اعتراف والدته بأنه أصبح رجلاً وعليها أن تترك له مساحة من الحرية.

إذا أراد الأهل أن يعيشوا المراهقة بدل أولادهم، أي ارتداء ملابس تشبه ملابسهم والتكلم مثلهم، سيشعر المراهقون بالتشويش. في محاولة للفت الأنظار والاعتراض على ما يحصل، سيصبحون أكثر عنفاً، ما يؤدي إلى تصاعد مستوى الاستفزاز: اعتماد صراعات رائجة، الإدمان.

إذا أراد الأهل مشاركة أبنائهم في هذه المرحلة، ينبغي أن تتم هذه المشاركة في مناسبات معينة، على سبيل المزاح لا أكثر. المراهق ليس ساذجاً. هو لا يرغب في أهل يكونون بمثابة رفاق له أو نسخاً عن المراهقين، بل يحتاج إلى أهل منخرطين في جيلهم يتحضرون لمرحلة الشيخوخة بطريقة سليمة. أحياناً، يقوم الأهل بواجبهم على أكمل وجه، ومع ذلك، يمرّ ابنهم المراهق بأزمة مؤقتة لكنها ضرورية للانطلاق في حياته.

أما إذا اتبع المراهق نظاماً غذائياً سيئاً (سوء تغذية أو الإفراط في الأكل)، أو انطوى على نفسه، أو أدمن المخدرات، ولا بد من استشارة علماء النفس للحصول على المساعدة اللازمة، وعلى الأهل أن يتعاونوا معهم لمساعدة المراهق على تحطّي هذه المرحلة الصعبة.

أكثر من العادة. يعود ذلك إلى أنّ عدداً كبيراً من الأهل يعيشون بدورهم أزمة منتصف العمر ويشككون بعلاقتهم الزوجية، فيجدون صعوبة في الحفاظ على صورة القدوة التي تحفز المراهق وتعطيه شعوراً بالأمان، في حين يعيش هذا الأخير صراعه الخاص للدخول إلى عالم جديد. يجد الأهل صعوبة في تقبل فكرة الشيخوخة.

هذا صحيح! صرنا نلاحظ اختلاطاً بين الأعمار والأجيال. لم يعد الأهل يؤدون وظيفتهم، بل هم يعيشون ما يشبه مراهقة ثانية تكون عنيفة في بعض الحالات.

ما المقصود بهذا الكلام؟

تكون الأم وابنتها أحياناً مقربتين، وهو أمر مفيد بالنسبة إلى الفتاة في مرحلة المراهقة، لكن قد يحصل أن تشبه الأم بابنتها فلا تستطيع هذه الأخيرة التشبه بأُمها بل قد تذوب شخصيتها في شخصية أمها المتصالبة، ما يمنعها من التمتع بهوية مختلفة عنها.

ماذا عن الصبيان؟

أحياناً، يعيش الأب وابنه صراعاً حاداً، فيجد الأب صعوبة في التواصل مع ابنه لأنه واجه في الماضي مشاكل لا تزال عالقة مع والده. يخلط هذا النوع من الآباء بين مفهومي السلطة والتسلط أو يتصرفون بتساهل شديد مع الأبناء إلى حد أنهم يغيبون عن حياة أولادهم منذ البداية. فيعمد هؤلاء إلى ارتداء ملابس فاضحة ورثة في بعض المناسبات من دون رادع.

هل من عواقب لذلك؟

لا تعني هذه التصرفات التي تتم عن التحرر أنّ المراهق منفتح فعلياً من الداخل. تكمن المشكلة الأساسية في حاجة الأولاد إلى "بطاقة عبور" من



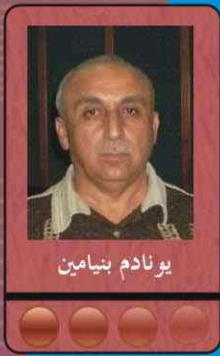


الخطابة

قيس ميخائيل



يعرف الخطابه بأنه كلام موجه للآخر وهذا الكلام يجب ان يكون مفهوماً وواضحاً لذا فإنها ومن أدوات هذه الصناعة قوانين متعلقة بكيفية العمل لاتصال الفرد لإقناع الآخر وترغيبه وصولاً إلى ما هو مطلوب إيصاله. أن الأقوال التي تتكون منها إلى الخطابه تسند على بداية ثم جوهر ثم نهاية ضمن ردود انفعالية تعتمد الزمان والمكان إن الفرق بين الخطابه والبلاغة هي إن ألبلاغة تمكن الإنسان من تركيب المفردات وحسن التعبير لبرز ما يمكنه من التعبير من المعاني والعواطف إما الخطابه فتزيد على تلك القوة قوة أخرى وهي ألها القدرة على الإقناع من خلال المعرفة بكل صنف من المعارف المختلفة. وان احد أدوات الإقناع تحمل السامع على التسليم بصحة مقال أو على العمل أو تركه وان هناك شرف للخطابه وهي ألها فتكمل الذات البشرية فتزيد حاجتها بشكل واضح وبدون ريبه وصولاً للجمهور بأسلوب أخلاقي عالي دون خدش للحياء أو إلا ساءه لأي شي مهما يكن لقد ثبت بالبرهان إن الخطابه تفيد الخطيب بايتساع الأفق وسرعة الإيصال لقلوب المتلقي. إن وسائل الحصول على الخطابه قوة الشخصية والمطالعة والاقتداء بالحكماء والعلاقات الاجتماعية. وان هناك أصول لعلم الخطابه تشمل (استنباط الوسائل الحقيقة بإقناع السامع مع مراعاة الآداب ومعرفة الإجراء. ثم وضع خط شروع يعتمد على وضع الأدلة للإرشاد ويتم عبر التصديق والترجيح ثم الوصول إلى ذاتية الفرد وتعتمد بدورها على الحقيقة ولتعريف بالشيء بشكل تثير انتباه المتلقي. لقد بدأ تاريخ الخطابه قد بدأت مع ظهور الإنسان على الأرض كقوة مهيمنة مكون المدن والدويلات ثم الدول الكبيرة ومن أشهر الخطباء القدامى خطباء اليونان وخطباء السريان مثل افراهاط (٣٥٠م) ومار افرام السرياني (٣٧٣) وإسحاق الكبير الإنطاكي وربولا الرهاضي (٤٣٥) ومار يعقوب السروجي ويعقوب أبرداعي ويعقوب الرهاوي (٧٨٠) والبطريك ميخائيل الكبير والمقران غريغوريوس ابن العبري (١٢٦٤-١٢٨٦).



یونادم بنیامین

المواطن

ففي الوطن السعيد



والتأثر والتطور ونيل كل الدرجات العلمية والتقنية بعد هذا كل واحد يأخذ نصيبه حسب علمه ودرايته وجهده وثقافته وعمله اليومي وهذا هو بانومتر القياس العادل لتوزيع اقتصاد وثروات الوطن لكل المواطنين وتفعيل دوره في المجتمع على الساحة الإنسانية وفي تبادل الآراء والأفكار والخبرات وخلق مجتمع راقٍ واقتصاد مزدهر ومتين وقدرة شرائية عالية ورفاهية سعيدة وبهذا يكون المواطن قطعاً قد اكتسب الدرجة العالية من الشعور والحس العميق بالمواطنة الحقة والتباهي بها بين الشعوب، فالأوطان بأهلها وبفكرها وعلمائها الذين يرفعون لواء الإنسانية وجعل الماضي التليد لا يواكسب للزمن الحاضر، فالمستقبل هو السبيل الوحيد لإعلاء شان الأوطان وبناء الإنسان ضرورة اجتماعية وخلق مجتمع منتج ومتقف وواع لا مستهلك بل فاعل لا كسول يستهلك أكثر مما ينتج فالوطن يزدهر ويعلو شانه بالمواطنة السليمة والصرح العالي لبناء سور الوطن وتثوير كل الطاقات الكامنة له وبالحصلة النهائية يطلق عليه (الوطن السعيد) فالوطن حالة واحدة وقوة دافعة واقتصاد متين وعيش رغيد منذ الأزل فالمواطن والوطن لا ينفصلان، باقيان بقاء الأرض والسماء .

بادي ذي بدء، لو عرفنا الوطن، تلك البقعة الصالحة على ارض الله الواسعة، ولها حدود وسيادة كاملة وعلم عالٍ يرفرف فوق سارية لسواعد وضمائر شعوب فاعلة وأصيلة، اكتسبوا الهوية وعقل الانتماء وقلب ينبض بالحب والثبات والدفاع عنه علناً وفق ضوابط وقوانين ودستور وآفاق وتطلعات إيجابية وفاعلة في كل مفاصل الحياة لديمومــــــــــــة انبهاراته وتأثيره وبانومتري نتاجه واستخدام كل الطرق والعقلانية في تسخير الطاقات الكامنة والتي تحدث ثورة اجتماعية علمية واقتصادية باهرة، تأتي بالخصلة النهائية بالنفع العام، لتطوير قابليات العاملين ورفع القدرة الشرائية واحترام حقوقه في كل الميادين وتقدير جهوده، وواجباته لدفع عجلة التطور في كل الميادين وتقدير جهوده، وواجباته لدفع عجلة التطور في كل المناحي صوب الحياة السعيدة والهائلة لوطن تصل درجات العبادة له حتى التقديس.

فالمواطن أمام واجبات هامة وإعمال فاعلة هائلة بالشروع
لتطوير كل مفاصل الحياة وتبشيرها صوب مصاف الدول
الراقية بعيدا عن دوائر الضعف والوهن والتأخر اللا مشروع،
بعد إعطاء كل الفرص بالتساوي في اكتساب الخبرة والتعلم

برطلة

البلدة الحامرة

اعداد : سلوان توما



بلدة معروفة وعامرة تقع شرقي الموصل على بعد ٢٠ كم منها، وهي حاليا مركز ناحية تابع لقضاء الحمدانية ضمن محافظة نينوى. يقطنها حوالي ستة آلاف نسمة من السريان ولغتهم السورث، تحتل برطلة منزلة مرموقة في تاريخ الكنيسة السريانية، بما انجبتته من بطاركة ملهمين ومفارنة ومطارنة محنكين، ورهبان وعلماء متبحرين، وأدباء وشعراء موهوبين، وخطاطين جلددين، عززوا مكانتها بين الملأ ورفعوا شأنها عاليا. وهي قديمة العهد ذكرها بعض المؤرخين الثقات ضمن القرى الكائنة بين نينوى وأربيل في عهد الاسكندر ذي القرنين. وكان القرن الثالث عشر للميلاد عصرها الذهبي ولكنها تقلصت بعدئذ شيئا فشيئا بما دأهمها من المصائب والنوائب حتى أصبحت اليوم ربع ما كانت عليه في العصور الخالية. وقد انتقل إلى برطلي في القرن الثامن عشر على الأغلب : سريان سميل بجملتهم وكذلك اهل باصخرا وباشبيتا. اما لغتها فهي السريانية، لغة نينوى القديمة. وقد احبها مفارنة المشرق فأقام فيها بعضهم ردحا من الزمن : منهم المفريان اغناطيوس لعازر (١١٦٤+) وغريغوريوس يعقوب (١٢١٥+) وديونيسيوس صليبا (١٢٧١+) والعلامة يوحنا ابن العبري (١٢٨٦+) وشقيقه برصوم الصفي الذي توفي فيها سنة ١٣٠٧ وغريغوريوس متى بن حنو البرطلي (١٣٤٥+) وقورلس يوسف (١٤٧٠+)

تسميتها

واسم (برطلة) آرامي

الاصل، ولو اختلف اللغويون في

تفسيره، فقد قال الجواليقي ان معناه (ابن

الظل) وكذلك يوسف غنيمه فيرى ان اصل الاسم هو

(برطلا) (بر) بمعنى ابن و (طلا) بمعنى الظل. فيكون معناه (ابن الظل

). ومنهم من قال أن اصلها (بيت طلي) أي بيت الاطفال. ويرى الخوري

بطرس سابا البرطلي أن اللفظة تتألف من الباء الاولى المختزلة من (بيت) بمعنى

(بيت) و (رطلي) بمعنى أرتال او موازين، فيكون اصلها (بيت رطلي) أي

بمعنى (بيت الاوزان). بالرغم من عدم اجراء أي تقنيات اثرية في (برطلة) الا

أنها قديمة المنشأ، فقد وردت في جملة من المصادر والمؤلفات التاريخية والبلدانية،

فقد ذكرها ياقوت الحموي المتوفي عام (١٢٢٩م) في معجمه فقال في وصفها

برطلي: بالفتح وضم الطاء وتشديد اللام وتفحها بالقص والامالة: قرية كالمدينة

في شرقي الموصل من اعمال نينوى كثيرة الخيرات والاسواق والبيع والشراء

يلعب دخلها كل سنة عشرين الف دينار حمراء، والغالب على اهلها النصرانية وبها

جامع للمسلمين). كما ذكرها ابن عبد الحق في (مراصد الاطلاع) ونوه عنها

ابن فضل الله العمري، وكتب اسمها بصورة برطلة وقال أنها من بلاد نينوى

وقد اعتبرت برطلة في اوائل العهد العثماني، اقطاعاً من درجة (خاص مير

لواء) مثل القوش، وقرة قوش، وبيار حجة، وكرمليس، وبنطايا علاوة على الموصل

ذاتها. فقد جاء في سجلات ولاية الموصل لعام (١٥٤٢م) عن واردات اللواء

(الموصل) و المناطق التابعة له، فبلغت واردات (خاص لواء الموصل)

٧٣٣,٩٠١ أفجة، وبلغ دخل (قرة قوش) ١٥٠,٠٠٠ أفجة (كرمليس)

١٢٣,٠٠٠ أفجة و (برطلة) ٣,٢٠٠ أفجة

والأفجة نقد عثماني كان متداولاً آنذاك يعزى ضربه الى السلطان اورخان سنة

(١٣٢٥م) ومعنى القجة - البيضاء - لأنها كانت مصنوعة من الفضة

عيار ٩٠ ٪. وعرفت في البلاد العربية بلفظة (عثماني) او

الدرهم العثماني .



المفريان

ديونوسـيوس

صليبا الثاني اذ مكث فيها

قراية ثمانى سنوات، وقتل في معركة

حادثة عام ١٢٣١م في منطقة طور عبدين .

كما نالت برطلة اهتماماً خاصاً من المفريان الشهير

غريغوريوس ابن العبري اذا انشأ ديرآ باسم (يوحنا بن نجارا) في قرية

(بيت اكار) غربي شمال برطلة وذاك عام ١٢٨٤م. كما أقام في برطلة المارئة

(غريغوريوس برصوما) الذي توفي فيها عام (١٣٠٨م) ودفن في مارمتي ،

والمفريان (غريغوريوس متي الاول) البرطلي والذي توفي عام (١٣٤٥م)،

والمفريان غريغوريوس ابن قينايا الذي رسم مفريانا بدعم من أمراء كرمليس

متي وسلطان شاه ودحا الثاني جاثليق النساطرة (كرسيه في كرمليس). مآقام

في دير الاربعين شهيد في برطلة غير أنه طرد من برطلة فتوجه الى تكريت ومن ثم

الى بغداد فقتل هناك عام ١٣٦١م.

كما أقام في برطلة المفريين (أناسيوس ابراهيم الثاني) المتوفي عام (١٣٧٩م) و

(فورلس يوسف الثالث) المشهور بأبن نيسان والذي لم يمكث في برطلة الا زمناً

قصيراً، فغادرها الى حصص وتوفي عام ١٤٧٠م وكان هذا آخر المفارنة الذين

اقاموا في برطلة.

دخولها المسيحية

من المعتقد أن أهالي برطلة اعتنقوا المسيحية، قبل القرن السادس او السابع

الميلادي بدليل ورود ذكرها في تاريخ الربان برعيتا تحت اسم (بيت طرلاي)

وكانوا على مذهب النسطورية غير انهم ارتدوا عن النسطورية بحدود عام

(٦١٠م). وقد هددت برطلة راهبا نسطورياً هو بر سهدي أحد رهبان دير مار

ادونا، وكانت في ذلك الوقت قد اعتنقت النوفيسيتية (مذهب الطبيعة

الواحدة). كما أشار مار وثا أسقف تكريت (رسم مفريانا للمشرق سنة ٦٣٩م.

ومقر كرسيه في تكريت) وكان المرجع الاعلى لمذهب الطبيعة الواحدة في

المشرق. توفي في ١٢-٥-٦٤٩م. وقد أشار هذا الاسقف في تاريخه الى المدارس

التي اسست في بيت طرلاي.

ويحتفي ذكر برطلة في المصادر التاريخية منذ القرن السابع الى غاية القرن الثاني

عشر الميلادي. حين اتخذها المفريان اغناطيوس لعازر مفريان آشور مقراً لكرسيه

سنة ١١٥٣م. وقد وسع هذا المفريان كنيسة (برطلة) الكبرى وبني فيها القلاية

التي يصعد اليها بواسطة الدرج من فناء الكنيسة. غير أن الاب اسحق

ارملة يذكر في كتابه (أنباء الزمان). ان مقر كرسي

المفريانة كان في دير مار متي وكان ذاك

رغماً عن ارادة رهبان الدير

ومن المفارنة الذين

جلسوا في

بر طلة



كنائس برطلة

انشئت في برطلة كنائس عديدة منها كنيسة مار احو دامه المعروفة بالكبرى، وكنيسة القديسة شوي المقابية، وكنيسة مار كوركيس، وكنيسة السيدة العذراء والدة الاله، وكنيسة العذراء الجديدة. فكنيسة مار احو دامه : اسسها المريان اغناطيوس الثاني (١١٦٤+) واقام فيها مدة. وفيها انشأ المريان غريغوريوس يعقوب (١٢١٥+) قلالية مغريانية كبرى. وفيها على الارجح كتب المريان العلامة مار غريغوريوس يوحنا ابن العبري تعليقه على كتاب المعدعان الذي دونه في برطلي في ٣٠ كانون الثاني ١٢٨٢ وهو انه سمع الشماس في الطقس الشرقي يتلو عند تبريك الماء، الصلاة المعينة لخلول الروح القدس، فامتعض وصبر على القوم ثمان عشرة سنة حتى لقتلع الاكليروس بخطاهم وجروا فيها مجرى الطقس الغربي (٢). وكانت هذه الكنيسة الجلييلة عامرة قائمة في القرن الرابع عشر بدليل الرقم السرياني الحجري الذي اكتشف في خرابئها سنة ١٩٣٣ وترجمته: " غادر هذه الحياة الشقية إلى عالم الافراح : الشماس ميخائيل في شباط سنة (١٣٨٦ م). ثم خربت على اثر الاضطرابات القاسية التي اصطلت بناها تلك البلاد في القرون التالية كما هو معلوم. وفي اواخر تشرين الثاني سنة ١٩٣٩ بينما كانت اعمال الحفر تجري في هذه الكنيسة، ظهرت ارفته بعض الاباء الاساقفة، اهتدى إلى مكانها بعمود نور مشرق هبط عليها في بعض الليالي بشهادة عائلة مجاورة لرسم الكنيسة شهد الجمهور بصدقها، فنقلت الأرفته بزياح مهيب إلى كنيسة القديسة شوي في برطلي نفسها، ولكن أسماءها بقيت مجهولة (٣). وقد ظهرت أعجوبة على اثر ذلك، ما زال يذكرها أهل برطلي وهم شهود عيان لها. وكنيسة القديسة اشوي، كبيرة وجميلة. أنشئت بظاهر القرية، شرقيها. ولا يعرف تاريخ بنائها الأول بالضبط، انما يرجعها بعضهم إلى القرن الخامس عشر، وقد تجدد بناءها اولا سنة ١٨٠٧ مع بناء كنيسة مار كوركيس بممة أهالي برطلي (٤) ثم سنة ١٨٦٩ في عهد البطريرك يعقوب الثاني ومار قولس دحا اسقف دير مار متى. ومنذ بضع سنوات اهتم بترميمها كاهنها الفاضل المرحوم الحوري الياس شعيا، وفتح لها شبابيك واسعة، وشيد في مدخلها بابا كبيرا وجميلا مع قبة جرس، وحسن اوقافها، وأنشأ بجوارها مدرسة ابتدائية في عشرين غرفة كبيرة على الطراز الحديث، وكان يعاونه مؤمنو برطلي في كل ذلك. اما جرسها الكبير فقد تبرع به المثلث الرحمة البطريرك يعقوب الثالث أثناء مطرنته على ابرشية بيروت ودمشق. وهذه الكنيسة غالبا خط المطران ر زق الله الشهيد الموصل في كتاب فرض الالام في أثناء رهبانيته سنة ١٧٣٦ وهي في سميل. وكنيسة مار كوركيس قديمة أيضا وقد تجدد بناؤها مع بناء كنيسة مارت شوي سنة ١٨٠٧. ولها وكنيسة مارت شوي رسم مار قولس عبد العزيز اسقف المشرق (١٧٨٢-١٨١٦) القس متي والشماس ارشيليدوس سنة (١٧٩٢م) (٥) ولها كتب القس يعقوب بن يوحنا القرقوشي نحو سنة ١٧٥١ فرض حسايات في عهد البطريرك جرجس الرابع والمريان لعازر الرابع وايونيس كازار مطران دير مار بثمان وايام القسوس : دانو وعبدالله وإبراهيم (المقدسي) (في كنيسة قرقوش) (٦) وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر، اخذها السريان الكاثوليك بعد انفصالهم عن كنيستهم الأم السريانية الأرثوذكسية. وكنيسة السيدة قديمة وقد درست معالمها. اما كنيسة العذراء الجديدة فقد تم بناؤها في وسط القرية سنة ١٨٩٢ بممة الطيب الذكر مار قولس الياس قدسو الموصل مطران ابرشية مار متى (١٩٢١+) وتبرعات وجهود المؤمنين في برطلي وخصوصا ال عتي الكرام. وقد بنيت هذه الكنيسة بانقاض دير مار يوحنا ابن النجارين في برطلي ودير مار دانيال في جبله المعروف (٧). وقد اهتم في اواسط القرن العشرين السرياني الغيور المرحوم اسحق المقدسي اللوس الموصل بترميم بعض اقسامها و اضاف إليها قطعة أرض ملاصقة جعلها فناء لها.



اطلال كنيسة مار كوركيس القديمة



www.Bartella.Com ©



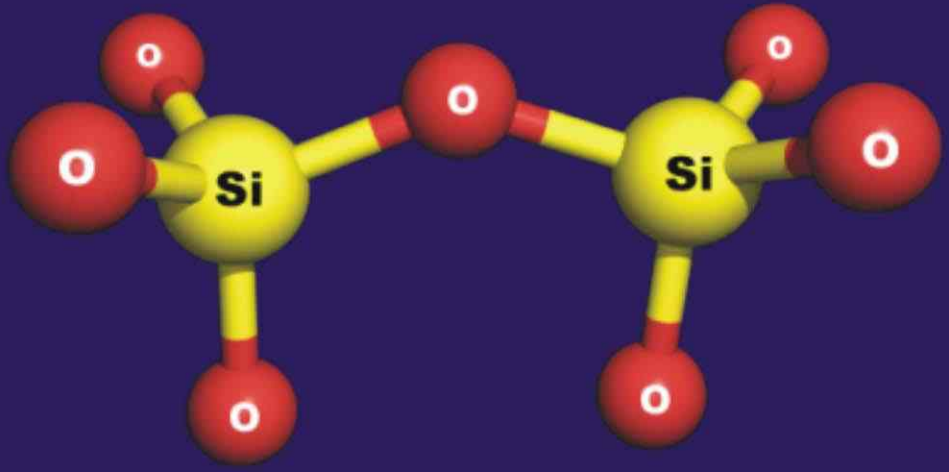
مدخل زقاق في برطلي ويسمى (فنترة بيت عكوا)



www.Bartella.Com ©

تجاربنا بتجاربنا

جورنسن اغاجان



المادة موضوع شيق ومثير للدهشة، والمادة غير مكروهة كما يحاول البعض تصويرها، إنما هي محبوبة جداً، ليس من قبل الإنسان الذي هو ابنها حسب، إنما من قبل الله الذي هو خالقها أيضاً. ولو لم يكن الحال كذلك، لما صار الكلمة بشراً، ولما أصبح المسيح لحمًا ودماً، ولما كانت القيامة في الجسد.

عنصر البورانيوم.

وإذا أخذنا ذرة الهيدروجين، وهي عبارة عن نواة يدور حولها إلكترون واحد، والنواة مكون من بروتون واحد ذو شحنة موجبة ومساوية للشحنة السالبة التي يحملها الإلكترون، ولكن وزن البروتون يساوي ١٨٤٠ مرة وزن الإلكترون. وإذا انتقلنا إلى غاز الهيليوم نجد أن ذرته لها نفس حجم ذرة الهيدروجين، ولكن نواة الهيليوم فيها ٢ بروتون ويدور حولها ٢ إلكترون، ولكن ذرة الهيليوم تساوي أربعة أمثال وزن ذرة الهيدروجين، في حين كان المفروض أن تكون ضعف وزنها فقط، والسبب هو أنه إلى جانب البروتون توجد جسيمات بحجم ووزن البروتون نفسه، ولكنها عديمة الشحنة وتسمى النيوترونات.

وهكذا فإن جميع الذرات الموجودة في الكون، مكونة من هذه الجسيمات الثلاثة، ولكن بإعداد مختلفة طبعاً فذرة الحديد مثلاً، فيها ٢٦ بروتون و ٣٠ نيوترون، وأما الإلكترونات فهي خفيفة جداً بحيث لا يحسب لوزنها حساب تصورها إن سرعة دوران إلكترون حول النواة يبلغ ١٥ ألف كيلو متر/ ثانية وكل إلكترون يدور حول النواة ٨ مليون مليار مرة كل ثانية تصورها إن هذه المادة التي نعتقد بأنها مادة جامدة أو ساكنة تملك كل هذه القوة أو الطاقة الخرافية، سبحانه الله.

ولكن بعد هذا الحديث الشيق، هناك سؤال طريق يطرح نفسه. إذا كانت كل العناصر مكونة من ثلاثة أنواع من الجسيمات هي البروتون والنيوترون والإلكترون، فهل في مقدور الإنسان تحويل الحديد إلى الذهب أو الحجر إلى الخبز؟! من الناحية النظرية الجواب هو نعم. وما المطلوب إلا إعادة تشكيل هذه الجسيمات. لكن للأسف فإن العلماء لم يتوصلوا إلى هذه المعجزة بعد. ومن يدري ماذا يحمل لنا المستقبل!

نحن ندرس ثلاثة حالات تكون فيها المادة غازية أو سائلة أو صلبة، هذه الحالات الثلاثة هي ضمن حدود حواسنا ومعارفنا، ولكن هناك من يقول بوجود حالة رابعة للمادة، وهي حالة مثيرة للجدل، والرسول بولس هو أول من فطن إلى وجود هذه الحالة وأطلق عليها اسم (الجسد الروحي) وهو الجسد الذي قام به يسوع المسيح. ولا يقتصر الحديث عن الحالة الرابعة للمادة على الرسول بولس والمؤمنين الآخرين، ففي العقود الأخيرة من القرن العشرين، افترض بعض العلماء وجود مادة غير هذه المادة التي نعرفها، وقد أطلقوا عليها اسم (المادة المضادة) وهي عبارة عن مادة تحتوي على نواة سالبة الشحنة تدور حولها الكترونات موجبة الشحنة، أي بعكس المادة المعروفة لدينا وإذا صحت هذه الفرضية العلمية التي يحاول العلماء إثبات صحتها، ترى كيف هو شكل هذه المادة وما هي صفاتها. هذه الفرضية تذكرنا بالجسد النوراني الذي سنكون به في القيامة، كما تذكرنا أيضاً، بجسد المسيح الذي اخترق جدران العلية وكانت الأبواب مغلقة ولكن لنكتفي بما هو مثير للجدل ونتحدث بما هو متفق عليه ومثير للدهشة أيضاً، يتفق العلماء على أن كل ملم مكعب من المادة يمكن أن يحتوي على ٤ مليون مليار جزيء (عناصر مركبة) موجودة في حيز صغير لا يتعدى حجم رأس الدبوس!!

ونادرة جداً حالة عنصر طليق وحده، فجميع المواد الموجودة في الطبيعة هي على شكل مركبات من عنصرين أو أكثر، ويبلغ عدد العناصر الموجودة في الطبيعة ٩٢ عنصر، واخف هذه العناصر وزناً هو عنصر الهيدروجين، يليه عنصر الهيليوم الذي يصل وزنه إلى أربعة أضعاف الهيدروجين، جميع العناصر متبقة في جدول يبدأ بأخف العناصر وينتهي بأثقلها وزناً والذي هو حسب اعتقادي،

لن تبتسم الأرض

(مسيحيو العراق .. غصن السلام الذي يسلمح عنوة من بستان الزيتون)

جميل فرنسيس

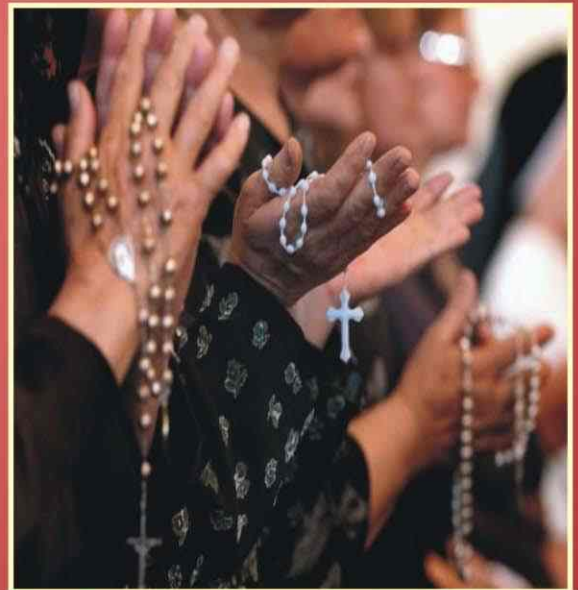


لن تبتسم أرضك يا بغداد بعد الآن
حين يتناثر لحم الأطفال
على مذابح كنائسك ...
لن تبتسم الأرض
وأنت تقتلين رسل المحبة والسلام
ولن تنمو وردة ..
هناك حيث يدفن ضحايا الحقد
والهوان
يا لهذا الزمان !....
حيث تقبل الأمهات باكيات ...
على أشلاء صبايا وصبيات
ويندبن أطفالا .. وكهنة
سوف لن يعودوا
ليقبلوا التراب
يا لهذا الخراب
هناك في كنيسة سيدة النجاة
سلبوا الحياة ...
لما اجتث الحاقدون ...
كل أشجار الزيتون ...
وحولوا السلام .. إلى سراب ..
وجعلوا من قداس الرب ..
وليمة للشياطين
لا لن تبتسم الأرض
لن تهب نسمة، ولا رياحين
هناك حيث يطرد الناس من مساكنهم
ويقتل المؤمنون في ديارهم
ويساقون إلى أقبية الظلام
ليحرقوا كأغصان الأشجار
لا .. لن تبتسم الأرض
من دمعة طفلة،



تقبل صورة أبيها المغدور
في قداس الرحيل
لأنها ستعلم ذات يوم
انه لن يفارق من سباته الطويل
انه سوف لن يعود ... لن يعود
ولن تفرح بغصن الزيتون
وتهتف بأعلى صوتها .. أوشعنا
أوشعنا ... لأين داؤود..
لما يأتي ربيعك يا بغداد
لن تزهو أغصان الزيتون
من جراحاتك ..
لأننا كلما نقول غدا سلام
لن يأتي ذلك الغد
إلا مضمخا بليل الغدر
أنى ينقشع الظلام ..؟

لن تبتسم أرضك يا بغداد ..
من دون نواقيس تقرر ومآذن تكبر
داعية إلى السلام
لن تبتسم الأرض في بلد
يقتل الأبناء
ويستهين بأرواح الأحياء
سينوح ذات يوم قريب
لأنه أهدر دم حمامة السلام
وسيبيكي على غصن الزيتون
الذي سلخ عنوة من بستان السلام



إعداد : ندى قرياقوس

شجرة الميلاد ومعانيها

شجرة عيد الميلاد هي إحدى أكثر تقاليد عيد الميلاد انتشاراً. عادةً بالوضع بشجرة دائمة الخضرة، تكون عادة شجرة سرو، داخل البيت وتزينها. تاريخ شجرة الميلاد : لا يرتبط تقليد شجرة الميلاد بنص من العهد الجديد بل بالأعياد الرومانية وتقاليدها التي قامت المسيحية بإعطائها معانٍ جديدة فقد استخدم الرومان شجرة شرابية الراعي كجزء من زينة عيد ميلاد الشمس التي لا تقهر ومع تحديد عيد ميلاد الرب يوم ٢٥ كانون الأول أصبحت جزءاً من زينة الميلاد وتم اعتبار أوراقها ذات الشوك رمزاً لإكليل المسيح، وثمرها الأحمر رمزاً لدمه المراق من أجلنا حتى أن تقليداً تطور حول هذه الشجرة انطلاقاً من حدث هروب العائلة المقدسة إلى مصر. فقد تم تناقل رواية مفادها أن جنود هيرودوس كادوا أن يقبضون على العائلة المقدسة، غير أن إحدى شجرات الراعي مددت أغصانها وأخفت العائلة. فكافأها الرب بجعلها دائمة الخضار، وبالتالي رمزاً للخلود بالطبع، ليست هذه القصة حقيقية وإنما أتت كجزء من محاولات إضفاء الطابع المسيحي على عيد كان بالأساس وثنيّاً أما استخدام الشجرة فيعود حسب بعض المراجع إلى القرن العاشر في انكلترا، وهي مرتبطة بطقوس خاصة بالخصوبة، حسب ما وصفها أحد الرحالة العرب. وهذا ما حدا بالسلطات الكنسية إلى عدم تشجيع استخدامها ولكن هذا التقليد ما لبث أن انتشر بأشكال مختلفة في أوروبا خاصة في القرن الخامس عشر في منطقة الألزاس في فرنسا حين اعتبرت الشجرة تذكيراً بـ "شجرة الحياة" الوارد ذكرها في سفر التكوين، ورمزاً للحياة والنور (ومن هنا عادة وضع الإنارة عليها). وقد تم تزيين أول



الأشجار بالتفاح الأحمر والورود وأشرطة من القماش وأول شجرة ذكرت في وثيقة محفوظة إلى اليوم، كانت في ستراسبورغ سنة ١٦٠٥ م لكن أول شجرة ضخمة كانت تلك التي أقيمت في القصر الملكي في إنكلترا سنة ١٨٤٠ م. على عهد الملكة فيكتوريا، ومن بعدها انتشر بشكل سريع استخدام الشجرة كجزء أساسي من زينة الميلاد..

شيء عن قصة شجرة عيد الميلاد .

لماذا يهتم يحتفلون بتزيين شجرة عيد الميلاد وما هي قصتها؟ عادة تزيين شجرة عيد الميلاد، عادة شائعة عند الكثيرين من الناس، حيث يتم تنصيبها قبل العيد، وعندما نعود إلى قصة ميلاد السيد المسيح في المراجع الدينية لا نجد أي رابط بين حدث الميلاد وشجرة الميلاد. فتساءل من أين جاءت هذه العادة ومتى بدأت؟ إحدى الموسوعات العلمية، أشارت إلى أن الفكرة ربما قد بدأت في القرون الوسطى بألمانيا، الغنية بالغابات الصنوبرية الدائمة الخضرة، حيث كانت العادة لدى بعض القبائل الوثنية التي تعبد الإله (ثور) إله الغابات والرعد أن تزين الأشجار، ثم تقوم إحدى القبائل المشاركة بالاحتفال بتقديم ضحية بشرية من أبنائها. وفي عام ٧٢٧ م أوفد إليهم البابا بونيفاسيوس مبشرا، فشاهدهم وهم يقيمون احتفالهم تحت إحدى الأشجار، وقد ربطوا ابن أحد الأمراء وهموا بذبحه كضحية لإلههم (ثور) فهاجمهم وأنقذ ابن الأمير من أيديهم ووقف فيهم خطيباً مبيناً لهم أن الإله الحي هو إله السلام والرفق والحب الذي جاء ليخلص لا ليهلك. ثم قام بقطع تلك الشجرة ونقلها إلى أحد المنازل ومن ثم قام بتزيينها، لتصبح فيما بعد عادة ورمزاً لاحتفالهم بعيد ميلاد المسيح، وانتقلت هذه العادة بعد ذلك من ألمانيا إلى فرنسا وإنجلترا ثم أمريكا، ثم أخيراً لبقية المناطق، حيث تفنن الناس في استخدام الزينة بأشكالها المتعددة والمعروفة...



ماذا تعرف عن

شخصية بابا نويل

من هو بابا نويل؟

هل قصة حياته أسطورة أم واقع؟؟ ولماذا ارتبطت بعيد ميلاد السيد المسيح؟؟ وما هذه الملابس التي يرتديها؟ ولماذا نراه أحيانا يركب حمرا وأحيانا مركبة تجرها الغزلان؟ إن بابا نويل هو شخصية حقيقية فهو القديس نيقولاوس أسقف ميرا بآسيا الصغرى في القرن الرابع الميلادي.. ولنقرأ بعض سطور حياته.

كان من مدينة ميرا، اسم أبيه ايفانيوس وأمه تونة. وقد جمعا إلى الغنى.. الكثير من مخافة الله. ولم يكن لهما ولد يقر أعينهما ويرث غناهما. ولما بلغا سن اليأس، تحن الله عليهما ورزقهما هذا القديس الذي امتلأ بالنعمة الإلهية منذ طفولته. ولما بلغ السن التي تؤهله لتلقي العلم، أظهر من الذكاء ما دل على أن الروح القدس كان يلهمه من العلم أكثر مما كان يتلقى من المعلم. ومنذ حدثته وغي كل تعاليم الكنيسة. فقدم شماسا ثم ترهب في دير كان ابن عمه رئيسا عليه، فعاش عيشة النسك والجهاد والفضيلة حتى رسم قسا وهو في التاسعة عشرة من عمره. وأعطاه الله موهبة عمل الآيات وشفاء المرضى، حتى ليجل عن الوصف ما أجراه من آيات وقدمه من إحسانا وصدقات.

قصة الثلاث بنات ومنها انه كان بمدينة ميرا رجل غني فقد ثروته حتى احتاج للقوت الضروري وكان له ثلاث بنات قد جاوزن سن الزواج ولم يزوجهن لسوء حالته فوسوس له الشيطان إن يوجهن للعمل في أعمال مهينة، ولكن الرب كشف للقديس نيقولاوس ما يعتزم هذا الرجل، فآخذ من مال أبويه مائة دينار، ووضعها في كيس وتسلك ليلا دون أن يشعر به أحد وألقاها من نافذة منزل الرجل،

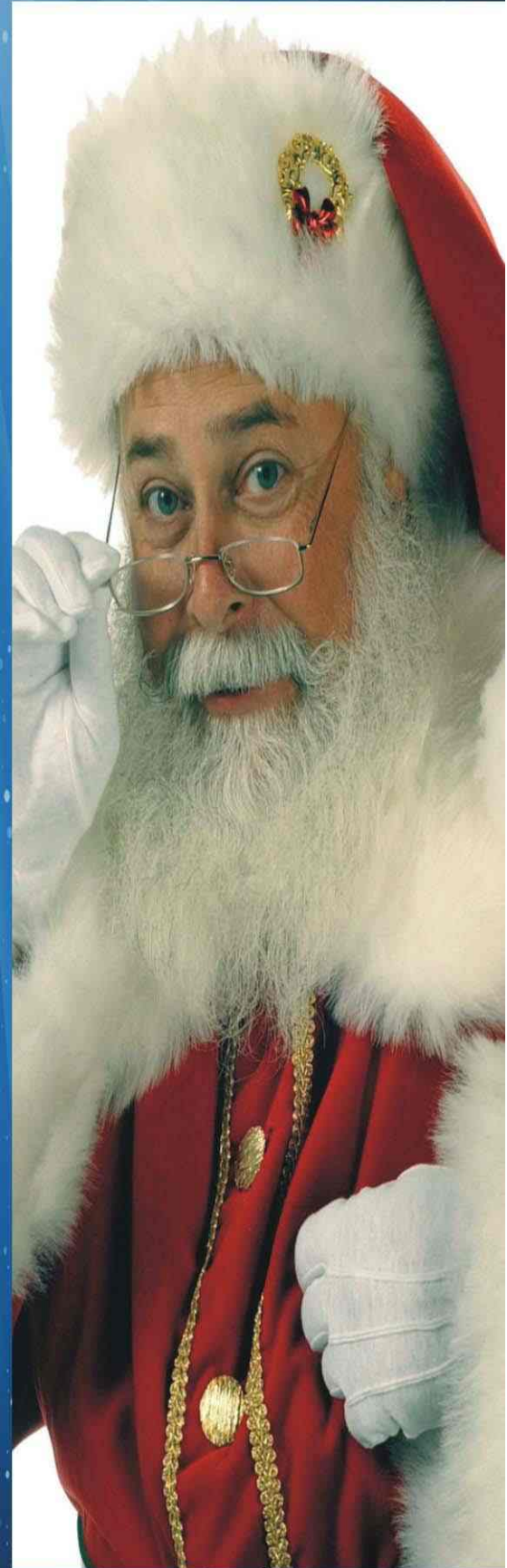


وكانت دهشة الرجل عظيمة عندما وجد الكيس وفرح كثيرا ابنته الكبرى . وفي ليلة أخرى كرر القديس عمله و القى بكيس ثان من نافذة المنزل ، وتمكن الرجل من تزويج الابنة الثانية . إلا أن الرجل اشتاق إن يعرف ذلك الحسن ، فلبث ساهرا يترب ، و في المرة الثالثة حالما شعر بسقوط الكيس ، اشرع إلى خارج المنزل ليبري من الذي ألقاه ، فعرف انه الأسقف الطيب القديس نيقولاوس ، فخر عند قدميه و شكره كثيرا ، لأنه أنقذ فتيات من فقر . إما هو فلم يقبل منهم إن يشكروه ، بل أمرهم إن يشكروا الله الذي وضع هذه الفكرة في قلبه .

ولما رقد أسقف مير ، اختير القس نيقولاوس ورسم أسقفا على مير انتقل إلى الرب في مير ، ودفن في كاتدرائيتها . وكانت أيام حياته تقترب من الثمانين سنة ، منها حوالي أربعين سنة أسقفا .

سانتا كلوز بعد رحيل القديس نيقولاوس انتشرت سيرته العطرة وامت أماكن عديدة في روسيا وأوربا خاصة ألمانيا وسويسرا وهولندا وكانوا يتبادلون الهدايا في عيد الميلاد على اسمه . وبدأت الحقيقة تختلط بالأسطورة . وجاء اسم بابا نويل ككلمة فرنسية تعني أب الميلاد وظن البعض أن موطن بابا نويل هو السويد وذهب البعض الآخر أن موطنه فنلندا خاصة أن هناك قرية تدعى قرية بابا نويل يروجون لها سياحيا إنما مسقط رأس بابا نويل . ويزورها نحو ٧٥ ألف طفل سنويا . ومع اكتشاف أمريكا حمل المهاجرون معهم قديسهم ومنهم القديس نيقولاوس أو سانت نيقولا وتطور الاسم حتى صار سانتا كلوز . وفي عام ١٨٨١ ، قام الرسام الأمريكي توماس نيست في جريدة هاربرس بانتاج أول رسم لبابا نويل ، كما نعرفه اليوم ، ببدلته الحمراء الجميلة وذقنه البيضاء الطويلة وحذائه الأسود اللامع . ويقال أن ذلك كان ضمن حملة ترويجية لشركة كبرى ربما تكون كوكاكولا ومن وقتها انتشر بابا نويل في ثوبه الجديد (نيو لوك) وصار من أشهر الشخصيات التي يحبها الأطفال في كل أنحاء العالم . ومع تغير المكان تولى (سانتا كلوز) عن حمارة الذي كان يحمل عليه الهدايا والألعاب ليمتطي زحافة على الجليد يجرها ثمانية غزلان يطلق عليها حيوان (الرنة) ذو الشكل المميز .

وتروي الحكايات إن (بابا نويل) يضع للأطفال الهدايا داخل (جوارب) صوفية يضعونها فوق المدفأة في منازلهم حيث كان يتسلل (بابا نويل) من خلال فتحة المدفأة حتى لا يراه الأطفال ليلا ويفاجئون بالهدايا في الصباح فيتملكهم السرور أكثر وأكثر . وهكذا انتشر بابا نويل في كنائسنا ومجتمعاتنا المسيحية وصار رمزا شعبيا للاحتفال بعيد الميلاد ونسى الكثيرون انه قديس في الكنائس المسيحية كلها (يذكر أن اسمه عند الموارنة هو زخيا ، وزخيا اسم سرياني يعني تقريبا ما يعنيه اسم نيقولاوس باليونانية أي (المنصور) أو (الظافر) . والمعنى الدقيق لنيقولاوس هو (الشعب المظفر)



كاريكاتور

بريشة الفنان عماد بدر



MAWTWA AMMAYA

A Quarterly social & Cultural Journal
Issued by
The Chaldean Syriac Assyrian Popular Council

The 5th Issue / 2011 - 6761



mawtwa_ammaya@yahoo.com